London
Monday - 25 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16554

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 15 رمضان 1445
25 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16554

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«داعش» يتبنى «عملية كروكوس» مجدداً بفيديو

روسيا تمطر أوكرانيا بهجمات... وبولندا تتأهب

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوقد شمعة في إحدى الكنائس أمس حداداً على ضحايا هجوم الجمعة على صالة «كروكوس» للحفلات الموسيقية (رويترز)

موسكو - كييف - وارسو: «الشرق الأوسط»

أمطرت روسيا، أمس (الأحد)، مناطق عدة في أوكرانيا بما فيها العاصمة كييف، بهجمات جوية واسعة؛ ما دفع بولندا إلى رفع درجة مستوى التأهب أمام كثافة النشاط العسكري قرب الحدود.

وجاءت هذه التطورات بعد الهجوم الذي استهدف قاعة كروكوس للحفلات الموسيقية في إحدى ضواحي موسكو، الجمعة، وتبناه تنظيم «داعش»، ثم تأكيد موسكو أن المنفذين كانت لديهم «جهات اتصال» في أوكرانيا.

وقالت السلطات العسكرية في كييف إن الجيش الروسي هاجم العاصمة بنحو 10 صواريخ «كروز» أُطلقت من قاذفات استراتيجية من طراز «تو - 95 إم إس»، مشيرةً إلى أن المعلومات الأولية لا تشير إلى وقوع ضحايا أو أضرار. كما تحدثت السلطات في لفيف الواقعة في غرب أوكرانيا عن تعرض منطقة ستري جنوب المدينة لهجمات روسية بـ 20 صاروخاً و7 مسيّرات، علماً بأن ستري تقع على مسافة 50 كيلومتراً من الحدود مع بولندا العضو في حلف شمال الأطلسي.

وأمس، أعلن الجيش البولندي أنه جرى خرق الأجواء البولندية لنحو 40 ثانية بعد إطلاق روسيا صاروخ «كروز»، مضيفاً أنه جرى «تفعيل الطيران البولندي وطيران حلف الأطلسي» بعد الحادثة.

في غضون ذلك، عاشت روسيا، أمس، يوم حداد بعد «مجزرة كروكوس» التي أسفرت عن مقتل 137 شخصاً في حصيلة يتوقّع أن ترتفع.

وبعدما تبنى «داعش» الهجوم في البداية عبر بيان نشرته وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم، بث التنظيم لاحقاً فيديو مدته دقيقة و31 ثانية يُظهر أشخاصاً بدت وجوههم غير واضحة وأصواتهم مُشوّشة، وهم يحملون بنادق هجوميّة وسكاكين، داخل ما بدا أنه بهو قاعة كروكوس.

(تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...
كيف عزز «داعش خراسان» نفوذه بوصفه خطراً إقليمياً؟ «9

عدّ أن غياب استراتيجية للمنطقة ساهم في «اشتعالها»

براين هوك لـ الشرق الأوسط: أميركا خسرت الردع ضد إيران

واشنطن: رنا أبتر

قال براين هوك، المبعوث الأميركي الخاص السابق لإيران، إن الردّ الأميركي على اعتداءات وكلاء إيران في المنطقة «فشل في حماية القوات الأميركية»، عادّاً أن إيران لم تدفع ثمن اعتداءاتها بالشكل اللازم، وأن الولايات المتحدة خسرت سياسة الردع ضد طهران لأنها تلعب «وفقاً لقواعد إيران».

واتّهم هوك، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إدارة الرئيس جو بايدن بعدم وضع استراتيجية خاصة لمنطقة الشرق الأوسط «المشتعلة»، مشيراً إلى أن «هذه النيران مِن صنع الولايات المتحدة» بسبب تهميش الشركاء في المنطقة، وخلق فراغ استغلّته إيران وتنظيم «داعش» الإرهابي.

كما ذكر هوك أن إدارة بايدن ارتكبت عدداً من الأخطاء، منها رفع الحوثيين من لوائح الإرهاب، وعدم طرح خطة سلام واضحة في الشرق الأوسط، على غرار ما فعل الرئيس السابق دونالد ترمب.

وقال: «أعتقد أن إدارة بايدن ارتكبت عدداً من الأخطاء في البداية، تحاول الآن تصحيحها. فمن أولى الخطوات التي اتّخذتها لدى تسلمها الحكم إزالة تصنيف الحوثيين منظمةً إرهابيةً أجنبيةً. وهو إدراج دفعت أنا ووزير (الخارجية السابق) مايك بومبيو نحوه، لأنه من الواضح أن الحوثيين يتمتعون بكل التعريفات القانونية لمنظمة إرهابية أجنبية. وكان من الخطأ إزالة هذا التصنيف».

ورأى هوك أن إدارة بايدن تكرر السياسة الخارجية التي انتهجتها إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما. وقال إن «محور المقاومة» الإيراني أصبح أقوى، فيما عاد «داعش» إلى الظهور، بعدما قضى عليه الرئيس السابق ترمب.

وعن العلاقة المتوترة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أوضح هوك أن هذه التوترات «شخصية» بسبب وجود «نفور» من نتنياهو، مضيفاً: «لقد قمنا بشخصنة خلافاتنا في السياسة الخارجية».

(تفاصيل ص 7)

رئيسي ألزم حكومته بتوصيات خامنئي الاقتصادية

طفرة للدولار مقابل الريال الإيراني

لندن: عادل السالمي

سجل الدولار طفرة قياسية جديدة، أمس، أمام الريال الإيراني في أول أيام افتتاح البنوك الإيرانية بعد عطلة عيد النوروز، في وقت أمر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الوزارات الاقتصادية، بوضع خطط للعمل بتوصيات المرشد الإيراني علي خامنئي، خصوصاً شعار العام الجديد «الطفرة الإنتاجية بمشاركة الناس».

ووصل الدولار إلى 613,500 ريال إيراني، أمس، في انخفاض قياسي جديد للعملة الإيرانية أمام العملات الأجنبية. وأفادت وكالة «أسوشييتد برس» بأن الإيرانيين حاولوا استبدال عملات أجنبية بالريال الإيراني في مركز الصرافة الرئيسي بطهران في شارع الفردوسي، لكن معظمها كان مغلقاً بسبب عطلة النوروز.

وتكشف الأرقام أن سعر الدولار بلغ 590,000 ريال إيراني في 18 مارس (آذار)، آخر يوم عمل قبل العطلة. ويأتي هذا التطور وسط شكوك بشأن قدرة الحكومة على خفض التضخم الذي يقدره البنك المركزي الإيراني بما يتجاوز 46 في المائة.

وقبل خمسة أيام، طالب المرشد الإيراني علي خامنئي بتحقيق «طفرة إنتاجية» لمواجهة الأزمة الاقتصادية والمعيشية، التي تفاقمت منذ إعادة العقوبات الأميركية على إيران بعد انسحاب دونالد ترمب من الاتفاق النووي قبل نحو 6 سنوات.

وقال الرئيس الإيراني في أول اجتماع مع فريقه الاقتصادي خلال العام الإيراني الجديد إن «القطاعات الإنتاجية بما في ذلك النفط والزراعة والطاقة والصناعة والمناجم معنية أساساً بشعار العام الجديد»، مشدداً على «الدعم الكامل لإنتاج السلع الأساسية وتحقيق الاستقرار والهدوء في هذا القطاع».

(تفاصيل ص 3)

تحدثت عن «صيد ثمين»... ووزير دفاعها يبحث في واشنطن بدائل اجتياح رفح

إسرائيل تصعّد حرب المستشفيات في غزة

تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

صعّدت إسرائيل، أمس، من «حرب المستشفيات» في غزة باقتحام مستشفيين آخرين في خان يونس جنوب القطاع، وسط قصف عنيف جداً وإطلاق نار كثيف، فيما تحدثت عن اعتقال «صيد ثمين» في مجمع «الشفاء» الطبي شمال القطاع، قالت إنه جرى البحث عنه لفترة طويلة جداً، «بسبب علاقاته والمعلومات القيمة التي يمتلكها».

وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بأن أحد موظفيه قُتل عندما توغلت الدبابات الإسرائيلية فجأة بالمناطق المحيطة بمستشفيي «الأمل» و«الناصر» وسط قصف عنيف وإطلاق نار. وأشار في بيان إلى إصابة أحد النازحين بمستشفى «الأمل» في الرأس، مضيفاً أن القوات الإسرائيلية تطلق «قنابل دخانية على المستشفى لإجبار الطواقم والجرحى والنازحين على الخروج منه، وتغلق بواباته بالسواتر الترابية».

على المستوى السياسي، يبحث وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، في واشنطن، مع نظيره الأميركي لويد أوستن وغيره من المسؤولين العسكريين البدائل التي تقترحها الولايات المتحدة للخطة الإسرائيلية لاجتياح مدينة رفح. وتأتي زيارة غالانت بدعوة من واشنطن التي لديها تحفظات على خطة اجتياح رفح بالشكل والتوقيت اللذين تريدهما إسرائيل. ويتوجه أيضاً إلى واشنطن وفد إسرائيلي يرأسه وزير الشؤون الاستراتيجية روم ديرمر، ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، لسماع البدائل الأميركية.

وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن الإدارة الأميركية تضع موضوع العراقيل الإسرائيلية لإنزال مساعدات أميركية من الجو وإقامة رصيف عائم عند شاطئ مدينة غزة على رأس اهتمامها، وتريد من إسرائيل إدخال بضائع من أراضيها إلى شمال القطاع عن طريق معبر إيرز (بيت حانون).

(تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً...
تفاؤل لبناني حذر بمنع توسعة الحرب «6

توظيف انعدام الجاذبية لتحليل أفضل للخلايا

الأرض تنتظر علاجاً للسرطان... من الفضاء

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يأمل العلماء في أن تقود بحوث تجري في محطة الفضاء الدولية إلى علاج لمرض السرطان بفضل مزايا انعدام الجاذبية الذي يجعل الخلايا تشيخ بسرعة أكبر، ما أتاح «تقدماً كبيراً جداً»، وفقاً لوكالة «ناسا» التي تكثّف جهودها للاستفادة من هذه المعطيات في إيجاد علاج للمرض الخبيث.

رائد الفضاء فرنك روبيو يصف الفضاء بأنه «مكان فريد لإجراء البحوث»، خَبرَه هذا الرجل الأربعيني، إذ مكث فترة في محطة الفضاء الدولية على ارتفاع أكثر من 400 كيلومتر فوق الأرض ضمن مهمة بحثية تتعلق بالسرطان.

بدوره، أوضح رئيس وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، بيل نيلسون، لوكالة الصحافة الفرنسية أن الأمر لا يقتصر على أن الخلايا تشيخ بسرعة أكبر مما يتيح تسريع الأبحاث، لكن بنيتها تكون أيضاً أكثر «نقاوة». ويشرح أنها «لا تتجمع معاً كما هي الحال على الأرض، بسبب الجاذبية. في الفضاء، هي معلّقة»، وترتفع بفضل الجاذبية الصغرى، ما يسمح بتحليل أفضل لبنيتها الجزيئية.

واستهوت هذه المعطيات شركة «ميرك» العملاقة للصناعات الدوائية، فقررت إجراء بحث في محطة الفضاء الدولية يتعلق بدواء «بيمبروليزوماب» المضاد للسرطان الذي يتلقاه المرضى اليوم بواسطة الحقن في الوريد.

ورغم أن البحوث العلمية المتعلقة بالسرطان في الفضاء بدأت قبل أكثر من 40 عاماً، فإنها أصبحت «ثورية» في السنوات الأخيرة، كما يقول نيلسون. وتؤكد رئيسة القسم الطبي في شركة التكنولوجيا الحيوية «بروميغا»، أنيت بوركهاوس، أن هذه البحوث «تساعد الأطباء والمرضى بشكل كبير على اتخاذ القرارات الصحيحة بشأن خيارات العلاج».

مسؤول أمازيغي يرفض تسليم المعبر... ويحذر من «حرب»

قوات «حكومة الوحدة» الليبية تتهيأ لاستعادة «رأس جدير»

القاهرة: خالد محمود

تتأهب قوات موالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لاستعادة السيطرة التي فقدتها على معبر «رأس جدير» الحدودي، المشترك بين ليبيا وتونس، في حين عدّ الهادي برقيق رئيس «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، أنه «في حال عدم التنسيق ستكون الحرب هي النتيجة».

وتمهيداً على ما يبدو لاقتحام وفرض السيطرة على المعبر، وجّه صلاح النمروش معاون رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة»، 7 ألوية بتجهيز آلياتهم وعتادهم، بعد إعلان عماد الطرابلسي وزير الداخلية بالحكومة عن عملية عسكرية مرتقبة. كما عقد مجلس الدفاع مساء أمس (الأحد) اجتماعاً مفاجئاً، تغيب عنه رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

في المقابل، لوح الهادي برقيق رئيس «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، بالحرب «في حال عدم التنسيق». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعبر ما زال مغلقاً حتى الآن ولا توجد بوادر لفتحه، حتى يتم التفاهم بشكل نهائي مع الجهات المعنية».

وروى الهادي أنه بمجرد انتهاء حرب 2011، تم تسليم المعبر للسلطات الأمنية الرئيسية في العاصمة طرابلس، من وزارة الداخلية إلى إدارة الجمرك إلى أجهزة الأمن الداخلي والمخابرات وغيرها من الأجهزة، مشيراً إلى أن العاملين بالمنفذ هم خليط من كل أبناء المنطقة الغربية، وليس زوارة فقط التي يوجد المنفذ في حدودها الإدارية.

وأضاف: «الحكومة في حالة تصريف أعمال، مع وجود حكومة موازية، ووزير الداخلية مكلف، ليس من صلاحياته تغيير الوضع القائم، الذي يتطلب وحدة مؤسسات الدولة قبل الشروع فيه».

(تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

«تقدم» السودانية تحذر من وضع إنساني كارثي «2

المعارضة التونسية تكشف عن «شروطها» للمشاركة في الانتخابات الرئاسية «8

إطلاق أكثر من 250 تلميذاً خطفهم مسلحون في نيجيريا «10

السعودية: تشجيع القطاع الخاص على إصدار صكوك لرفع معدل الادخار «14

هل طردت جوائز الشعر «العمودي» شعراء النثر؟ «18

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

في إطار ما يوليانه من اهتمام ودعم مستمر لبرامج الإسكان

خادم الحرمين وولي العهد يدعمان «جود المناطق» بـ150 مليون ريال

جدة: «الشرق الأوسط»

قدَّم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، تبرعين سخيين بمبلغ 150 مليون ريال (40 مليون دولار) لحملة «جود المناطق» التابعة لمنصة «جود الإسكان»، وذلك في إطار ما يوليانه من اهتمام ودعم مستمر لبرامج الإسكان، وللجهود والمبادرات الوطنية كافة التي تستهدف توفير المساكن للأسر الأشد حاجة في المملكة.

وثمّن ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان السعودي، الدعم الكريم غير المستغرب من القيادة الحكيمة بتبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ 100 مليون ريال، وولي عهده الأمين بمبلغ 50 مليون ريال.

وأكد أن ذلك سيكون له الأثر الكبير والفاعل في توفير الوحدات السكنية الملائمة للأسر الأشد حاجة ضمن الجهود المتواصلة التي تعمل عليها منصة «جود الإسكان» منذ انطلاقها، من بينها حملة «جود المناطق» التي تم تدشينها لشهر رمضان الحالي.

وأضاف: «إن هذا الدعم السخي من خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، يأتي استمراراً للحرص على المبادرات الوطنية المجتمعية، التي تتكامل فيها أدوار الجهات الحكومية والخاصة وغير الربحية، إضافة إلى أفراد المجتمع»، منوهاً بأن ذلك سيحقق مستهدفات حملة «جود المناطق» التي تسعى لتوفير أكثر من 10 آلاف وحدة سكنية للأسر الأشد حاجة من خلال المساهمات المجتمعية.

تعيين وترقية 621 قاضياً

إلى ذلك، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً يقضي بترقية وتعيين 126 قاضياً بوزارة العدل في مختلف درجات السلك القضائي.

وأكد الدكتور وليد الصمعاني، وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء في السعودية، أن الأمر الكريم وما تضمنه من ترقية وتعيين يأتي امتداداً للدعم المتواصل من خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لمرفق القضاء. داعياً الله أن يجزي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده خير الجزاء، وأن يوفق القضاة لتحقيق تطلعات ولاة الأمر في إقامة العدل.

أطلقتها الجماعة مع 5 صواريخ باليستية

بكين تكتوي بهجمات الحوثيين... وواشنطن تشتبك مع 6 مسيرات

عدن: علي ربيع

اكتوت السفن الصينية لأول مرة بالهجمات الحوثية في البحر الأحمر، حيث أصاب صاروخ ناقلة تحمل نفطاً روسياً، وذلك بعد يومين فقط من تقارير أفادت بتقديم الجماعة الموالية لإيران تطمينات لبكين وموسكو بعدم استهداف سفنهما، وهي الرواية التي أكد الكرملين عدم سماعه بها.

وتشن الجماعة الحوثية، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وهددت بتوسيع الهجمات إلى المحيط الهندي في سياق مزاعمها بأنها تساند الفلسطينيين في غزة من خلال منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

وأفاد الجيش الأميركي في بيان، الأحد، بأن الجماعة أطلقت 5 صواريخ باتجاه السفن في البحر الأحمر أصاب أحدها الناقلة الصينية، كما أفاد بالاشتباك مع 6 طائرات مسيرة، سقطت 5 منها في البحر.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية أنه من الساعة 2:50 إلى 4:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء) في 23 مارس (آذار)، أطلق الحوثيون المدعومون من إيران 4 صواريخ باليستية مضادة للسفن في البحر الأحمر بالقرب من ناقلة النفط «إم في هوانغ بو»، وهي ناقلة نفط ترفع علم بنما، وتمتلكها وتديرها الصين.

وأضاف البيان أنه في الساعة 4:25 مساءً (بتوقيت صنعاء) في اليوم نفسه تم اكتشاف صاروخ باليستي خامس أُطلق باتجاه السفينة «هوانغ بو» حيث أصدرت الأخيرة نداء استغاثة لكنها لم تطلب المساعدة.

وطبقاً للجيش الأميركي، تعرضت السفينة الصينية لأضرار طفيفة، وتم إخماد حريق على متنها في غضون 30 دقيقة، ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات، واستأنفت السفينة مسارها، رغم إعلان الحوثيين سابقاً أنهم لن يهاجموا السفن الصينية.

وبين الساعة 6:50 و9:50 صباحاً (بتوقيت صنعاء) في اليوم نفسه، ذكر البيان أن القوات الأميركية، بما في ذلك السفينة «يو إس إس كارني»، اشتبكت مع 6 طائرات دون طيار تابعة للحوثيين فوق جنوب البحر الأحمر. وتحطمت 5 منها في البحر، وحلقت واحدة إلى المناطق اليمنية التي تسيطر عليها الجماعة.

وتقرر أن هذه الطائرات دون طيار (وفق البيان) تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة، حيث يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

في غضون ذلك، سارعت السفارة البريطانية في اليمن، عبر تغريدة على منصة «إكس» للتعليق على إصابة السفينة الصينية، رغم الاتفاق مع موسكو وبكين، وأكدت أن «الطريقة الوحيدة لضمان المرور الآمن أن يتوقف الحوثيون عن هجماتهم المتهورة».

وقالت السفارة البريطانية: «بحسب ما ورد، فقد توصل الحوثيون إلى اتفاق مع روسيا والصين بعدم مهاجمة سفنهم. ومع ذلك، فقد قام الحوثيون للتو بضرب سفينة مملوكة للصين تحمل نفطاً روسياً، مما أدى إلى خطر تسرب نفطي ضخم».

ولم يتبنَّ الحوثيون على الفور مهاجمة السفينة الصينية وإطلاق الصواريخ والمسيرات، إلا أن هجماتهم المستمرة للشهر الخامس تشير إلى مسؤوليتهم عن الهجوم.

وأُصيبت 16 سفينة على الأقل، خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها حتى الآن، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي بغرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج.

كما تسبب هجوم صاروخي حوثي في السادس من مارس (آذار) الحالي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس»، وهي سفينة شحن ليبيرية ترفع عَلَم باربادوس، وهو أول هجوم قاتل تنفذه الجماعة.

يزعم الحوثيون أنهم يطورون قدراتهم الصاروخية لضمان دقة وفاعلية هجماتهم البحرية (رويترز)

تصعيد داخلي

بعد أيام من تحذير المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، من خطر تجدد القتال بين الجماعة الحوثية والقوات الحكومية، اتهمت الأخيرة الجماعة بشن هجوم في الجبهة الجنوبية من مأرب، فيما تحدثت تقارير محلية عن سقوط صاروخ باليستي بالقرب من الأطراف الغربية للمدينة.

وقال الإعلام العسكري اليمني إن القوات الحكومية «كسرت عملية هجومية لميليشيات الحوثي الإرهابية، على أحد المواقع العسكرية في الجبهة الجنوبية من مأرب».

ونقل «المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية»، عن مصدر عسكري قوله إن قوات الجيش «أجبرت الميليشيات المهاجمة على التراجع والفرار بعد مصرع 8 من عناصرها وتكبيدها خسائر في العتاد».

وكانت الجماعة الحوثية وجدت في الحرب الإسرائيلية على غزة فرصة لتجنيد الآلاف من عناصرها الجدد بالتزامن مع الهجمات البحرية ضد السفن، وسط مخاوف من أن يقود سلوكها التصعيدي إلى نسف مساعي السلام التي تقودها الأمم المتحدة.

وفي أحدث تصريحات زعيمها عبد الملك الحوثي قال إن جماعته تلقت 407 غارات وقصفاً بحرياً منذ بداية دخول واشنطن على خط المواجهة، في 12 يناير (كانون الثاني).

وتبنّت الجماعة حتى الآن، قصف نحو 75 سفينة، وهدد زعيمها بتوسيع الهجمات؛ من البحر الأحمر وخليج عدن إلى المحيط الهندي، لمنع الملاحة عبر رأس الرجاء الصالح، حتى وقف الحصار على غزة، وإنهاء الحرب الإسرائيلية، زاعماً أن الضربات الغربية لن تحد من قدرات جماعته.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

كما أطلق الاتحاد الأوروبي مهمة «أسبيدس»، في منتصف فبراير (شباط) الماضي، وتشارك حتى الآن في المهمة البحرية فرنسا وألمانيا وهولندا وإيطاليا واليونان، دون شن ضربات ضد الحوثيين، كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا.

ومنذ تدخلها عسكرياً، شنّت الولايات المتحدة مئات الغارات على الأرض؛ أملاً في تحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

دعت المجتمع الدولي للضغط على الأطراف المتحاربة لضمان توصيل المساعدات

«تقدم» السودانية تحذر من وضع إنساني كارثي

امرأة نازحة تطبخ على الحطب داخل خيمة في ولاية الغضارف للفارين من ولايتي الخرطوم والجزيرة في السودان (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أطلق أوسع تحالف «سياسي مدني» في السودان نداءً إنسانياً لحضّ المجتمع الدولي على التدخل العاجل لإغاثة المتضررين، فيما لا يزال الخلاف مستمراً بين طرفي القتال؛ الجيش و«قوات الدعم السريع»، حول مسارات إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة في ولايات البلاد المختلفة.

وناقشت مكونات «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، برئاسة رئيس الوزراء الأسبق، عبد الله حمدوك، في اجتماع موسع، ليل السبت - الأحد، الكارثة الإنسانية التي خلّفتها تداعيات حرب 15 أبريل (نيسان) العام الماضي، وضعف الاستجابة الدولية لتوفير العون الإنساني للسودان. وتحدث حمدوك عن أهمية قضية العون الإنساني وأثر الحرب على السودانيين داخل البلاد وخارجها.

ودعت «تنسيقة تقدم» للضغط على الأطراف المتحاربة «لضمان توصيل المساعدات». واتفقت الأطراف المشاركة على تشكيل منصة لتنسيق جهود الاستجابة للوضع الإنساني، واستقطاب الدعم الخارجي، «ولفت انتباه العالم للكارثة الإنسانية في السودان».

ومن المقرر أن يصدر التحالف خلال الأيام المقبلة «نداءً مشتركاً يحدد الخطوات العملية للتصدي للأزمة الإنسانية، وتوحيد الجهود الدولية لدعم الشعب السوداني في هذه الظروف العصيبة».

وبدوره، وصف عضو الهيئة القيادية بتنسيقية «تقدم»، خالد عمر يوسف، الوضع الإنساني في البلاد بـ«الكارثي»، محذراً من «نذر المجاعة التي ستفتك بأهل السودان قريباً حال استمرار الحرب».

وقال إن الاجتماع شدّد على أهمية تشكيل فريق عمل واسع، لتنسيق الجهود وحضّ المجتمع الدولي على توفير المعونات الإنسانية، والعمل على إزالة العوائق أمام انسياب المساعدات، ودعم جهود الفاعلين المحليين على الأرض، وزيادة فاعلية التنسيق بين جميع الأطراف ذات الصلة. وأشار إلى أن الحرب «قسّمت أهل السودان بشكل غير مسبوق، ويدفع تكلفتها ملايين الضحايا، لكن الأزمة الإنسانية وشدة وطأتها يجب أن تكونا أمراً لا يقبل الانقسامات والتباينات».

وتركز التحركات الدولية والإقليمية الحالية على معالجة الملف الإنساني، بالتوازي مع وقف إطلاق النار والأعمال العدائية بين الجيش و«الدعم السريع».

وفي وقت سابق، وافق الجيش على إدخال المساعدات الإنسانية للبلاد، لكنه حدّد مساراتها عبر المطارات والموانئ والمعابر البرية التي تقع تحت سيطرته. في حين تتمسك قوات «الدعم» التي تسيطر على 4 ولايات رئيسية بدارفور وولاية الجزيرة (وسط البلاد) بأن يتم إيصال المساعدات الإنسانية في مناطق سيطرتها، «عبر اتفاق بين الأطراف والمنظمات الدولية».

وواجه الجيش السوداني اتهامات «بعرقلة إيصال المساعدات إلى مئات الآلاف من المدنيين العالقين في مناطق القتال بدارفور والعاصمة الخرطوم».

وحذّر مكتب الشؤون الإنسانية التابع لـ«الأمم المتحدة» في السودان، الأسبوع الماضي، من «استخدام التجويع كوسيلة للحرب»، داعياً جميع الأطراف «للالتزام بضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل ودون عوائق».

وتوقع أحدث تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أن يواجه 18 مليون شخص أزمة أو مستويات أسوأ من انعدام الأمن الغذائي الحاد في السودان.

ووفق المنظمة، فإن ذلك «هو أسوأ مستوى للجوع سجّله التصنيف المرحلي للأمن الغذائي على الإطلاق خلال موسم الحصاد».

80 % من النزاعات المجتمعية تدور حول الماء

تحذير دولي بنفاد المياه الجوفية في اليمن خلال 6 أعوام

تعز: محمد ناصر

حذرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) من نفاد مخزون المياه الجوفية في اليمن خلال 6 أعوام، وقالت إن أغلب النزاعات تدور حول المياه في بلد هو أفقر دولة في العالم من حيث الموارد المائية.

ووفق تقرير حديث للمنظمة بعنوان «الاستفادة من المياه من أجل السلام»، فإن اليمن بحاجة ماسة إلى فهم كامل لأنظمة إدارة المياه، وكيفية استخراج الموارد واستخدامها وتقاسمها وتجديدها.

وأوضح التقرير أن تجربة المنظمة في اليمن أظهرت فجوات صارخة بين السياسة والاستخدام النهائي للسلعة الثمينة، وأن هناك فجوة أخرى تتمثل في محدودية التمويل اللازم لتكرار أفضل ممارسات إدارة المياه التي تمت تجربتها وأثبتت فاعليتها.

وأشارت المنظمة المعنية بالأغذية والزراعة إلى تهديد هذه الفجوات على الأمن الغذائي وصحة الإنسان وأمنه، وقالت إنه، وفي بعض الأحيان، تفقد أرواح بشرية عندما تتقاتل المجتمعات على الموارد، حيث إن ما بين 70 في المائة إلى 80 في المائة من النزاعات في اليمن تدور حول المياه.

وحسب التقرير، فإن اليمن لديه وضع مائي لا يُحسد عليه، وهو أفقر دولة في العالم من حيث الموارد المائية، إذ يبلغ نصيب الفرد السنوي من المياه 83 متراً مكعباً سنوياً مقارنة بالحد المطلق البالغ 500 متر مكعب.

ويستهلك القطاع الزراعي حوالي 90 في المائة من استخدامات المياه، ويذهب معظمها لزراعة نبتة «القات» في جميع أنحاء البلاد، ويتم استنزاف المياه الجوفية بمعدل ضعفي معدل تجديدها. وأكدت «فاو» أنه يتم استخدام موارد المياه الجوفية بشكل عشوائي في اليمن، وقالت: «إذا استمر استخراج المياه الجوفية بالمعدل الحالي، فإنه وبحلول عام 2030، سيتم استنفاد أحواض المياه».

وفي حين سيكون هذا كارثياً بالنسبة لبلد، 70 في المائة من المجتمع الريفي فيه يمارس الزراعة، نبهت المنظمة إلى أن ذلك سوف يؤدي إلى ضياع أجندة التحول في مجال الغذاء والزراعة مع استنفاد الموارد المائية.

وبينت المنظمة أن تغير المناخ والنمو السكاني السريع أديا إلى فرض ضغوط إضافية على موارد المياه المحدودة في هذا البلد، إذ لا يحصل حوالي 14,5 مليون شخص من سكانه على مياه الشرب الآمنة ومرافق الصرف الصحي الموثوقة.

وأضافت أن النساء تتحمل وطأة هذا الوضع المائي الذي لا يؤثر فقط على إنتاجهن من المحاصيل والثروة الحيوانية، بل يستلزم المزيد من العمل واستخدام الوقت للسفر لجمع المياه وتخزينها وتوزيعها.

تتحمل النساء اليمنيات عبئاً كبيراً في تأمين حاجات عائلاتهن من المياه (إ.ب.أ)

الاستجابة والتكيف

وكجزء من تحسين الإدارة المتكاملة للموارد المائية، تعمل منظمة الأغذية والزراعة مع المجتمعات المحلية لإعادة تأهيل البنية التحتية للمياه، وتشارك المجتمعات من خلال برامج النقد مقابل العمل، حيث انخرط ما يقرب من 20 ألف أسرة في هذه الأنشطة منذ عام 2020.

ووفق ما ذكرته المنظمة، فإن تدخلات النقد مقابل العمل تخدم غرضاً مزدوجاً، فمن ناحية تخلق فرصاً للدخل للأسر المشاركة، بينما من ناحية أخرى، فإنها تمكن من ترميم وإعادة تأهيل وإنشاء الأصول المجتمعية مثل قنوات المياه والسدود وأنظمة الري. وبالإضافة إلى ذلك، تدعم «فاو» جمعيات مستخدمي المياه لتحقيق الإدارة المثلى للموارد الطبيعية على مستوى الحوض.

وتتكون جمعيات مستخدمي المياه من ممثلين عن المزارعين والمجتمعات المحلية وأصحاب المصلحة الآخرين المشاركين في إدارة موارد المياه. وتستخدم نهجاً تشاركياً بمشاركة النساء والشباب أيضاً.

وقالت المنظمة إنه ومنذ عام 2020، تم تشكيل 62 جمعية لمستخدمي المياه في صنعاء ولحج وحضر موت وأبين، حيث تلعب جمعيات مستخدمي المياه دوراً حيوياً في تشكيل وتكوين ومهام اللجان الإقليمية ولجان إدارة مياه الأحواض.وتتولى جمعيات مستخدمي المياه، حسب التقرير، الإدارة اللامركزية لموارد المياه وسبل العيش الريفية المستدامة على مستوى الأحواض الفرعية، وتمثل حلقةً حيويةً في عملية استخراج المياه واستخدامها العادل، ويتولى أعضاؤها المسؤولية عن إدارة توزيع المياه، وصيانة البنية التحتية للري، وحل النزاعات بين المستخدمين، وضمان الاستخدام المستدام للموارد المائية.

آليات مساعدة

أكدت المنظمة الأممية «فاو» أنه يتم تدريب قادة المجتمع في اليمن على آلية حل النزاعات للمساعدة في حل أي توترات ناشئة، كما تقوم الجمعيات بجمع الرسوم من المستخدمين لتمويل الصيانة وأنشطة التشغيل، وتتلقى الدعم والتوجيه من الوكالات الحكومية، خصوصاً الهيئة الوطنية للموارد المائية، حيث إن عملياتها تخضع لإشراف الوكالة.

وأوضحت أن جمعية مستخدمي المياه أداة مهمة لتعزيز التعايش السلمي وتقاسم الموارد المائية، مشيرة إلى أن إشراك المرأة في حل النزاعات على الموارد المائية واستدامتها أمر أساسي حتى لا تنهار تحت وطأة العبء الذي تتحمله، وقد تبين تأثير ذلك في حوض صنعاء، حيث ولأول مرة في تاريخ إحدى القرى شاركت النساء بفاعلية في الاجتماعات مع الوجهاء المحليين.

وينصب تركيز المنظمة الأممية حالياً على تقديم الدعم الفني في مجال الإدارة المتكاملة للموارد المائية، وتطوير استراتيجيات وسياسات وخطط استثمارية لإدارة المياه المستدامة، التي تعالج تحديات المياه في اليمن.

ويتمثل الدعم في التدخلات المبتكرة مثل أنظمة الري الحديثة (الري بالتنقيط والري المحوري)، وتحسين تقنيات حصاد المياه من خلال إعادة تأهيل وبناء مصاطب جديدة، وإعادة تأهيل مرافق تخزين المياه من أجل الري التكميلي للمدرجات، وجمع المياه من خلال الصهاريج الجوفية وحفر الوادي المفتوحة، والحفاظ على التربة ومنع تآكلها، وإعادة تأهيل الآبار الضحلة والينابيع.

الفاو: تجربتنا في اليمن أظهرت فجوات صارخة بين السياسة والاستخدام النهائي للسلعة الثمينة

رئيسي طالب أعضاء حكومته بدعم إنتاج السلع الأساسية

«طفرة جديدة» للدولار في إيران... إلزام القطاعات الاقتصادية بتوصيات خامنئي

رئيسي يستمع إلى محافظ البنك المركزي الإيراني محمد رضا فرزين خلال اجتماع اقتصادي للحكومة أمس (الرئاسة الإيرانية)

لندن: عادل السالمي

حقق الدولار «طفرة» قياسية مقابل الريال الإيراني، في أول أيام افتتاح البنوك بعد وقفة خمسة أيام بمناسبة عيد النوروز، في وقت ألزم الرئيس إبراهيم رئيسي الوزارات المعنية بالاقتصاد، بوضع خطط امتثالاً لشعار العام الذي أطلقه المرشد علي خامنئي بشأن تحقيق «طفرة في الإنتاج» لمواجهة الأزمة الاقتصادية والمعيشية.

وباشر رئيسي اجتماعاته الأسبوعية مع فريقه الاقتصادي، في العام الجديد، على ضوء التوصيات التي أطلقها قبل خمسة أيام صاحب كلمة الفصل في البلاد المرشد الإيراني علي خامنئي، بشأن الملف الاقتصادي، وإصراره على رفع مستوى الإنتاج، معبراً عن «مرارة» يشعر بها من تدهور الوضع المعيشي.

وقال خامنئي إن «الاقتصاد نقطة الضعف الأساسية» في بلاده، مشدداً على أن «القضية الرئيسية للبلد هذا العام هي الاقتصاد». وأطلق شعار «طفرة الإنتاج بمشاركة الناس» على العام الجديد.

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي قوله أمس (الأحد)، إن «القطاعات الإنتاجية، بما في ذلك النفط والزراعة والطاقة والصناعة والمناجم، المخاطب الرئيسي لشعار العام الجديد»، مطالباً أعضاء فريقه الاقتصادي بتحديد متطلبات وضرورات برامجها لتحقيق القفزة في القطاعات الإنتاجية.

وقال رئيسي إن «الدعم الكامل لإنتاج السلع الأساسية وتحقيق الاستقرار والهدوء في هذا القطاع سياسة ثابتة وراسخة للحكومة».

وواجه رئيسي خلال الأيام الماضية انتقادات، بعدما ادعى في خطابه المتلفز بعيد النوروز أن حكومته خفضت معدلات التضخم الشهري بواقع 20 نقطة، كما تفاخر بتوقيع عقود في مجال النفط والغاز بين شركة النفط الإيرانية وشركات داخلية، خصوصاً «خاتم الأنبياء» الذراع الاقتصادية لـ«الحرس الثوري».

«طفرة الدولار»

في الأثناء، تراجعت العملة الإيرانية إلى مستوى قياسي منخفض، مع تراجعها إلى 613,500 مقابل الدولار، بالتزامن مع احتفال الإيرانيين بحلول رأس السنة (عيد النوروز).

وتخطى سعر الدولار حاجز 600 ألف ريال لأول مرة قبل خمسة أيام، مع حلول رأس السنة. وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن الإيرانيين حاولوا استبدال عملات أجنبية بالريال الإيراني في المركز المالي الرئيسي بطهران في شارع فردوسي، لكن معظم المكاتب كانت مغلقة بسبب عطلة النوروز، التي تستمر لأسبوعين. ويزيد الطلب على الدولار الأميركي واليورو، مع توجه الإيرانيين لقضاء العطلة في الخارج.

وعبر مجتبى، وهو أب يبلغ من العمر 49 عاماً، عن شعوره بالصدمة: «انخفض سعر الريال بنسبة 5 في المائة، مقارنة بالأيام الستة الماضية، بينما البلاد بأكملها في إجازة!».

وقالت نيلوفر، زوجة تبلغ 28 عاماً، وزوجها بهزاد (30 عاماً) إنهما حجزا جولة لمدة أسبوع في تركيا بسعر مخفض، لكنهما يعتقدان الآن أنهما سينفقان المبلغ نفسه الذي ينفقانه عادة على جولة بالسعر الكامل.

وتنعكس تذبذبات سعر الصرف بقوة على أسواق أخرى، بما في ذلك الإسكان والإيجارات، والسلع الأساسية.

وتكشف الأرقام أن سعر الريال الإيراني بلغ 590,000 دولار في 18 مارس (آذار)، آخر يوم عمل قبل العطلة.

> وعد نائب الرئيس الإيراني للشؤون البرلمانية، بتراجع التضخم إلى ما دون 10 %، بعد 5 سنوات

وتابع الكثير من الإيرانيين تبخر مدخراتهم مع انخفاض قيمة العملة المحلية. واليوم، تبلغ قيمتها نحو واحد على عشرين مما كانت عليه عام 2015، عندما وقعت إيران اتفاقاً نووياً مع عدد من القوى العالمية.

ومنذ ذلك الحين انخفض سعر العملة المحلية من 32 ألف ريال مقابل الدولار إلى مئات الآلاف. وفي فبراير (شباط) 2023، وصل لفترة وجيزة إلى أدنى مستوياته أمام الدولار عند 600 ألف ريال، ومنذ ذلك الحين لم يتجاوز 439 ألف ريال.

تفاؤل وتشاؤم

من جهته، قدّر مركز الإحصاء الحكومي معدل التضخم في البلاد خلال فبراير 2024 عند 42,5 في المائة، بينما أعلن البنك المركزي أنه يتجاوز 46 في المائة. ولا يوجد تفسير لهذا التفاوت.

وقال وزير الاقتصاد والشؤون المالية، إحسان خاندوزي، إن «توقعات المؤسسات الدولية تشير إلى انخفاض التضخم في إيران».

بدوره، تعهد محمد حسيني، نائب الرئيس الإيراني للشؤون البرلمانية، بتراجع التضخم إلى ما دون 10 في المائة، بعد 5 سنوات، أي في نهاية الولاية الثانية لحكومة إبراهيم رئيسي، إذا ما ترشح العام المقبل، وحافظ على منصبه.

وبدا محافظ البنك المركزي السابق، عبد الناصر همتي، متشائماً من تحقق وعود حكومة رئيسي. وأشار همتي إلى وعود أطلقها رئيسي قبل توليه الرئاسة بخفض التضخم إلى النصف، قبل خفضها إلى دون الـ10 في المائة. وبعد التذكير بوعود رئيسي السابقة، قال همتي إن «الوعود الأولى بشأن التراجع إلى دون 10 في المائة، فاقت 40 في المائة حتى الآن، لماذا يجب أن نثق بالوعود الجديدة؟».

وتدهورت علاقات إيران مع الغرب بشكل استثنائي منذ تخلي الرئيس دونالد ترمب عن اتفاق دعا طهران إلى إنهاء برنامجها النووي، مقابل الحصول إلى أموال مجمدة وغيرها من المزايا. من جهته، قال الرئيس جو بايدن إنه مستعد للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، لكن المحادثات الرسمية لمحاولة إيجاد خريطة طريق لاستئناف الاتفاق انهارت في أغسطس (آب) 2022.

في الوقت ذاته، تفاقمت التوترات في الشرق الأوسط على نحو كبير، ما زاد جهود الدبلوماسية النووية مع إيران تعقيداً. وأثارت إيران غضب الدول الغربية أكثر عبر تزويد روسيا بطائرات دون طيار مسلحة استخدمتها في غزوها لأوكرانيا.

وقد أججت الظروف الاقتصادية الصعبة غضباً واسع النطاق ضد الحكومة في الماضي، لكنها أجبرت كذلك الكثير من الإيرانيين على التركيز على توفير الطعام، بدلاً من الانخراط في نشاط سياسي شديد الخطورة في خضم حملة قمع شرسة ضد المعارضة.

وجاء هذا التراجع القياسي للريال بعد أقل من شهر من الانتخابات البرلمانية التي شهدت أدنى نسبة مشاركة منذ الثورة 1979، والتي هيمن على نتائجها التيار المحافظ المتشدد، الداعم الرئيسي لحكومة إبراهيم رئيسي.

3 سيناريوهات

وفي مقال رأي نشره موقع «خبر أونلاين» الإيراني، توقع أستاذ العلوم السياسية في جامعة بهشتي بطهران، محمود سريع القلم، ثلاثة سيناريوهات بشأن معدل التضخم والمستقبل السياسي لإيران، خلال العام المقبل؛ السيناريو الأول: «يعتمد على نوع الحكومة التي تستقر في البيت الأبيض بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية. يستمر الوضع الحالي، ويبدأ معه مسار التآكل في الهيكل العمراني والاقتصادي والتعليمي والخدمات»، متوقعاً زيادة وتيرة الهجرة من البلاد، لأصحاب رؤوس الأموال وذوي الخبرات العلمية.

كما رجح أن يكون السيناريو الثاني تحت تأثير خيارات وتغييرات داخل المؤسسة الحاكمة في طهران، موضحاً أن «النخب ستقرر المحافظة على هيكل السلطة، لكنهم سيغيرون في السياسة الخارجية». وأضاف: «سيخضع هذا القرار الحيوي والهيكلي لتحليل مفاده أن البلاد لا يمكن أن تتمتع بحياة طبيعية دون الثروة والحصول على الموارد المالية والاستثمارات الأجنبية ورفع العقوبات». وسيتطلب هذا السيناريو تحولاً جذرياً في السياسة الخارجية.

أما السيناريو الثالث، فيتعلق بردود الفعل المحتملة لعامة الإيرانيين، إزاء استمرار التضخم إلى ما يفوق الـ10 في المائة، وانخفاض جودة الحياة. ويتصور هذا السيناريو مجموعة واسعة من ردود الفعل مثل اضطراب التعايش، وزيادة في معدلات الجرائم، وتوسع الريع، وعدم اللامبالاة، والاحتجاجات بين الفئات العمالية، والأقليات العرقية (الشعوب غير الفارسية)، وتوسع في المنظمات غير السياسية، وانفلات الشعبوية.

وعن تبعات السيناريو الثالث، يرى سريع القلم أنه «يمكن احتواء التعبات السياسية والأمنية، طالما أن البيئة الإقليمية والدولية تدار عبر البرامج النووية والعسكرية». ويعتمد السيناريو الأول والثاني على تحليل وتحركات داخل السلطة، لكن السيناريو الثالث يعتمد على المجتمع.

سفيرة واشنطن في بغداد: التحالف ضد «داعش» لم ينتهِ عمله بالعراق

الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد يستقبل السفيرة الأميركية في بغداد ألينا رومانوفسكي الأحد (إكس)

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت السفيرة الأميركية في بغداد ألينا رومانوفسكي إن «تنظيم (داعش) لا يزال يشكل تهديدا في العراق». وأضافت في مقابلة مع «رويترز» نُشرت (الأحد) أن «عمل التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة مع العراق لهزيمة التنظيم بشكل كامل لم ينته بعد».

وكان مسؤولون عراقيون كبار، ومنهم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قالوا مراراً إن التنظيم لم يعد يشكل تهديدا في العراق ولم تعد هناك حاجة للتحالف، حتى مع استمرار أعضاء التنظيم في تنفيذ هجمات في أماكن أخرى.

وتأتي هذه التصريحات في وقت يستعد فيه رئيس الوزراء العراقي لزيارة واشنطن منتصف الشهر المقبل، في خطوة تحظى باهتمام محلي وإقليمي كبيرين، وفي ظل دعوات وضغوط من فصائل مسلحة لإعلان خروج القوات الأميركية من القواعد المتواجدة على الأراضي العراقية، وإنهاء مهمة «التحالف الدولي ضد داعش».

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، كثفت فصائل عراقية مسلحة من هجماتها على قاعدتي: «عين الأسد، وحرير» واللتين تضمان عناصر أميركية ضمن التحالف الدولي ضد «داعش»، وتطالب تلك الفصائل وسياسيون داعمون لها برحيل القوات الأميركية.

وقالت رومانوفسكي من مقر السفارة الأميركية ببغداد «يقدر كلانا أن تنظيم (داعش) لا يزال يمثل تهديدا هنا. ورغم تراجعه كثيراً، فإننا لم ننجز عملنا بشكل أساسي ونريد التأكد من أن القوات العراقية يمكنها مواصلة هزيمة داعش».

وجاءت تصريحات السفيرة بعد إعلان فرع «داعش» في أفغانستان مسؤوليته عن الهجوم على قاعة حفلات في روسيا يوم الجمعة قتل فيه 137 شخصاً.

وقالت السفيرة في تعليق إضافي بعد المقابلة «كما يذكرنا هذا الحادث (الهجوم في روسيا)، فإن (داعش) عدو إرهابي مشترك يجب هزيمته في كل مكان».

وأضافت «لهذا السبب تشترك الولايات المتحدة والعراق في الالتزام بضمان الهزيمة الدائمة لتنظيم (داعش)، عبر سبل منها العمل معا لتشكيل مستقبل شراكة أمنية ثنائية قوية بين الولايات المتحدة والعراق».

وكانت السفيرة الأميركية التقت الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد، وأفاد بيان رئاسي بأن رشيد أكد حرص بلاده على «مواصلة بناء علاقات وطيدة تخدم المصالح المتبادلة وتحترم السيادة الوطنية، وتعزز التعاون المشترك في مختلف المجالات».

في غضون ذلك أعلن العراق، (الأحد) اعتقال تسعة من مسلحي «داعش» في عملية أمنية بمحافظة ديالى. وقالت خلية الإعلام الأمني التابعة لمكتب رئيس الوزراء العراقي في بيان «نتيجةً للجهود الاستخبارية التي يقوم بها جهاز الأمن الوطني لملاحقة فلول العصابات الإرهابية، وبعد توافر معلومات أمنية عن وجود عناصر لتلك العصابات في أحد بساتين محافظة ديالى، تم القبض على 9 منهم اعترفوا صراحةً بانتمائهم لـ(عصابات داعش)».

وعلى صعيد قريب، أفاد المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، (الأحد)، بأن أجندة زيارة السوداني إلى واشنطن تتضمن ملفات ثنائية وإقليمية عدة ستغطي لقاءات رئيس الوزراء العراقي مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

وقال العوادي، لوكالة «الأنباء العراقية (واع): إن «العنوان الأساسي لزيارة رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، إلى واشنطن، هو بحث آفاق العلاقة المستقبلية لما بعد التحالف الدولي، ثم الانتقال إلى العلاقات الشاملة بين الطرفين وبينها الجوانب الأمنية والعسكرية والتسليحية».

وأضاف أن «إنهاء مهمة التحالف الدولي سيكون الملف الأول ثم الانتقال إلى العلاقات الشاملة، وهنالك أرضية قانونية كاملة في الاتفاقية»

ونوه بأن «الزيارة كان مرتبا لها أن تكون في أواخر العام الماضي 2023، لكن الحرب على غزة أثرت في ذلك، لا سيما أن المواقف العراقية واضحة من حرب غزة، ولا يمكن أن تجرى الزيارة في وقت تتضامن مشاعر العراقيين والعرب عموماً والعالم ويتعاطفون مع الفلسطينيين، وبالتالي ستفقد مضامينها».

وبشأن جدية تفعيل الإطار الاستراتيجي وجدولة انسحاب «التحالف الدولي»، قال العوادي: «هذا الملف محسوم من الطرفين العراقي والأميركي» وفق قوله. وزاد: «الحكومة العراقية جادة بنسبة 100 في المائة في هذا الموضوع، ولا يمكن لرئيس الوزراء أن يجامل في هذا الموضوع أو يناظر فيه، إذ يتعلق بمستقبل العراق وسيادة البلد وغير قابل للمناورة».

وأكد أن «ما يقوله رئيس الوزراء هو ما يعمل عليه، وسيقوم ببحث العلاقات المستقبلية لما بعد التحالف الدولي، وستقود المفاوضات إلى نتائج إيجابية وجدول زمني للانسحاب»، مشدداً على أن «هذه الحقيقة غير قابلة للتشكيك».

رئيس الوزراء يزور أميركا منتصف الشهر المقبل

توازنات فصائلية عراقية تخيم على أجندة السوداني بواشنطن

بغداد: حمزة مصطفى

تترقب الأوساط السياسية العراقية، بحذر، النتائج التي يمكن أن تُسفر عنها الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى واشنطن، في 15 أبريل (نيسان) المقبل. وفي حين كان خصوم الرجل يراهنون على عدم حدوثها بناءً على تأخرها، فإن حلفاءه يعولون عليها لدرجة أن تنفيذها يعد إنجازاً في ذاته، وذلك كله وسط تشابكات داخلية وفصائلية بشأن مستقبل التعامل مع أميركا.

وينطلق خصوم السوداني في هجومهم من أن زيارته لواشنطن تأخرت بسبب عدم توجيه دعوة رسمية له، في وقت مبكر بالقياس إلى من سبقوه من رؤساء الحكومات السابقين، أو لجهة توقيتها الحالي، والذي يصادف ذروة الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي جو بايدن. لكن، وفي الجبهة المقابلة، فإن جبهة المؤيدين للسوداني تراهن على نجاحها، عادّين مجرد القيام بها بمثابة «إنجاز سياسي» يُحسب للسوداني على صعيد ملف العلاقات الخارجية.

ورغم أن البيانين الرسميين؛ العراقي والأميركي بشأن زيارة السوداني لواشنطن يُظهران نوعاً من التباين في سُلم الأولويات لدى كل طرف، ولاسيما على صعيد الوجود الأميركي بالعراق، والشراكة الثنائية بينهما، فإن الأطراف العراقية في الداخل تتشابك وتتباين مواقفها بشأن التعامل مع المفردات الواردة في كل من البيانين.

الفصائل

رسمياً، لم تعلن الفصائل المسلّحة العراقية الموالية لإيران موقفاً من زيارة السوداني لواشنطن، لكن ما صدر من تصريحات ومواقف لسياسيين وبرلمانيين مقربين منها يُظهر رغبة لديها في أن تحسم زيارة السوداني الجدل الخاص بشأن الوجود الأميركي في العراق لصالح الانسحاب الذي تصر عليه، فهذه الفصائل لديها القناعة بوجود قوات أميركية وفي قواعد أميركية داخل العراق مثل عين الأسد بمحافظة الأنبار غرب العراق، وحرير في أربيل بإقليم كردستان، وهو ما ترفضه بغداد الرسمية بقوة.

واشنطن بدورها لم تعلن أيضاً إفادات محددة بشأن طبيعة وجود قواتها في القواعد الموجودة بالعراق، مما يُبقي باب الجدل مفتوحاً بشأن ما إذا كان الهدف قتالياً أم استشارياً، وهل هو ضمن تحالف دولي من 85 دولة أم جزء من حسابات أميركية طبقاً لمصالحها في المنطقة.

غير أن النقطة الأهم التي تسعى إليها الفصائل المسلّحة، والتي تلتزم، الآن، بهدنة مع السوداني جرى ترتيبها في آخر زيارة لقائد «فيلق القدس»، الذراع السياسية في «الحرس الثوري» الإيراني، الجنرال إسماعيل قاآني، قبل نحو أسبوعين، إلى بغداد، أن يكون الإعلان رسمياً عن الانسحاب الأميركي من العراق، حال جرى الإعلان عنه، ضمن البيان الختامي لزيارة السوداني.

الفصائل تعتقد أن ذلك سيكون، حال حدوثه، بمثابة انتصار لها وحصاد لضرباتها للمواقع الأميركية، وليس بسبب الموقف الرسمي العراقي الذي يدفع باتجاه نقل العلاقة بين بغداد وواشنطن من سياق التحالف الدولي تحت مسمى «محاربة تنظيم داعش» إلى علاقة ثنائية

«الإطار التنسيقي»

وبالنظر إلى تباين المواقف بين مختلف القوى السياسية العراقية بشأن الزيارة، فإن السوداني يريد العمل مع الولايات المتحدة الأميركية، الآن وفي المستقبل، طبقاً لما يسميه هو «الدبلوماسية المُنتجة». ويشاطر السوداني موقفه شركاؤه من الأكراد والسنة؛ فهم لا يرغبون في انسحاب أميركي كامل من العراق، بخلاف ما تُصر عليه الفصائل المسلّحة.

لكن المعضلة أن قوى «الإطار التنسيقي الشيعي»، التي ينتمي إليها السوداني نفسه، تتعقد وتتشابك مواقفها حيال ما يجري وفقاً لما يراه مقربون منها ومطلعون على كواليسها؛ فهي على مستوى محاصرة بالصوت العالي للفصائل المسلحة في الشارع، وخصوصاً الشارع الشيعي، ولا سيما في ظل وجود طرف شيعي قوي رافض للوجود الأميركي؛ وهو «التيار الصدري»، وبالتالي فإن قوى «الإطار» ككل لا تستطيع أن تعبر عن مواقف مؤيدة لبقاء الأميركيين في العراق، خشية اتهامها بالتواطؤ والتبعية.

لكن بعض قوى «الإطار»، في الاجتماعات واللقاءات الرسمية والخاصة، تؤمن بأهمية الاستمرار في بناء علاقة متوازنة مع الأميركيين، وهو المسار الذي تتوافق على بعض جوانبه فصائل مسلحة، لكن الحد الفاصل في المواقف هو مدى التأييد أو الرفض لاستمرار بقاء الأميركيين في العراق بصيغة «مستشارين». وترفض الفصائل حتى هذا الوجود «الاستشاري»، وهو ما لا يقبله أكراد وسُنة يبحثون عن غطاء أميركي يستطيعون من خلاله تحقيق التوازن مع الشريك الشيعي الأكبر.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن هناك قوى أخرى داخل «الإطار التنسيقي» لديها خطابان «داخلي وخارجي»، وهي ترمي الكرة في ملعب السوداني على صعيد تنظيم العلاقة مع الأميركيين، وهو ما يعني، من الناحية العملية، أن هذه القوى تداعب جمهورها بخطاب يبدو مؤيداً لما تريده الفصائل؛ وهو الانسحاب الأميركي من العراق، لكنه، في حال لم يتمكن السوداني من إقناع الفصائل المسلحة بتبني موقفه حيال الأميركيين خصوصاً إذا رفضت واشنطن الانسحاب الكامل؛ فإن هذه القوى التي يفترض أنها مؤيدة للسوداني، سوف تتنصل من مواقفها، وتضعه في مواجهة مفتوحة مع تلك الفصائل، بعد السادس عشر من أبريل (نيسان) المقبل.

الاثنين 2024/3/25 - Monday - العدد 16554 Issue

أعلن عن اعتقال «صيد ثمين» في مجمع «الشفاء» الطبي

الجيش الإسرائيلي يصعّد هجماته على عدة مستشفيات في غزة

دخان يتصاعد عقب قصف القوات الإسرائيلية لمحيط مجمع الشفاء الطبي (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

قال الهلال الأحمر الفلسطيني، أمس الأحد، إن قوات إسرائيلية اقتحمت مستشفيي الأمل وناصر في خان يونس بجنوب قطاع غزة، وسط قصف عنيف جداً وإطلاق نار كثيف. وأضاف الهلال الأحمر، في بيان، أن آليات إسرائيلية تحاصر مستشفى الأمل وتقوم بأعمال تجريف واسعة بمحيط المستشفى. وأفاد البيان بأن جميع طواقم المستشفى «تحت الخطر الشديد حالياً، ولا تستطيع الحركة نهائياً».

وتقول القوات الإسرائيلية إن مقاتلي حركة «حماس» كثيراً ما يستخدمون المستشفيات في القطاع الفلسطيني، حيث تدور حرب منذ أكثر من 5 أشهر، كمعاقل وقواعد لهم ولتخزين الأسلحة. وتنفي الحركة والطواقم الطبية ذلك. وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن أحد موظفيه قُتل عندما توغلت الدبابات الإسرائيلية فجأة بالمناطق المحيطة بمستشفيي الأمل وناصر بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، وسط قصف عنيف وإطلاق نار.

وأشار الهلال الأحمر، في بيان جديد، إلى إصابة أحد النازحين بمستشفى الأمل في الرأس، مضيفاً: «الطائرات المسيرة تطالب جميع الموجودين في المستشفى بالخروج منه عراة». وتابع أن القوات الإسرائيلية تطلق «قنابل دخانية على المستشفى لإجبار الطواقم والجرحى والنازحين على الخروج منه. وآليات الاحتلال تغلق بوابات مستشفى الأمل بالسواتر الترابية».

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، عن شهود عيان، قولهم إن «القصف الجوي تركز جنوب وشرق مجمع ناصر، ومنطقة بطن السمين، إضافة إلى قصف مدفعي مستمر استهدف المناطق نفسها، وإطلاق نار من مروحيات ومسيرات، ما أدى لاستشهاد وإصابة عدد من المواطنين».

وأردف الهلال الأحمر أن القوات الإسرائيلية تطالب الآن، بالإخلاء الكامل للطاقم الطبي والمرضى والنازحين من مقر مستشفى الأمل، وتقوم بإطلاق قنابل دخان على المنطقة لإجبار من بداخله على الخروج.

وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته تقصف «بنية تحتية» في خان يونس تُستخدم نقاط تجمّع لكثير من المسلحين. وتنفي «حماس» استخدام المستشفيات لأغراض عسكرية، وتتهم إسرائيل بارتكاب جرائم حرب ضد أهداف مدنية.

مجمع الشفاء

وقالت وزارة الصحة في غزة، إن القوات الإسرائيلية اعتقلت عشرات المرضى والعاملين الطبيين في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة شمال القطاع، الذي يخضع للسيطرة الإسرائيلية منذ أسبوع. ومستشفى الشفاء واحد من مرافق الرعاية الصحية القليلة التي تعمل ولو جزئياً في شمال غزة، ومثل غيره من المرافق كان يؤوي أيضاً بعضاً من نحو مليوني مدني، يمثلون أكثر من 80 في المائة من سكان غزة، نزحوا بسبب الحرب.

وقال سكان خان يونس إن الدبابات الإسرائيلية تقدمت أيضاً في حي بغرب المدينة قرب مستشفى ناصر، تحت غطاء نيران كثيفة من الجو والبر.

وقالت وزارة الصحة في تحديث، أمس (الأحد)، إن 32226 فلسطينياً على الأقل قتلوا، بينهم 84 خلال الساعات الـ24 الماضية، وأُصيب 74518 آخرون في الهجوم الجوي والبري الإسرائيلي على المنطقة الساحلية ذات الكثافة السكانية العالية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

ونقل تلفزيون «قناة الأقصى» عن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة القول إن القوات الإسرائيلية قتلت خمسة أطباء وممرضين داخل مجمع الشفاء الطبي بشمال قطاع غزة. وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تدروس أدهانوم غيبريسوس، يوم الجمعة، إن أكثر من 190 من العاملين الصحيين والمرضى محتجَزون في مبنى بمستشفى الشفاء في قطاع غزة في ظروف صعبة ضمن عملية عسكرية إسرائيلية بالمجمع. وذكرت وزارة الصحة في غزة أن الجيش الإسرائيلي قصف عدة مبان، وأحرق قسماً في المجمع.

الهلال الأحمر: الجيش ألقى قنابل دخانية على المستشفيات لإجبار الطواقم والجرحى على الخروج

«صيد ثمين»

من جانبها، أفادت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، بأن الجيش تمكن من اعتقال فلسطيني وصفه بـ«الصيد الثمين» خلال عمليته في «مجمع الشفاء الطبي» شمال قطاع غزة. وأضافت الهيئة: «كان الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام (الشاباك) يبحثان عن هذا الشخص لفترة طويلة جداً، وذلك بسبب علاقاته والمعلومات القيمة التي يمتلكها»، حسبما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

ونقلت عن مصدر أمني قوله: «تم القبض على الإرهابي واستجوابه من قبل (الشاباك). ومن المتوقع أن تلقي المعلومات التي بحوزته الضوء على عدة قضايا مهمة، ويمكن أن تؤدي إلى تقدم في العمليات التي ينفذها الجيش في غزة».

وقال الجيش الإسرائيلي أمس إنه قتل 170 شخصاً، واعتقل 800 آخرين في منطقة «مجمع الشفاء الطبي» بقطاع غزة، معلناً أيضاً مقتل جندي، أمس السبت، خلال العملية المستمرة هناك. وأضاف الجيش أن الجندي يبلغ 21 عاماً من مدينة ريشون لتسيون، وكان مقاتلاً في الكتيبة 932؛ بلواء «ناحال»، حسبما نقلته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أمس الأحد. وبذلك ترتفع حصيلة القتلى بين الجنود الإسرائيليين، في القتال الذي يشنه الجيش الإسرائيلي ضد «حماس»، في غزة إلى 252.

ووسط مداهمة مستشفى «الشفاء» التي بدأت في وقت مبكر يوم الاثنين الماضي، قال الجيش الإسرائيلي يوم السبت إن القوات وجدت «بنية تحتية تابعة لمجموعات مسلحة ومخابئ أسلحة». وأضاف أن سلاح الجو هاجم يوم الجمعة، 35 موقعاً في جميع أنحاء قطاع غزة، بما في ذلك غرف قيادة وبنية تحتية أخرى تابعة لهذه المجموعات.

محادثات الهدنة

ولم تفلح جهود الوساطة المشتركة لقطر ومصر، بدعم من الولايات المتحدة، حتى الآن، في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين «حماس» وإسرائيل، وإطلاق سراح المحتجزين وتقديم المساعدات دون قيود للمدنيين في غزة الذين يواجهون مجاعة، وذلك نظراً لتمسك كل جانب بمطالبه الأساسية. وتريد «حماس» أن يتضمن أي اتفاق هدنة التزاماً إسرائيلياً بإنهاء الحرب وسحب القوات من غزة، بينما تستبعد إسرائيل ذلك، قائلة إنها ستواصل القتال حتى يتم القضاء على «حماس» كقوة سياسية وعسكرية.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، أمس الأحد، عن مسؤول إسرائيلي رفيع قوله إن بلاده وافقت على اقتراح التسوية الذي طرحته الولايات المتحدة وأن الجانب الإسرائيلي ينتظر رد «حماس». وأضافت الهيئة أن رئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض في الدوحة رئيس الموساد دافيد بارنياع عاد إلى إسرائيل الليلة الماضية لإطلاع المسؤولين على سير المحادثات في العاصمة القطرية الدوحة مع «حماس».

ونقلت الهيئة عن مصادر مطلعة، القول إنه على المستوى المهني في التعامل مع الاتصالات وتفاصيل الصفقة، هناك خلافات في الرأي حول مدى استعداد «حماس» للتوصل إلى اتفاق، وفقا لوكالة أنباء العالم العربي.

وعاد كذلك رئيس وكالة المخابرات المركزية (CIA) هو الآخر إلى بلاده.

يأمل في تلقي مزيد من الأسلحة الأميركية مقابل تعديل الخطة الإسرائيلية

غالانت يبحث في واشنطن بدائل اجتياح رفح

لقاء بين وزير الدفاع الأميركي ونظيره الإسرائيلي العام الماضي (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يبحث وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، في واشنطن، مع نظيره الأميركي لويد أوستين وغيره من المسؤولين العسكريين البدائل التي تقترحها الولايات المتحدة للخطة الإسرائيلية لاجتياح مدينة رفح. وتأتي زيارة غالانت بدعوة من واشنطن التي لديها تحفظات على خطة اجتياح رفح بالشكل والتوقيت اللذين تريدهما إسرائيل، ويعدهما المسؤولون الأميركيون مغامرة عسكرية لن تكون مجدية وستتسبب في أضرار أمنية وسياسية لإسرائيل.

وتقترح واشنطن خطة بديلة تعتمد على الاكتفاء بـ«عمليات عينية» تستهدف قادة حركة «حماس» على نار هادئة وبلا عمليات حربية واسعة، وذلك مقابل تزويد واشنطن، إسرائيل، بأسلحة وذخيرة طلبتها تل أبيب. وحسب مصادر إسرائيلية، فإن غالانت ينوي التقدم بمطالب عديدة في هذا المجال. ويتوجه أيضاً إلى واشنطن وفد إسرائيلي يرأسه وزير الشؤون الاستراتيجية روم ديرمر، ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، لتقديم الخطة الإسرائيلية لاجتياح رفح وسماع البدائل الأميركية. وحذر بلينكن خلال اجتماعه مع «كابينيت» الحرب، يوم الجمعة، من أن «أي عملية ضد رفح لن تحقق أهداف إسرائيل وستضر بأمنها، من الضروري وضع خطة لرفح، وهذا ما سنبحثه مع الوفد الإسرائيلي في واشنطن الأسبوع المقبل، لأن الهجوم على رفح يهدد بعزل إسرائيل عن العالم».

إدخال المساعدات

وقالت صحيفة «هآرتس»، يوم الأحد، إن الإدارة الأميركية تضع موضوع العراقيل الإسرائيلية لإنزال مساعدات أميركية من الجو وإقامة رصيف عائم عند شاطئ مدينة غزة على رأس اهتمامها، وتريد من إسرائيل أن توافق على إدخال بضائع من أراضيها إلى شمال القطاع عن طريق معبر إيرز (بيت حانون).

وقال مقرب من غالانت إنه سعيد بموقف الإدارة الأميركية الذي يقول إن فرض قيود على تزويد إسرائيل بالأسلحة الأميركية، كما يطلب مسؤولون في الحزب الديمقراطي وشريحة واسعة من الناخبين الأميركيين «غير مطروح». وسيطلب غالانت تعهدات «لاستمرار المساعدات الأمنية بعيداً عن الخلافات السياسية بين الدولتين، وأن تتسع هذه المساعدات في حال تصعيد القتال في الجبهة اللبنانية».

الضفة الغربية

وقضية أخرى في محادثات غالانت في واشنطن تتعلق بالوضع في الضفة الغربية، حيث تحذر إدارة الرئيس جو بايدن من تصعيد أمني واسع. وحسب الصحيفة، فإن الإدارة تطالب إسرائيل بتنفيذ خطوات لتخفيف معاناة الفلسطينيين في الضفة، خصوصاً من الناحية الاقتصادية. وغالانت يؤيد تنفيذ خطوات كهذه، في مقدمتها إدخال عدد محدود وبشكل انتقائي من العمال الفلسطينيين للعمل في إسرائيل.

وقضية أخرى سيبحثها غالانت في واشنطن تتعلق بلبنان. ويعدُّ غالانت الأكثر تشدداً بين أعضاء مجلس قيادة الحرب بما يتعلق بإبعاد قوات «حزب الله» عن الحدود. وفيما يجري المبعوث الأميركي عاموس هوخشتاين محادثات تتعلق بلبنان وإسرائيل وترسيم الحدود، يسعى غالانت إلى الحصول على دعم أميركي واسع لإسرائيل لتوسيع القتال ضد «حزب الله» عبر إرغامه على سحب مقاتليه من منطقة الحدود مع إسرائيل.

وحسب غالانت، سيبحث أيضاً في موضوع إيران، إذ قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إن «إسرائيل قلقة مما يجري في سوريا والعراق واليمن، والقاسم المشترك بينها هو إيران. وسيحاول غالانت حضّ الأميركيين على تصعيد الضغط على طهران من أجل لجم (حزب الله)، رغم أن احتمالات أن تخاطر إدارة بايدن بمواجهة مع طهران خلال سنة الانتخابات ضئيلة جداً».

---

79 % منهم لا يرون فرصة للسلام حالياً... ومؤيدو الاستيطان إلى ارتفاع

حرب غزة تدفع الإسرائيليين إلى مواقف أكثر يمينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف استطلاع رأي جديد، أجراه معهد سياسة الشعب اليهودي، أن هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والرد الإسرائيلي عليه بحرب كاسحة مستمرة منذ ستة شهور، رفعا التوجه اليميني في مواقف الجمهور اليهودي بإسرائيل، فزاد التأييد للاستيطان، وتراجع التأييد لعملية السلام.

وكان المعهد نفسه قد أجرى استطلاعاً شبيهاً، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأجرى مقارنة بين المواقف مع شهر مارس (آذار)، فوجد تشدداً أكبر تقريباً في كل المواقف، وأظهرت النتائج أن 57 في المائة من اليهود في إسرائيل (92 في المائة من مصوتي أحزاب اليمين)، يرون أن المستوطنات تسهم في تحقيق الأمن وخلق الردع، لذا تعد كنزاً استراتيجياً، بينما يعتقد 43 في المائة أنها عبء على الجيش الإسرائيلي وتضر أمن جميع الإسرائيليين (72 في المائة من مصوتي أحزاب المعارضة يعدونها عبئاً).

لا فرصة للسلام

وأشارت النتائج إلى أن 79 في المائة من اليهود يعتقدون أنه لا توجد فرصة للتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين في المستقبل المنظور، 65 في المائة منهم «يوافقون بشدة» على هذه المقولة. أما بين المواطنين العرب في إسرائيل فإن 24 في المائة يوافقون بشدة على هذا القول، و15 في المائة «يوافقون إلى حد ما». ووفق شوكي فريدمان، نائب رئيس معهد سياسات الشعب اليهودي، فإن «نتائج الاستطلاع توضح الجدل العميق القائم في المجتمع الإسرائيلي حول قضية المستوطنات ومساهمتها في أمن إسرائيل، في حين أن غالبية الجمهور يرون أن المستوطنات كنز، فإن هناك أقلية كبيرة لديها موقف معاكس. وعلى الرغم من أن غالبية الجمهور في إسرائيل يعتبرون المستوطنات مصدر قوة، فإن الاستيطان في الضفة يواجه كارثة، فالعقوبات التي تفرضها الحكومة الأميركية على أقلية من المستوطنين، والتصريحات غير المسؤولة للمسؤولين المنتخبين، قد تُعرض الاستيطان للخطر»، مضيفاً «وجميع المستوطنين».

تراجع معنويات

ويُظهر الاستطلاع أن معنويات المواطنين الإسرائيليين آخذة في الانخفاض بشكل حاد، ففي حين قال 74 في المائة خلال شهر نوفمبر إنهم متفائلون، انخفضت نسبة المتفائلين إلى 56 في المائة. وارتفعت، في المقابل، نسبة المتشائمين من 23 في المائة إلى 42 في المائة.

وقال 23 في المائة إنهم مستعدون للهجرة من البلاد، إذا أتيح لهم الأمر بشروط معقولة. وترتفع هذه النسبة أكثر في صفوف العلمانيين، وتنخفض لدى المتدينين إلى 3 في المائة فقط، وتعادل 23 في المائة لدى المواطنين العرب.

ويؤكد الاستطلاع معطيات نُشرت في استطلاعات أخرى تفيد بأن الثقة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ارتفعت قليلاً، لكنها بقيت منخفضة بشكل مُهين (كانت 17 في المائة وارتفعت إلى 19 في المائة)، لكنها انخفضت أكثر في مواجهة الحكومة (كانت 7 في المائة انخفضت إلى 6 في المائة). بالمقابل ارتفعت نسبة الثقة بالجيش من 75 في المائة إلى 85 في المائة. وقال 61 في المائة إنهم يؤمنون بأن الجيش الإسرائيلي سيحقق الانتصار في الحرب على «حماس». وقال 63 في المائة إنهم يؤيدون توسيع الحرب والهجوم على «حزب الله» في لبنان (كانت النسبة 55 في المائة خلال شهر نوفمبر).

السيسي وغوتيريش أكّدا رفض «التهجير» و«اجتياح رفح»

توافق مصري ـ أممي على ضرورة وقف فوري لإطلاق النار

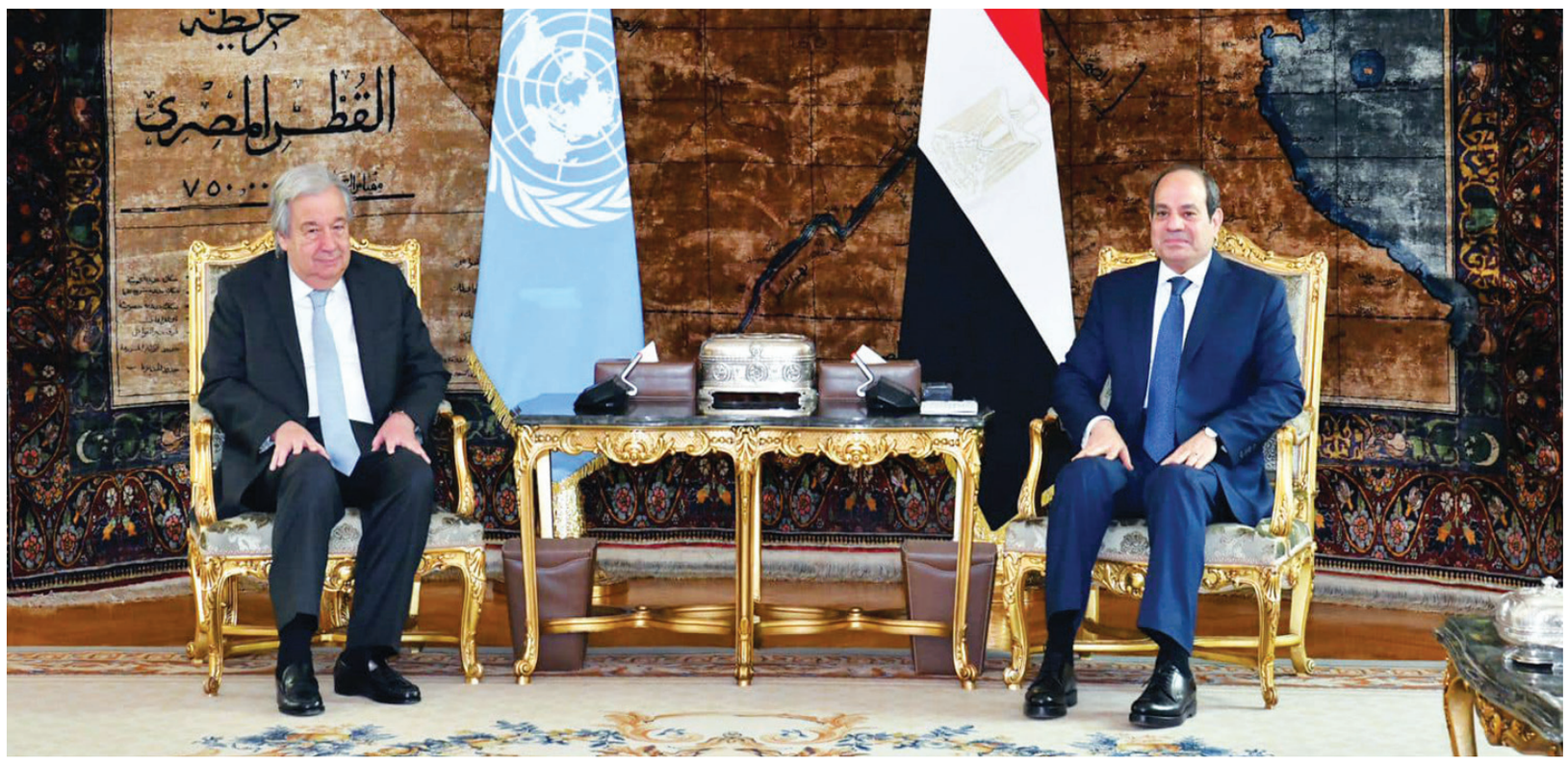

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يلتقي الأمين عام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بقصر الاتحادية في القاهرة (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت مصر والأمم المتحدة، الأحد، إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وتبادل المحتجزين، وإنفاذ المساعدات الإنسانية بالقدر الكافي لإغاثة المنكوبين بالقطاع، الذي يشهد «مجاعة تحاصر شعب بأكمله»، وفق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي يزور مصر حالياً.

ووصل غوتيريش السبت إلى العريش بمحافظة شمال سيناء، حيث عاد المصابين الفلسطينيين الذين يتلقون العلاج في المستشفى العام بالمدينة المصرية، كما زار الجانب المصري من معبر «رفح».

وضمن زيارته، التقى غوتيريش الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بقصر الاتحادية شرق القاهرة، على رأس وفد أممي ضم فيليب لازاريني مفوض عام وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وإلينا بانوفا المنسقة المقيمة للأمم المتحدة في مصر، في لقاء ركز على تطورات الأوضاع في قطاع غزة، كما أشار المستشار أحمد فهمي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية.

وبحسب المتحدث شهد اللقاء «تطابقاً» في المواقف بشأن «خطورة الموقف وضرورة تجنب تغذية العوامل المؤدية لاتساع نطاق الصراع»، وكذلك «الرفض التام والقاطع لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم»، و«رفض أي عملية عسكرية في رفح الفلسطينية والتحذير منها، بما لها من تبعات كارثية على الوضع المتدهور بالفعل».

وشدد السيسي والأمين العام للأمم المتحدة على «حتمية حل الدولتين بوصفه مسارا وحيداً لتحقيق العدل والأمن والاستقرار بالمنطقة وضرورة تهيئة الظروف الملائمة لتفعيله». كما ثمن الرئيس المصري مواقف الأمين العام من الأزمة الجارية، وحرصه على «الالتزام بمبادئ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، ونشاطه المستمر لحث المجتمع الدولي على التحرك لإنهاء الحرب وحماية المدنيين».

وأكد السيسي ضرورة «اضطلاع مجلس الأمن بمسؤولياته»، مشدداً على خطورة قطع بعض الدول دعمها عن «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)»، وعدّه «عقاباً جماعياً للفلسطينيين الأبرياء».

ونقل بيان مصري عن غوتيريش إشادته بـ«الجهود المصرية للدفع نحو وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وحرص مصر على إبقاء منفذ رفح البري مفتوحاً بشكل متواصل على مدار الشهور الماضية منذ بدء الأزمة الراهنة»، معيداً التشديد على «ضرورة وقف إطلاق النار لأغراض إنسانية ليتسنى إدخال المساعدات وتوزيعها بشكل فعال على أهالي القطاع».

غوتيريش والسيسي شددا على «حتمية حل الدولتين بوصفه مساراً وحيداً لتحقيق العدل والأمن والاستقرار بالمنطقة»

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية المصري سامح شكري عقد بالقاهرة، الأحد، حثّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إسرائيل على «إزالة ما يتبقى من عقبات» أمام دخول المساعدات إلى الفلسطينيين في قطاع غزة، مشيراً إلى ضرورة زيادة المعابر لهذا الغرض.

وأوضح غوتيريش أن «الطريق البري هو الأكثر فاعلية وكفاءة في نقل البضائع الثقيلة»، مؤكداً على أن وصول المساعدات «يتطلب وقفاً فورياً لإطلاق النار لأسباب إنسانية». ومعبر رفح الحدودي هو نقطة العبور الرئيسية للمساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين في الجانب الآخر من مدينة رفح حيث يتكدس 1,5 مليون فلسطيني وهو ما يثير الخوف من العواقب الكارثية لهجوم بري تعد له إسرائيل.

وأكد غوتيريش مواصلة «دعم الفلسطينيين مهما تعرضنا لاتهامات»، داعياً إلى تعزيز قدرة «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)» على التزام دورها تجاه الفلسطينيين.

ورأى الأمين العام أن الوضع الحالي في غزة أشبه «بفرسان نهاية العالم الأربعة: الحرب والمجاعة والغزو والموت».

بدوره، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري الرفض الكامل للعقاب الجماعي للفلسطينيين، مشيراً إلى أن قطاع غزة يعاني أوضاعا مأساوية تجب معالجتها. وأشاد بمواقف الأمين العام للأمم المتحدة إزاء الوضع في غزة، قائلاً: «نتوافق على ضرورة رفض التهجير القسري للفلسطينيين».

ودعا الوزير شكري إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة والإفراج عن المحتجزين، مشدداً على إدخال مزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، قائلاً: «تبادلنا الرؤى مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن حول وقف إطلاق النار في غزة وإدخال المساعدات».

وشدد على ضرورة إعفاء المدنيين في غزة من تداعيات الحرب الإسرائيلية، مؤكداً أن هدفهم النهائي إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس.

وخلال زيارته للجانب المصري للحدود مع قطاع غزة، السبت، قال غوتيريش إن «الفلسطينيين من أطفال ونساء ورجال يعيشون كابوساً لا ينتهي»، لافتاً إلى أنه أتى إلى مدينة رفح المصرية «حاملاً أصوات الغالبية العظمى من دول العالم التي سئمت ما يحدث» في القطاع الفلسطيني المحاصر.

وتشن إسرائيل حرباً واسعة على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عقب هجوم شنّته «حماس» على جنوب إسرائيل. وأسفرت الهجمات الإسرائيلية عن مقتل 32226 شخصاً غالبيتهم نساء وأطفال، وفق وزارة الصحة التابعة لـ«حماس».

إسرائيل لبناء جدار على الحدود مع الأردن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد قيام الجيش الإسرائيلي باعتقال فلسطينيين من غزة، مساء الجمعة، بزعم أنهما تسللا عبر الحدود الأردنية لتنفيذ عملية مسلحة في تل أبيب، عادت السلطات الإسرائيلية للحديث عن مشروعها القديم لبناء جدار على طول 238 كيلومتراً، من بحيرة طبريا حتى خليج العقبة.

وقالت مصادر أمنية، اليوم الأحد، إن الشابين الفلسطينيين ضُبطا وهما يحملان «كلاشنكوف» ومشطين للذخيرة، بالقرب من مستوطنة بتسائيل (القائمة على أراضي قرية فصايل) بمنطقة الأغوار، وأنهما استسلما بلا مقاومة، واعترفا في التحقيق بأنهما جاءا لينفذا عملية ضد الإسرائيليين في يافا، رداً على العدوان الإسرائيلي في غزة.

وكانت وزارة الخارجية الأردنية قد أعلنت، بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، أنها «تتابع تقارير تداولتها وسائل إعلام إسرائيلية تفيد باعتقال مسلّحين اثنين في قرية فصايل الفلسطينية بعد اجتيازهما حدود المملكة»، مضيفة أن «الوزارة، ومن خلال السفارة الأردنية في تل أبيب، تتابع مع السلطات الإسرائيلية للتحقق من صحة هذه الأنباء».

وفي تل أبيب، قالت مصادر أمنية وعسكرية إن هذه العملية تثير من جديد تساؤلات حول أداء القيادة السياسية الإسرائيلية التي تقبع في خلافات داخلية تمنع إقامة الجدار الواقي المخطط منذ سنوات طويلة. وأوضحت أن المشروع يكلف 7 مليارات شيقل (نحو مليار دولار)، لكن وزارة المالية ترفض تخصيص ميزانية خاصة كهذه له، وتطالب الجيش بتوفير المبلغ من ميزانيته الضخمة. وأكدت المصادر أنها تتمنى أن تؤدي عملية القبض على المسلحين المذكورين إلى يقظة لدى القيادة السياسية حول حيوية هذا الجدار.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد بدأت طرح فكرة إقامة الجدار مع الأردن، قبل 20 سنة، لكنها تراجعت عنه لأسباب مالية، ثم عاد بنيامين نتنياهو لطرحه، عام 2018، بهدف منع تسلل لاجئين من أفريقيا، وقال، في حينه، إن «إسرائيل هي إحدى الدول القليلة التي تسيطر على حدودها بشكل شبه كامل، ومع ذلك فلدينا حدود واحدة لم يجرِ التعامل معها بعدُ من حيث الجدار وهي الحدود الشرقية، وسيتعين علينا إغلاقها كذلك». وتابع: «إذا لم نغلق الحدود الشرقية فلن تكون هناك دولة يهودية».

وادعى نتنياهو أن «الدول لا تستطيع التعامل مع موجة تدفق اللاجئين الحالية من أفريقيا أو من الدول الإسلامية»، وضرب قبرص مثالاً، وقال إن «ما بين 6 و7 في المائة من سكان قبرص مسلمون». وأضاف: «كان من الممكن أن نكون في وضع مماثل لوضعهم، لولا قرار إغلاق حدودنا الجنوبية، رغم هجوم ومعارضة المنتقدين. والحدود الشمالية كذلك. وبما أن إسرائيل تمتلك كل المقومات لجذب هؤلاء المتسللين، وهي قريبة ويمكن الوصول إليها، والحدود الشرقية طويلة جداً وأقل حراسة، فإنها قد تصبح المنفذ التالي الذي سيتدفق عبره المتسللون. الوضع في أفريقيا يزداد سوءاً، والجوع يتصاعد، والحروب تتواصل، والناس سيتحركون قسراً».

لكن نتنياهو لم يفعل شيئاً لدفع المشروع إلى التنفيذ، خصوصاً حين تبين أن الموضوع يحتاج إلى موافقة أردنية وفلسطينية، حيث إن الجدار المقصود يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على المياه الجوفية، وينهب قسماً من الأراضي الفلسطينية، ويؤثر على حركة الجريان السطحي لمياه الأمطار وتصريفها، وقد يؤدي إلى تراكم مياه الأمطار في مناطق معينة وتوقفها عن الوصول إلى مناطق أخرى، بدوره سوف يتسبب في فيضانات ببعض المناطق، وفي جفاف بمناطق أخرى، لذلك اكتفت إسرائيل بالعمل على إقامة مقطع صغير بطول 34 كيلومتراً في الجنوب. بيد أن السنوات الأخيرة شهدت تطور ظاهرة جديدة بتهريب الأسلحة ومحاولات التسلل. وقالت إسرائيل إنها أحبطت عدداً من عمليات التهريب (أسلحة ومخدرات).

ومع نشوب الحرب على غزة حذّرت المخابرات الإسرائيلية؛ ليس فقط من عمليات تسلل، بل من تدفق جماهيري كبير من الأردن الشرقي إلى الغربي للتضامن مع غزة، لذلك تعود، اليوم، للحديث عن الجدار.

لكن هناك من يعارض الجدار ويرفض اعتباره رادعاً حيوياً، ويقول إن إسرائيل أقامت ستة جدران وسياجات حديدية في الضفة الغربية وغزة وعند الحدود مع مصر ولبنان والأردن وسوريا، وأكثرها تعقيداً هو الجدار الذي أقامته عام 2002 بطول 710 كيلومترات في الضفة والخط الأخضر بارتفاع سبعة إلى ثمانية أمتار، ومع ذلك فإن مسلحين فلسطينيين يتسللون من الضفة الغربية، وعناصر «حماس» اخترقت الجدار مع غزة.

«فلسطينيو 48» يتظاهرون للمطالبة بوقف العدوان على غزة

احتجاجات يقودها أهالي المخطوفين تطالب بإقالة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

بعد شهور طويلة من نجاح رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في دق الأسافين بين عائلات المخطوفين الإسرائيليين لدى «حماس»، وتجنيد قسم منهم لصالح سياسته، حتى لا تستفيد حركة «حماس» من مظاهراتهم ضده، أكد منتدى العائلات الذي يقود المظاهرات ضد سياسة الحكومة، أن غالبية ساحقة من هذه العائلات باتت تنضوي تحت لواء المنتدى، وأن ممثلين عن 81 عائلة من مجموع 134 عائلة، يشاركون في النشاطات، ويطرحون شعاراً مباشراً يطالب بإقالة نتنياهو وحكومته بسبب الفشل في إطلاق سراح الأسرى.

وقالت عيناف، والدة متان تساوكر، الشاب الأسير في غزة، إن الجمهور بات على دراية أكثر من أي وقت سبق بألاعيب الحكومة. وفي خطاب لها أمام المتظاهرين في خيمة اعتصام مقابل مقر قيادة الحرب في تل أبيب، دعت الجمهور الإسرائيلي إلى زيادة الضغط على الحكومة، والتظاهر يومياً ضد نهجها، وقالت: «اعلموا أنه لولا هذه المظاهرات التي نقيمها منذ 3 أسابيع، في كل يوم وكل ليلة، في تل أبيب وشتى أنحاء البلاد، لما كان وفدنا برئاسة رئيس جهاز (الموساد)، ديفيد برنياع، يسافر إلى الدوحة، ويحصل على صلاحيات موسعة أكثر قليلاً؛ ولذلك، علينا أن نواصل هذه المظاهرات وبقوة أكبر، حتى نمنع الحكومة من إفشالها».

وأضافت تسفاكور أن «نتنياهو يفاوض اليوم لكي يحقق صفقة جزئية مع (حماس) يجري بموجبها إطلاق سراح 40 أسيراً، ويبقى هناك نحو 100. فمن هؤلاء الذين سيحظون بالحرية؟ من سينتقيهم، ويقرر أن يبقى فلان وفلان في الأسر، ويطلق سراح آخرين؟».

وكانت شوارع إسرائيل قد شهدت، يوم السبت، موجة جديدة من الاحتجاجات ضد الحكومة، حيث تجمع آلاف المتظاهرين في مدن رئيسية عدة، مطالبين بانتخابات جديدة، وسقوط حكومة نتنياهو، وإعادة المختطفين. وفي تل أبيب، شارك الآلاف في مظاهرتين؛ الأولى مطالبة بإجراء انتخابات، وإسقاط حكومة نتنياهو في شارع «كابلان»، إذ أغلق عدد من المتظاهرين شارعاً مركزياً.

ونظمت المظاهرة الأخرى قرب مقر وزارة الأمن الإسرائيلية، وطالب المتظاهرون خلالها بصفقة تبادل فورية من أجل الإفراج عن الأسرى المحتجزين في غزة، وأغلق مئات المتظاهرين شارع «بيغن» باتجاه جنوب تل أبيب. ونشبت مواجهات بين متظاهرين وعناصر الشرطة في تل أبيب، وهددت الشرطة الإسرائيلية بتحرير مخالفات وغرامات مرتفعة بقيمة قد تصل إلى 1000 شيقل (280 دولاراً) على الأقل لكل متظاهر إذا ما أقدموا على إغلاق مسالك «أيالون».

صدام مع الشرطة

ورغم التهديد، فإن المتظاهرين أغلقوا مسالك «أيالون» باتجاه الشمال، فاعتدت الشرطة عليهم، واعتقلت 15، وحررت مخالفات لـ21 شخصاً منهم. وفي قيسارية، تظاهر نحو 2000 شخص أمام بيت نتنياهو، واقتربوا من باب البيت، حتى أبعدتهم الشرطة بالقوة. كما نظمت مظاهرة أخرى ضد الحكومة في مفرق «كركور» على شارع 65.

وفي حيفا، شارك 1000 شخص في مسيرة وصولاً إلى «حوريف»، حيث نظم الاحتجاج للمطالبة بتغيير الحكومة، إذ رفع بعض المحتجين لافتات كُتب عليها «حكومة إسرائيل ضد شعب إسرائيل». وأقيمت مظاهرة من 3 آلاف شخص في القدس، ومظاهرات أخرى في بئر السبع وكفار سابا ورعنانا وهرتسليا. وتجددت المظاهرة، يوم الأحد، في تل أبيب، أمام مقر قيادة الحرب، وفي القدس، أمام مقر الحكومة.

ولوحظ أن المتكلمين باسم عائلات الأسرى قد شددوا من حدة خطابهم أكثر وأكثر، محذرين الناس من خطورة الجلوس في البيت وترك الحكومة تتلاعب بمشاعر المواطنين، وتكذب عليهم، وأنها في الواقع لا تبذل جهداً حقيقياً لصفقة توقف الحرب، وتتيح إطلاق سراح الرهائن بالوساطة الدبلوماسية.

رسالة لبايدن

ولوحظ أن الخطة التي وضعها نتنياهو لدق الأسافين بين عائلات المخطوفين قد بدأت تنكشف لهم وتفشل. وقد تبين أن ممثلين عن 81 عائلة منهم، تنتمي لمنتدى عائلات الأسرى. وقد وقع 600 شخص منهم على رسالة موجهة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، عدُّوها وثيقة مبادئ لنضالهم، وسلموها إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قبيل مغادرته تل أبيب، الجمعة.

وطالبوا فيها الرئيس الأميركي بتولي مسؤولية إدارة المفاوضات، وتوجيه نتنياهو، والضغط عليه، وفرض اتفاق عليه يفضي إلى إطلاق سراح أبنائهم. وقالوا إنهم «يشعرون بالإحباط والقلق من عدم التزام نتنياهو ومجلس الوزراء بالإفراج عن المختطفين».

وجاء في الرسالة أنهم مستعدون للعمل الوثيق مع الإدارة الأميركية لتجنيد الرأي العام الإسرائيلي، والتعبير أمام الشعب الأميركي وناخبيه عن دعم الاتفاق المطروح لصفقة. وقالوا: «نحن نشكرك ونشكر إدارتك على دعمكم الراسخ وجهودكم الحازمة لأجل إطلاق سراح أبنائنا، ونبحث عن السبل التي تعينكم لتعينونا. إننا نتفهم أنك تجد ضرورة في دفع جميع الأطراف بما فيها مصر وقطر وإسرائيل لإنهاء الاتفاق وتطبيقه، ونقدر استعدادك للعمل، ونعلن بشكل حازم وحاسم أننا نؤيد جهودك، ونحتاج لهذه الجهود».

الشرطة الإسرائيلية تتصدى للمتظاهرين في تل أبيب خلال احتجاجات سابقة ضد الحكومة (أ.ب)

مظاهرة عربية

وانطلقت مظاهرة قُطريّة، هي الثانية، للمواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيو 48)، تطالب بـ«وقف العدوان الدموي على غزة»، وذلك في بلدة مجد الكروم، بدعوة من لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية. وشاركت في المظاهرة جماهير غفيرة قدمت من مناطق مختلفة، وقيادات محلية وقُطرية في المجتمع العربي.

وردد المشاركون هتافات عدة ضد الحرب على غزة، وقالت لجنة المتابعة في بيان، إن «شعبنا في غزة يواجه بموازاة المجازر، الجوع والعطش والعراء والبرد، بينما أميركا تحذر من الجوع الشديد في قطاع غزة، فما منسوب التجويع المقبول عند إسرائيل وأميركا؟».

«حزب الله» يتصرف ميدانياً تحت سقف الموقف الإيراني

تفاؤل لبناني حذر بمنع إسرائيل من توسعة الحرب جنوباً

بيروت: محمد شقير

لن يبدد ارتفاع منسوب المواجهة العسكرية بين «حزب الله» وإسرائيل من الآمال المعقودة على الوسيط الأميركي آموس هوكستين للجم الأخيرة، ومنعها من توسعة الحرب، وإلزامها بأن الهدنة في غزة، في حال جرى التوصل إليها، ستنسحب على جنوب لبنان. وهذا ما يكمن وراء تأكيد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن «الحكومة مستمرة في اتصالاتها الدبلوماسية، دولياً وعربياً، لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، وأن نتائجها تبدو حتى اللحظة إيجابية، من دون إغفال مسألة أساسية وهي أنه لا يمكن الرهان على أي موقف إيجابي أو ضمانة تقدّمها إسرائيل».

تفاؤل ميقاتي

فالرئيس ميقاتي، كما تقول مصادر وزارية بارزة لـ«الشرق الأوسط»، لم يكن مضطراً للتفاؤل، ولو بحذر، ما لم يدعم تفاؤله بما لديه من معطيات، خصوصاً أنه على تواصل مع هوكستين، الذي أخذ يتصرف على أن إمكانية اندلاع الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل أخذت تتراجع.

وكشفت المصادر الوزارية أن ميقاتي يستمد موقفه من التقاطع القائم بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران برفضهما توسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان، وتعاطي الحزب بواقعية ومسؤولية في ضبطه إيقاعه في مساندته حركة «حماس» في حربها ضد إسرائيل، خصوصاً أنه مضى على اجتياحها قطاع غزة أكثر من 170 يوماً من دون أن يبادر الحزب إلى تعديل جذري في مساندته يفتح الباب أمام توسعة الحرب.

معادلة الجولان، بعلبك

ولفتت المصادر إلى أن مساندة الحزب لـ«حماس»، وإن كانت تستهدف، من حين لآخر، مناطق تقع في العمق الإسرائيلي، فإنها تبقى في إطار الرد على تجاوز إسرائيل للخطوط الحمر، وقالت إن الطرفين يخرقان قواعد الاشتباك، وصولاً إلى تثبيت معادلة تقوم على استهداف الحزب الجولان المحتل، في مقابل قصف إسرائيل لمدينة بعلبك البقاعية.

وقالت المصادر نفسها إن الحزب لم يكن مضطراً للانتظار أكثر من 170 يوماً على اجتياح إسرائيل غزة ليتخذ قراره بتوسعة الحرب. ورأت أنه يضبط مساندته على إيقاع السقف العسكري الذي توافقت عليه واشنطن مع طهران في مفاوضاتها غير المباشرة التي لم تتوقف في سلطنة عمان.

وتتعامل المصادر الوزارية مع مواصلة إسرائيل التهويل بتوسعة الحرب من زاوية الضغط على لبنان لجره، اليوم قبل الغد، للتوصل إلى اتفاق يسمح بعودة سكان المستوطنات الواقعة في شمال لبنان إلى أماكن سكنهم، وهذا ما يسعى لأجله الوسيط الأميركي، الذي يرى أن عودة الهدوء إلى الجبهة الشمالية مرتبطة بتطبيق القرار 1701 الذي لا يزال تنفيذه عالقاً منذ صدوره عن مجلس الأمن الدولي، وكان وراء وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز (يوليو) 2006.

هوكستين يتباحث ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي (الشرق الأوسط)

تدمير ممنهج للقرى الحدودية

وإذ استبعدت المصادر اجتياح إسرائيل جنوب لبنان، على غرار ما حدث في حرب تموز، وطبقاً لاجتياحها غزة، فقد رأت في المقابل أنها عازمة على تدمير ممنهج للمنازل في البلدات الجنوبية الواقعة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وتحويل معظمها إلى مناطق غير مأهولة، في حال تعذّر على الحكومة توفير المساعدات التي تسمح بإعادة إعمارها، خصوصاً أنها حتى الساعة، ووفق الإحصاءات الرسمية الأولية، بحاجة إلى نحو 700 مليون دولار.

وأكدت المصادر نفسها أن الحكومة تكثف اتصالاتها الدولية على أمل أن تتوصل إلى تدعيم تحركها بشبكة أمان واسعة لكبح جماح إسرائيل، ومنعها من توسعة الحرب لتصفية حسابها مع «حزب الله»، بذريعة أن هناك ضرورة للتخلص من مخزونه من الصواريخ بعيدة المدى وضرب بنيته العسكرية لئلا يجرؤ لاحقاً على اجتياح منطقة الجليل الأعلى، على غرار اجتياح «حماس» للمستوطنات الواقعة في غلاف غزة.

وقالت إنها تراهن على تدقيق «حزب الله» حساباته الميدانية من جهة، لقطع الطريق على استدراجه من قبل إسرائيل بتوفير الذرائع لتبرير توسعتها للحرب، وأكدت أن الرئيس ميقاتي على تواصل مع قيادة الحزب، إضافة إلى تواصله، الذي يكاد يكون يومياً، برئيس المجلس النيابي نبيه بري، لما له من دور ونفوذ لدى الحزب وهو موضع ثقته التي تتيح له أن يكون شريكاً في المفاوضات التي يتولاها الوسيط الأميركي الذي أعد خريطة الطريق لتطبيق القرار 1701، وهو ينتظر حالياً الظروف السياسية المواتية لمعاودة تحركه ما بين بيروت وتل أبيب.

«حزب الله» يستجيب للنصائح

وفي هذا السياق، تردد أن الحزب يستجيب للنصائح، سواء تلك التي أُسديت له مباشرة من قبل سفير فرنسا لدى لبنان هرفيه ماغرو، أو بالواسطة، بالإنابة من الوسيط الأميركي بعدم توفير الذرائع لإسرائيل لتوسعة الحرب، وتدقيق حساباته الميدانية لمنع خروج مواجهته مع إسرائيل عن السيطرة، بما يؤدي إلى تفلّت الوضع على نحو يصعب ضبطه، بخلاف ما كان يخطط له الحزب عندما قرر الانخراط في مواجهة مباشرة مع إسرائيل على طريق مساندته «حماس».

لذلك، فإن استبعاد الحرب، وإن كان يبقى قائماً، لا يسمح بالركون على بياض للضغوط الأميركية والفرنسية والأوروبية، ما لم يتجاوب «حزب الله» معها، ويتناغم ميدانياً مع كل ما يدعم تحرك الحكومة، ويحصّن موقفها بالتفاهم مع بري في مفاوضاتها غير المباشرة مع إسرائيل عبر الوسيط الأميركي، لتطبيق القرار 1701، كونه الناظم الوحيد لترسيم الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، شرط أن يقر الحزب التموضع تحت عباءة الدولة، والتحسب لرد فعل إسرائيل في حال لم يحسن تدقيق حساباته التي يُفترض أن تبقى تحت سقف الموقف الإيراني، الذي ينأى بنفسه، حتى إشعار آخر، عن التفريط بفائض القوة الذي يتمتع به، وصرفه في غير مكانه.

الضمان الاجتماعي يرفع تقديماته إلى 50 % والنسبة لا تكفي

المسنّون في لبنان من دون دواء ولا استشفاء

بيروت: يوسف دياب

تخطّت اللبنانية إنعام الحلبي الثمانين من عمرها، لكن كابوس الشيخوخة يطاردها كلّ يوم، وتزداد قلقاً ما دامت تعيش ببلدٍ قيمة الإنسان فيه ليست أولوية، فكيف بالمسنين الذين تجتاحهم الأمراض، ويفتقدون التغطية الطبيّة سواء من وزارة الصحة أو الضمان الاجتماعي أو شركات التأمين الخاصّة؟

وحال إنعام كحال أكثر المتقدمين في العمر الذين وجدوا أنفسهم من دون ضمانات صحية. تروي إنعام بألم وحسرة كيف انقلبت حياتها رأساً على عقب: «قبل الأزمة كنّا بخير»، تقول السيّدة المسنّة، وتضيف: «كنت أعالَج أنا وزوجي على نفقة الضمان الاجتماعي، وكنا مسجَّلَيْن على اسم ولدنا الوحيد الذي يعمل في شركة خاصّة، لكن بعد الأزمة فقدنا التغطية الطبية، لأن صندوق الضمان يسدد فواتير المعاينات الطبيّة والاستشفاء والفحوصات على تسعيرة 1500 ليرة للدولار الواحد، بينما تتقاضى المستشفيات والمختبرات مستحقاتها على دولار الـ90 ألف ليرة». وتؤكد أن «تكلفة معاينة الطبيب والتحاليل الطبية تستلزم تأمين نحو 400 دولار أميركي كل 3 أشهر، وولدي بات عاجزاً عن تسديد هذا المبلغ».

حال إنعام أفضل من زوجها الذي طوى قبل أيام عامه الـ91 مع وضع صحّي ينذر بالأسوأ، وتقول بحسرة: «زوجي يحتاج إلى 9 أنواع من أدوية الأمراض المزمنة لا يمكنه الاستغناء عنها». وتشير إلى أن ولدها «قصد معظم شركات التأمين الخاصة، وحاول الحصول على بطاقة تأمين (insurance)، كلّها رفضت تأميننا لكوننا تجاوزنا الثمانين من العمر». وتختم بإنعام: «نتمنّى الموت كلّ ساعة، الموت أرحم من الحياة في بلد لا قيمة فيه إلّا للأغنياء وأصحاب الثروات».

أزمة المسنين

حكاية إنعام ليست حالة فريدة في لبنان، بل هي نموذج صارخ لما يعانيه المسنّون الذين ينتظرون قدَراً محتوماً، واللافت أن المحنة لا تطول العاجزين عن الالتحاق بشركات التأمين، بل تنسحب حتى على المؤمَّن عليهم المتقدمين في العمر، إذ تتنصّل بعض الشركات من التزاماتها تجاههم. ويشير فادي. خ. الذي يعمل في مهنة حرّة، إلى أنه «ملتزم بتسجيل والديه في إحدى شركات التأمين من أكثر من عقدين»، ويكشف لـ«الشرق الأوسط» أن والدته البالغة من العمر 76 عاماً «اضطُرت إلى دخول المستشفى، وإجراء عملية طارئة، غير أن الصدمة أتت من شركة التأمين التي تنصّلت من تغطية تكلفة العملية والعلاج، لكونها متقدمة في السنّ».

ويعبّر عن غضبه لأن «العملية الطارئة تأخرت ساعات، وكلّ محاولاته باءت بالفشل لولا تدخل المحامي الذي لوّح برفع دعوى قضائية ضدّ الشركة التي طلبت مبلغاً إضافياً قدره 2000 دولار للقبول بتغطية العملية».

تأمين صحي لكبار السن

رئيس جمعية شركات التأمين (ACAL) أسعد ميرزا استغرب حدوث هذه الحالة، وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «مؤسسات التأمين ملتزمة بتوفير التغطية الصحيّة الشاملة للمؤمَّن عليهم لديها حتى الموت، شرط أن يكونوا منتسبين قبل بلوغ السبعين عاماً، وهذه التغطية مؤمَّنة لـ720 يوماً». واعترف ميرزا بأن الشركات «لا تقبل تأمين الذين بلغوا السبعين من العمر ولم يكونوا منتسبين قبل ذلك، لأنه لا يمكنها أن تحلّ مكان الدولة».

ثمّة حالات يمكن قبول المسنين لكنها من دون فائدة، ويوضح وليد هاونجي، وهو وكيل عدد من شركات التأمين الخاصّة، أن «الشركات ملزَمة بتغطية نفقات المرض والعلاج لكبار السنّ إذا كانوا مؤمَّناً عليهم منذ سنوات، أي قبل إصابتهم بمرض عضال أو مزمن». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا منتسبون للتأمين هم الآن بعمر الـ94 عاماً، لكنهم انتسبوا قبل سنوات طويلة». وأضاف هاونجي: «شركات التأمين مستعدة لتوفير البطاقة الصحيّة لمنتسبين جدد من كبار السنّ، لكنّ هذه البطاقة لا تغطي الأمراض المزمنة والمستعصية التي يعانيها المريض قبل انتسابه»، مشيراً إلى أن «التأمين الجديد يشمل حالات الطوارئ فقط، أي إذا أصيب المؤمَّن عليه بكسر أو بحادث معين، أما إذا أصيب بانتكاسة صحيّة نتيجة ما يعانيه سابقاً، أي أمراض القلب والضغط والسكري والسرطان، فلا يمكن شمولها بالتغطية». وأوضح أنه «إذا جرى تأمين أحد كبار السنّ، ولم يصب في السنة الأولى بعارض صحّي، يمكن تجديد بطاقته في السنة التالية مع شمول أمراض مزمنة، لكن تكلفتها تكون مرتفعة وتتراوح بين 3000 و10000 دولار أميركي».

جانب من الاحتجاجات للمطالبة برفع الحد الأدنى للأجور أمام السراي الحكومي في بيروت أمس (إ.ب.أ)

أقرّ المدير العام للضمان الاجتماعي بصعوبة «الهمّ الاستشفائي لدى الناس منذ انهيار قيمة العملة الوطنية»

صناديق التعاضد

ما بين مؤسسات الدولة الضامنة التي وضعت خارج الخدمة، وبين شركات التأمين التي «تنحر» المواطن، ثمة حلول بديلة يمكن اللجوء إليها، إذ أوضح رئيس اتحاد صناديق التعاضد الصحية قي لبنان غسان ضو أن «صناديق التعاضد هي مؤسسات اجتماعية لا تتوخى الربح، ومنصوص عليها في مرسوم إنشائها». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن صناديق التعاضد التي تنتمي إلى مديرية التعاونيات اللبنانية «تعمل على مواجهة الهمّ الاستشفائي للمواطن اللبناني، بغض النظر عن عمره وحالته الصحية».

وسأل: «كيف يرتاح رب الأسرة عندما تطلب المستشفى آلاف الدولارات مسبقاً قبل دخول المريض، وهذا ما يخلق قلقاً كبيراً عند الناس». وأضاف: «لا سقف لعمر المنتسبين إلى صندوق التعاضد الاستشفائي، نحن ندرك أنه عندما يتجاوز الشخص السبعين من العمر تصبح احتمالات إصابته بالمرض وحاجته للاستشفاء كبيرة جداً، ولدينا كثير من المشتركين من كبار السن، ولقد احتفلنا قبل أسبوعين بمنتسب للصندوق أتمّ الـ100 عام من العمر».

وذكّر رئيس اتحاد صناديق التعاضد الصحي بأن «الضمان الاجتماعي وسائر الهيئات الضامنة الحكومية، كانت تحصّل اشتراكاته قبل الأزمة على الليرة اللبنانية وتسدد 90 في المائة من قيمة الفاتورة الاستشفائية، أما اليوم فباتت المستشفيات والمراكز الطبية تستوفي الفاتورة على سعر 89000 ليرة للدولار». وشدد ضو على أن «اتحاد صناديق التعاضد الصحي يسعى لتحقيق هدف رئيس، وهو أن تتوافر رعاية صحية لكل الناس دون تفرقة أو تمييز، لأن قدرة الجماعة المتعاضدة أقوى من قدرة المواطن وحده».

الضمان الاجتماعي

ومن جهته، أقرّ مدير عام الضمان الاجتماعي الدكتور محمد كركي بصعوبة «الهمّ الاستشفائي لدى الناس منذ انهيار قيمة العملة الوطنية»، وكشف لـ«الشرق الأوسط»، أن مجلس إدارة الضمان «حقق نقلة نوعيّة ومقبولة في الأيام الماضية، حيث اتخذ قراراً بتسديد 60 في المائة من القيمة الفعلية لفاتورة الأدوية للأمراض المزمنة شرط أن تكون أدوية «جنيريك». وقال: «أعدنا هندسة كل تقديمات الضمان الاجتماعي، وبات بإمكان المضمونين الاستفادة من 620 نوعاً من الدواء بتغطية 60 في المائة من قيمتها»، مشيراً إلى أن «الزيادة شملت أيضاً معاينات الأطباء المختصّين، وباتت قيمة المعاينة مليون ليرة لبنانية (ما يعادل 11 دولاراً أميركياً)».

وأكد كركي أن الضمان «اتخذ قراراً برفع فاتورة الاستشفاء، وهذا القرار سيوضع موضع التنفيذ خلال أسبوعين المقبلين»، موضحاً أن «القرار يقضي بأن يدفع الضمان ما نسبته 50 في المائة على 3200 عملية جراحيّة، وأيضاً نفس النسبة للعلاج الاستشفائي في كل المستشفيات اللبنانية، وذلك بدلاً من نسبة الـ90 في المائة التي كان يسددها قبل الأزمة».

مصر: رفع الدعم لا يزال عصياً على رغيف الخبز الشعبي

القاهرة: محمد عجم

جعل الفراعنة للخبز قدسية، فكانوا يضعونه في قبر المتوفى، ومع توالي الأزمنة ارتبط المصريون برغيف الخبز، حتى إنهم سموه «العيش»، في دلالة على أنه يرتبط بحياتهم ومعيشتهم، كما تقول المراجع التاريخية. ولأجل ذلك، عملت الحكومات في مصر على دعم رغيف الخبز، وعدَّته بمثابة «خط أحمر» لا تقربه، حتى في أشد الأزمات.

وقررت الحكومة المصرية، قبل ساعات، بناءً على توجيهات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الإبقاء على سعر رغيف الخبز المدعم، على أن تتحمل الدولة فرق الزيادة بالنسبة للأفران التموينية التي تعمل بالسولار أو الغاز. وجاء قرار الحكومة المصرية، بعدما قررت «لجنة تسعير المنتجات البترولية»، مساء الخميس، تحريك سعر البنزين والسولار بنسب تتراوح ما بين 8 إلى 33 في المائة، بعد تأجيل الزيادة أكثر من مرة في ضوء ارتفاع أسعار النفط عالمياً.

ووفق تصريحات الشهر الماضي لرئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، فإنَّ آخر تحريك لسعر رغيف الخبز في مصر كان عام 1988، حيث أصبح سعره «5 قروش». وبيَّن حينها أن تكلفة الرغيف على الدولة المصرية 65 قرشاً، مُلمحاً حينها إلى التفكير في رفع الدعم عن الخبز بقوله إنَّ «هناك تفكيراً في وجود نوع من التحرك الطفيف، وسيظل هناك دعم (مش قليل)، لكن (دعم كبير)»، موضحاً أن الدولة تدرس هذا الأمر بشكل متكامل، وتجلس مع خبراء كُثر، حتى يجري تطبيق هذا الموضوع بقدر كبير من الاطمئنان، إلا أن تلك التلميحات لم تنفذ بعد التوجيه الرئاسي بـ«الإبقاء على سعر رغيف الخبز المدعم»، ما يؤكد أن «رفع الدعم لا يزال عصياً على رغيف الخبز»، وفق مراقبين.

وتشير إحصاءات وزارة التموين المصرية إلى إنتاج 250 مليوناً إلى 270 مليون رغيف يومياً، من خلال 30 ألف مخبز بلدي، منتشرة على مستوى المحافظات المصرية، ويستفيد من منظومة الخبز المدعم ما يقرب من 72 مليون مواطن، من خلال بطاقات التموين بمعدل 150 رغيفاً شهرياً لكل فرد مقيد ببطاقة التموين.

ومن جهته، أكد وزير التموين والتجارة الداخلية، علي المصيلحي، أن الدولة ممثلة في الهيئة العامة للسلع التموينية التابعة للوزارة سوف تتحمل فارق تكلفة تصنيع رغيف الخبز المنتج بالمخابز البلدية، والتي تعمل بوقود السولار أو الغاز، وذلك في أعقاب صدور قرار لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية. وأكد الوزير، في بيان، الجمعة، أن المواطن يحصل على الخبز البلدي المدعم من خلال بطاقة التموين بسعر 5 قروش فقط، واستمرار تحمل الدولة فرق تكلفة الإنتاج وسدادها لأصحاب المخابز من خلال هيئة السلع التموينية، وذلك في إطار حرص الوزارة على توفير الخبز البلدي المدعم على بطاقات التموين وصرفه للمواطنين بشكل منتظم.

ويصرف المواطن رغيف الخبز بسعر 5 قروش على بطاقة التموين، رغم أن تكلفة إنتاج الرغيف تتجاوز 1 جنيه (الدولار يساوي 46,5 جنيه مصري) في ظل ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج، وفق «غرفة صناعة الحبوب» باتحاد الصناعات المصرية.

ويعلل أستاذ علم الاجتماع الاقتصادي في مصر، جمال حماد، لـ«الشرق الأوسط»، أهمية الخبز لدى المواطن المصري وإخضاعه للدعم، بقوله: «الخصائص الاقتصادية للمجتمع المصري تشير إلى أنه مجتمع محدود الدخل، وبالتالي معظم الفئات الفقيرة سلة طعامها اليومي لا يخلو من الخبز، فهو بديل عن النشويات على سبيل المثال وفي مقدمتها الأرز والمكرونة، وزادت الظروف الاقتصادية التي مر بها المجتمع أخيراً من جعل عناصر سلة الغذاء الأخرى مرتفعة للغاية مقارنة برغيف الخبز المدعم، وبالتالي أصبح هو الملاذ الذي يلجأ إليه مواطن الطبقة الفقيرة وكذلك ضحايا الطبقة الوسطى لكي يسدوا رمق يومهم، ومن ثم تعي الحكومة ذلك، وتعمل على استمرار دعم الخبز».

وفي السياق نفسه، قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، مصطفى كامل السيد، لـ«الشرق الأوسط» إن «الخبز كان بمثابة خط أحمر بالنسبة للحكومات عندما كان يوجد فقط نوع واحد منه، هو الخبز البلدي، أما الآن فلم يعد الأمر كذلك، وأصبح هناك نحو 10 أنواع، يمكن أن يشتري المواطن من بينها، وهو ما يدعونا للقول إن دعم الخبز لم يعد يمثل عبئاً كبيراً على ميزانية الدولة المصرية، بمعنى أنه لا يمثل نسبة كبيرة من إنفاق الحكومة في الوقت الحالي».

ووفقاً لغرفة «صناعة الحبوب» باتحاد الصناعات المصرية فإن «موازنة دعم الخبز ارتفعت من 51 مليار جنيه خلال العام الماضي إلى 91 مليار جنيه حالياً، قابلة للزيادة مرة ثانية مع ارتفاع أسعار السولار».

وهنا قال السيد: «نعم الحكومة المصرية توفر الخبز المدعم بسعر 5 قروش، لكن نوعيته ليست جيدة، وبالتالي يلجأ بعض المواطنين لشراء ما يطلق عليه الخبز السياحي».

اتّهم المبعوث الأميركي الخاص السابق لإيران، براين هوك، إدارة الرئيس جو بايدن بعدم وضع استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط «المشتعلة»، معتبراً أن «هذه النيران مِن صنع الولايات المتحدة» بسبب تهميش الشركاء في المنطقة، وخلق فراغ استغلّته إيران وتنظيم «داعش» الإرهابي.

ورأى هوك، في حوار خاص مع «الشرق الأوسط» أن الرد الأميركي على اعتداءات وكلاء إيران في المنطقة «فشل في حماية القوات الأميركية»، عادّاً أن إيران لم تدفع ثمن اعتداءاتها بالشكل اللازم، وأن الولايات المتحدة خسرت سياسة الردع ضد طهران لأنها تلعب «وفقاً لقواعد إيران».

كما شدد هوك على أن إدارة بايدن ارتكبت عدداً من الأخطاء، منها رفع الحوثيين عن لوائح الإرهاب، وعدم طرح خطة سلام واضحة في الشرق الأوسط، على غرار ما فعل الرئيس السابق دونالد ترمب. وعن العلاقة المتوترة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أوضح هوك أن هذه التوترات «شخصية» بسبب وجود «نفور» من نتنياهو، مضيفاً: «لقد قمنا بشخصنة خلافاتنا في السياسة الخارجية».

وفيما يلي نص الحوار كاملاً:

المبعوث الأميركي السابق عدّ إزالة الحوثيين عن لوائح الإرهاب «خطأ»

براين هوك لـ«الشرق الأوسط»: إدارة بايدن تلعب وفق «قواعد إيران»

واشنطن: رنا أبتر

ترمب لدى عقده مؤتمراً صحافياً بحضور براين هوك (الأول من اليمين) وجاريد كوشنر حول «اتفاقات أبرهام» في سبتمبر 2020 (غيتي)

اعتداءات وكلاء إيران

● صعّد وكلاء إيران هجماتهم على المصالح الأميركية في المنطقة، مع أكثر من 170 اعتداء منذ أكتوبر (تشرين الأول)، أدى بعضها إلى مقتل عناصر من القوات الأميركية؛ هل تعتقد أن الرد الأميركي عليها كان كافياً؟

- الرد الأميركي يفشل في حماية القوات الأميركية في المنطقة. فكما ذكرت، بعد 175 اعتداء، ردت الولايات المتحدة 11 مرة. وعدم التوازن هذا يخلق بيئة تسامحية جداً للنظام الإيراني ووكلائه، لأنه عندما يكون هناك هذا العدد من الاعتداءات، وتردّ الولايات المتحدة بالحد الأدنى، عبر قصف مبانٍ خالية، ومن دون ضرب النظام الإيراني بنفسه، فهذا يشجّع على المزيد من الاعتداءات، وهكذا دواليك. أعتقد أنه خلال إدارة بايدن، كان هناك أكثر من 200 اعتداء، منهم 170 منذ نوفمبر (تشرين الثاني). لقد خسرت الولايات المتحدة سياسة الردع ضد النظام الإيراني.

● يدعو بعض أعضاء «الكونغرس» إلى ضرب النظام الإيراني مباشرة؛ فهل تدعم هذه الفكرة؟

- النظام الإيراني يُنظّم ويُقدّم العتاد لوكلائه كي يموتوا من أجله. ونتيجة لهذا، لم يشعر النظام الإيراني أبداً بأنه دفع ثمن ما يقوم به في هذه «المساحة الرمادية». لهذا، فقد دعا عدد من أعضاء «الكونغرس» إلى اتباع سلسلة القيادة والرد على النظام الإيراني مباشرة.

أنتِ محقة؛ فقد حصلت هذه الدعوات بعد مقتل 3 جنود أميركيين في الأردن من قبل وكيل إيران، وغيرها من الاعتداءات التي تحدثنا عنها. حينها، دعا عدد من أعضاء الكونغرس إلى تحميل النظام الإيراني مسؤولية أعماله. ومن بعض الأمور التي قمنا بها في إدارة ترمب وضع بيان علني بأننا لن نسمح لإيران بـ«سياسة الإنكار» مع وكلائها. وإذا نفّذ أحد الوكلاء اعتداء ضد أميركا أو حلفائها، فسنُحمّل المسؤولية للنظام الإيراني، لأن النظام هو الذي ينظّم ويدرّب ويموّل كل هؤلاء الوكلاء في المنطقة، وهم السبب الرئيسي في غياب الاستقرار بالشرق الأوسط.

إذن أود أن أرى إدارة بايدن تقوم بالإعلان نفسه، أي أنها لن تُفرّق بين إيران ووكلائها. وأعتقد أنه نتيجة لهذه السياسية، ستكون في موقف أفضل لردع النظام الإيراني. لا شك عندي أبداً في أن النظام الإيراني يستمتع بسياسة إدارة بايدن الخارجية في الشرق الأوسط، لأننا خسرنا الردع.

● إذن، هل تدعم ضربات مباشرة داخل إيران؟

- أنا لست مُطّلعاً على التقارير الاستخباراتية كما في السابق. إذن، هذا قرار يعود لإدارة بايدن. لكنّ هناك عدداً من الأرصدة الإيرانية في الشرق الأوسط ممن يستمرون في دعم منظمات إرهابية، كالحوثيين مثلاً. فالحوثيون تسببوا بوقف 30 في المائة من حاويات الشحن في العالم. ومن الواضح أنه من دون النظام الإيراني، لما كان الحوثيون تمكّنوا من وقف عمليات الشحن البحري الدولي بالطريقة التي فعلوها. إذن، أعتقد أن هناك عدداً من الخيارات التي يجب على إدارة بايدن أن تُنفّذها، لكنها غير مستعدة لفعل ذلك.

● هل تقصد أن الرد الأميركي يجب أن يشمل استهداف شخصيات معينة؟ كما فعلت إدارة ترمب مع قاسم سليماني مثلاً؟

-كما ذكرتُ، أنا لست على اطّلاع على التقارير الاستخباراتية كما في السابق. لكن ما أعرفه أن إدارة بايدن لم تستهدف موارد النظام المالية، كالنفط. ولم تكن جدية في ردع وكلاء إيران، ولم تقم بأي شيء كي يدفع النظام الإيراني ثمناً مباشراً. وهناك لائحة من الخيارات الموجودة أمام وزارة الدفاع. لكني أشعر بأنه في البيت الأبيض، هناك نظرية التخفيف من التصعيد بهدف التخفيف من التصعيد. وهذا بالضبط هو نوع السياسة الخارجية التي يبرع فيها النظام الإيراني.

أنا أفضّل سياسة خارجية تُصعّد بهدف عدم التصعيد، لأن تركيز إدارة بايدن حالياً مُنصبّ على الحديث والانخراط مع الإيرانيين في أماكن، مثل عمان وفيينا، من دون تعزيز العقوبات النفطية؛ ما أدّى إلى زيادة الموارد النفطية بنسبة 80 في المائة. عندما كنا نحن في البيت الأبيض، تراجعت هذه الموارد بنسبة 80 في المائة. وأذكر أن الرئيس روحاني قال إن عقوباتنا كلّفت النظام 200 مليار دولار.

أما خلال إدارة بايدن، فقد شهد النظام الإيراني زيادة 100 مليار دولار في الموارد. لقد صرفوا هذه الأموال على الحوثيين، وعلى «حزب الله»، و«حماس»، ووكلائهم في العراق وسوريا الذين استهدفوا وقتلوا قوات أميركية. هذه سياسة خطرة جداً، على إدارة بايدن أن تعكسها.

أرشيفية للمبعوث الأميركي إلى إيران براين هوك (رويترز)

تداعيات «الانسحاب الأميركي»

● ذكرت سياسة بايدن في الشرق الأوسط بشكل عام. لكن كيف تقيّمها في ظل الأوضاع الملتهبة في الشرق الأوسط حالياً؟

- هذه نيران من صُنعنا؛ فإدارة بايدن أتت إلى السلطة وهمّشت شركاءنا العرب السنّة وإسرائيل. وفي كل مرة تضع الولايات المتحدة مساحة بيننا وبين هذه البلدان، تُرسل رسالة إلى المنظمات الإرهابية في الشرق الأوسط مفادها أن هناك فراغاً، وأن الولايات المتحدة تنسحب. وهي فعلت ذلك في عهد الرئيس أوباما عندما انسحبت من المنطقة، وملأت إيران و«داعش» الفراغ. بعد ذلك بسنين، عادت إيران و«داعش» لملء الفراغ مجدداً. هذا أمر رأيناه من قبل في السياسة الخارجية.

سياسة إدارة أوباما الخارجية يتم اليوم تكرارها في إدارة بايدن. إن «محور المقاومة» الإيراني أصبح أقوى. والآن يظهر «داعش» مجدداً، بعد أن قضى عليه الرئيس ترمب. إذن، أودّ أن أرى سياسة خارجية تشبه سياسة إدارة ترمب، لأنها كانت ناجحة، ولا أعتقد أن أحداً يعارض نظرة أن الشرق الأوسط مُشتعل اليوم بسبب غياب سياسة خارجية أميركية ناجحة.

يرى هوك أن الرد الأميركي على هجمات وكلاء طهران في المنطقة «فشل في حماية القوات الأميركية»، معتبراً أن إيران لم تدفع ثمن اعتداءاتها بالشكل اللازم

● هنا لا بد من السؤال عن سياسة أميركا تجاه إسرائيل. من الواضح أن نتنياهو ينوي اجتياح رفح رغم تحذيرات إدارة بايدن، وهو قال ذلك بوضوح لوزير الخارجية أنتوني بلينكن. كيف تنظر إلى هذا التوتر في العلاقة بين إدارة بايدن ونتنياهو؟

-أعتقد أن بعض هذه التوترات شخصية؛ فهناك نفور من رئيس الوزراء نتنياهو. وأعتقد أننا قمنا بشخصنة خلافاتنا في السياسة الخارجية، واختزلناها حول شخص واحد، هو بيبي نتنياهو. لكنني أعتقد أن الشعب الإسرائيلي حالياً يدعم هندسة أمنية جديدة في المنطقة ستحول دون حدوث 7 أكتوبر مرة جديدة. وإسرائيل في إطار فعل ذلك. «حماس» أعلنت الحرب على إسرائيل في 7 أكتوبر، وإسرائيل خاضت هذه الحرب، وستستمر بها إلى أن تحقق الفوز، كما تُعرّفه إسرائيل.

إنه عام انتخابي، وأعتقد أن السياسة بدأت تلعب دوراً كبيراً في قرارات السياسة الخارجية الأميركية في أماكن مثل ميشيغان مثلاً. وأنا أُفضّل أن نكون أكثر دعماً لإسرائيل، كي لا يتكرر 7 أكتوبر.

● في ظل كل هذا؛ هل تعتقد أن اجتياح رفح الخطوة الصحيحة الآن؟

- هذا قرار يعود للجيش الإسرائيلي والقيادة في إسرائيل. ومن الواضح، بناءً على تصرّفاتهم، أنهم يظنون أن عليهم الاستمرار في القتال، إلى أن يُخفّفوا من قدرات مقاتلي «حماس» أو يقضوا عليهم. وأذكر رؤية بعض الإحصاءات قبل السابع من أكتوبر تشير إلى أن هناك ما بين 35 إلى 50 ألفاً من هؤلاء المقاتلين، ولا أعتقد أن إسرائيل اقتربت حتى من استهدافهم كلهم. هناك شيء واحد أعرفه، وهو أن إسرائيل لن تكون أبداً في موقف تتعرض فيه لهجوم، كما حدث في 7 أكتوبر. وأعتقد أنهم يتّخذون الآن قرارات عسكرية تكتيكية تضمن عدم تكرار ما حدث.

إدراج الحوثيين على لوائح الإرهاب

● بالعودة إلى إحدى النقاط التي ذكرتها في معرض إجاباتك، تحدثت عن خطة سلام شاملة في المنطقة. وهنا أطرح بعض الانتقادات التي واجهتها إدارة بايدن، والتي تتهمها بالتراجع عن سياسات ترمب الخارجية؛ كرفع الحوثيين عن لوائح الإرهاب مثلاً، أو عدم السعي لترسيخ «اتفاقات أبراهام». هل تتفق مع هذه الاتهامات؟

- مما لا شك فيه أننا في إدارة ترمب تركنا الشرق الأوسط في وضع أفضل مما وجدناه. والآن، ها نحن بعد نحو ثلاث سنوات ونصف السنة من ذلك، وكما قلت في السابق، فإن الشرق الأوسط يحترق.

أعتقد أن إدارة بايدن ارتكبت عدداً من الأخطاء في البداية التي تحاول الآن تصحيحها؛ فمن أول الخطوات التي اتّخذتها لدى تسلمها الحكم إزالة تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية أجنبية. وهو إدراج دفعت أنا والوزير مايك بومبيو نحوه، لأنه من الواضح أن الحوثيين يتمتعون بكل التعريفات القانونية لمنظمة إرهابية أجنبية. كان من الخطأ إزالة هذا التصنيف.

عندما تولى الرئيس ترمب السلطة، عيّن مبعوثاً للشرق الأوسط هو جاريد كوشنر، وقدّمنا خطة سلام من مئات الصفحات برؤية اقتصادية وسياسية. الرئيس بايدن لم يُعيّن مبعوثاً للشرق الأوسط، ولم يُقدّم خطة سلام للشرق الأوسط. كما أنه لم يُلق خطاباً واحداً عن الشرق الأوسط، أقصد أي خطاب استراتيجي، كما فعل الرئيس ترمب بعد 5 أشهر من توليه السلطة عندما ذهب إلى السعودية.

إذن، لم يكن هناك مبعوث للشرق الأوسط، ولا خطة سلام للشرق الأوسط. كما لم يكن هناك أي حسّ استراتيجي. كل هذه النقاط تُشكّل ركائز أساسية لسياسة خارجية فعّالة. والآن، ما لدى الإدارة سياسة خارجية أميركية تفاعلية جداً.

نحن نلعب وفقاً لقواعد إيران. أعتقد أن إيران هي التي تحدد الإيقاع، سواء أكان ذلك عن طريق «حزب الله» أو الحوثيين. ويبدو أننا نستيقظ كل يوم ونحن نرد على استفزاز جديد. نحن في موقع الدفاع، والجانب الآخر في موقع الهجوم. يجب علينا إصلاح هذا الديناميكية وعكسها. وحتى نفعل ذلك، أعتقد أنكم ستستمرون في رؤية الشرق الأوسط يحترق.

● إذن، يبدو أنك تقول وبكل وضوح ألا وجود لاستراتيجية أميركية في الشرق الأوسط؟

- لم أرَ أي دليل على وجود استراتيجية لإدارة بايدن في الشرق الأوسط، وأود أن أعطي مثالاً على ذلك: كانت أول زيارة خارجية للرئيس ترمب إلى الشرق الأوسط. وفي الرياض، ألقى خطاباً أمام 55 دولة عربية ومسلمة. ذلك الخطاب هو الاستراتيجية التي نفّذناها على مدار 4 سنوات. كنت أتمنى لو أن الرئيس بايدن ألقى خطاباً مشابهاً عندما تولى منصبه. كنت أتمنى لو أنه عيّن مبعوثاً خاصاً للشرق الأوسط، وكنت أتمنى لو طرح خطة سلام. ولكن كل هذه الأمور غابت.

وفي غياب ذلك، لا يمتلك الأشخاص الذين يعملون لدى الرئيس استراتيجية شاملة لتنفيذها كما كانت الحال عندما كنتُ في منصبي. لذا أعتقد أن هذه بعض المشكلات الأساسية التي تجب معالجتها.

عودة ترمب

● سؤالي الأخير عن الانتخابات: هل تعتقد أن ترمب سيفوز؟ وهل ستنضم إلى فريقه في البيت الأبيض في حال فوزه؟

- الشعب الأميركي سيجيب عن هذا السؤال في نوفمبر. أحاول أن أبقى بعيداً عن التحليل السياسي؛ فلدينا كثير من الأشواط المتبقية في هذه المباراة.

ومع ذلك، ما يمكنني قوله إن الولايات المتحدة عانت على مدى العشرين عاماً الماضية، في سبيل العثور على السياسة الخارجية الصحيحة في الشرق الأوسط. أعتقد أن الرئيس ترمب وجد السياسة الصحيحة، كما عبّر عنها في الرياض وطوال فترة رئاسته، حيث قام بتشكيل فريق عمل جيد على تلك الاستراتيجية. تمكنّا من هزيمة «داعش»، وعكس نفوذ إيران وانتشارها. قدّمنا خطة سلام ذات مصداقية كبيرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. أعتقد أن كثيراً من هذا لا يزال صالحاً وصحيحاً اليوم. لذا، أود أن أرى عودة إليه. أعتقد أن إدارة بايدن تتحرك في هذا الاتجاه، وهو ما يسعدني أن أراه. ولكن لا تزال هناك طريق طويلة يتعين قطعها.

السيارة التي كان يستقلها سليماني مشتعلة بعد استهدافها بصواريخ أميركية في 3 يناير 2020 (أرشيفية - أ.ف.ب)

مسؤول من الأمازيغ يرفض تسليم المعبر بلا تنسيق... ويحذر من «الحرب»

«الوحدة» الليبية تتأهب لعملية عسكرية لاستعادة معبر «رأس جدير»

صورة وزعها مجلس بلدية زوارة لاجتماع أمازيغي بحث في قضية المعبر الحدودي

القاهرة: خالد محمود

تتأهب قوات موالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لاستعادة السيطرة التي فقدتها على معبر «رأس جدير» الحدودي، المشترك بين ليبيا وتونس، فيما عد الهادي برقيق رئيس «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، «أنه في حال عدم التنسيق معهم ستكون الحرب هي النتيجة».

وتمهيداً على ما يبدو، لاقتحام وفرض السيطرة على المعبر، وجه صلاح النمروش معاون رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة»، 7 ألوية بتجهيز آلياتها وعتادها، بعد إعلان عماد الطرابلسي وزير الداخلية بالحكومة، عن عملية عسكرية مرتقبة، للسيطرة على رأس جدير الحدودي مع تونس. وسرّب النمروش، مساء السبت، رسالة وجهها بصفته نائباً لرئيس الأركان العامة، تتضمن تكليف ألوية: «444 قتال»، و«111 مجحفل»، و«555 مشاة»، والكتيبة «103 مشاة»، وبعض القوى الأخرى التابعة لحكومة «الوحدة»، بتجهيز قوة «بقوام سرية بكامل أفرادها وآلياتها» على وجه السرعة. وسارع آمر «الكتيبة 310» في اللواء «51 مشاة»، لإعلان حالة الطوارئ الداخلية، واستدعاء سرية الحماية وأفراد كتيبة المدفعية، صباح (الأحد)، محذراً من إحالة من يتخلف إلى المحكمة العسكرية، بينما تزين المعبر الحدودي بأعلام الأمازيغ، رداً من بلدية زوارة على تصريحات الطرابلسي بشأن إزالة أي علم غير علم الدولة الليبية. في المقابل، عدّ الهادي برقيق رئيس «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، «أنه في حال عدم التنسيق ستكون الحرب هي النتيجة». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعبر ما زال مغلقاً حتى الآن ولا توجد بوادر لفتحه، حتى يتم التفاهم بشكل نهائي مع الجهات المعنية».

وعدّ أن ما حدث في «رأس جدير، مفتعل، الغاية منه سيطرة ميليشيات الزنتان، على منطقة تنتمي لمكون الأمازيغ، بغرض السيطرة عليه وتحجيمه». وقال: «نحن لا نرفض تسليم المنفذ لوزير الداخلية أو رئيس الحكومة، لأنه طلب غير منطقي»، وتساءل: «كيف نسلم المنفذ وهو تلقائياً يتبع وزارة الداخلية ويخضع لسلطاتها، وهذا ما أكده الوزير في تصريحات له قبل مدة قليلة؟».

وروى الهادي أنه بمجرد انتهاء «حرب 2011»، تم تسليم المعبر للسلطات الأمنية الرئيسية في العاصمة طرابلس، من وزارة الداخلية إلى إدارة الجمارك إلى أجهزة الأمن الداخلي والمخابرات وغير ذلك من الأجهزة، مشيراً إلى أن العاملين بالمنفذ هم خليط من كل أبناء المنطقة الغربية وليس زوارة فقط التي يوجد المنفذ في حدودها الإدارية.

وتابع: «من الواجب حماية هذا المنفذ لتقديم الخدمات إلى كل الليبيين من دون تمييز، حتى جاء الطرابلسي، على هرم وزارة الداخلية، والذي كان يحمل نزعة قبلية وجهوية، ويسعى إلى السيطرة على المنفذ، مستخدماً بذلك صلاحيات الوزارة».

وأوضح أن ما جرى مؤخراً، هو قيام الوزير بتكليف قوة تتبع إنفاذ القانون بالتوجه للمنفذ، «ووصلت وبدأت تقوم بتجهيز بعض الأعمال، ولكن تفاجأنا بالتعدي على الأجهزة الأمنية، وهنا تدخل المجلس البلدي في زوارة بحكم التبعية الإدارية، ولكن تمت مواجهة هذا التدخل وإطلاق النار على الأطراف التي تسعى لإنهاء الأزمة».

وأكد الهادي أن «جميع المشاكل سببها عدم وجود حكومة موحدة للدولة الليبية، تستمد شرعيتها من انتخابات حرة ونزيهة على المعايير الدولية».

وأضاف: «الحكومة في حالة تصريف أعمال، مع وجود حكومة موازية ووزير الداخلية مكلف، ليس من صلاحياته تغيير الوضع القائم، الذي يتطلب وحدة مؤسسات الدولة قبل الشروع فيها».

ورأى أن البعثة الأممية هي من «جعلت من ليبيا دولة ميليشيات ومحاصصة بين أمراء الحرب، والدليل أن المكون الأمازيغي بكل مدنه، والطوارق لم يتسلموا أي حقيبة سيادية في كل الحكومات»، مشيراً إلى ضرورة «أن تكون المعايير الدولية حاضرة في كتابة الدستور وتكوين الحكومات لتكتسب الشرعية والاستقرار».

وأكد أن «المعيق لكل ذلك، هو أن الموجودين في السلطة، متورطون في جرائم، لذلك يعرقلون التغيير ويفضلون الفوضى، كما أن دول مجلس الأمن مستفيدة من هذه الفوضى عبر عملائها الليبيين، وتعرقل البعثة الأممية وجهودها».

وتابع: «لا بد من وجود حكومة موحدة، حتى نستطيع الذهاب إلى الانتخابات»، لافتاً إلى أن «مشروع الانتخابات أيضاً، يجب أن يكون مبنياً على قاعدة قانونية واضحة وسليمة توافقية تضمن تمثيلاً عادلاً لكل مكونات الأمة الليبية».

ووصف الميليشيات المسلحة، الموجودة حالياً على الساحة في غرب البلاد، بأنها «مجرد أدوات»، تستعمل من أطراف خارجية، وهنا كما قلت لا بد للبعثة أن تعتمد على المعايير الدولية لتكوين أي حكومة، على حد قوله.

وكان مجلس بلدية زوارة الكبرى، أعلن أن اجتماعاً ضم الشخصيات الأمازيغية الفاعلة بالدولة، وممثلي «مجلس الحكماء والشورى»، وغرفة العمليات العسكرية، أكد «أن التصرفات الفردية والتوجهات العرقية وتصفية الحسابات، يجب ألا يكون لها مكان في سياسات الدولة والمؤسسات الحكومية».

وقال بيان للمجلس، إن عميده وأعضاءه أبلغوا الحضور، «بأن موقف الدفاع عن أرضهم من التعديات سيكون راسخاً وممتداً على جميع المكونات العسكرية والمدنية والأجيال المقبلة».

من جهة أخرى، عدّ عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، أن عودة الخطوط الجوية التركية، لاستئناف رحلاتها إلى ليبيا، ابتداءً من الأسبوع المقبل، بعد توقف لنحو 10 سنوات، بمثابة «مؤشر إضافي على تعزيز الاستقرار، بكل أشكاله رغم التحديات».

وأشاد الدبيبة في بيان عبر «إكس»، مساء السبت، بجهود قطاع المواصلات والطيران المدني، وكل من أسهم في تسهيل حركة النقل الجوي، وتحقيق الاشتراطات الفنية لعودة الشركات الكبرى إلى البلد.

في شأن آخر، نفى «المجلس الأعلى للقضاء»، صحة بيان منسوب إليه، بشأن إعلانه «بطلان قرار مجلس النواب بفرض ضريبة على العملة الأجنبية»، وتحذير المواطنين من التعهد بدفع قيمة الضريبة، لافتاً إلى أن البيان المتداول عبر بعض صفحات التواصل الاجتماعي، «لم يصدر من قبل المجلس».

الدبيبة يشيد بعودة الخطوط الجوية التركية لاستئناف رحلاتها إلى ليبيا

بعد الجدل الذي أحدثه قرار تبون بتقديم موعد الاستحقاق

7 أحزاب جزائرية تبحث تقديم «مرشح توافقي» لانتخابات الرئاسة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلقت سبعة أحزاب جزائرية معارضة، استشارة في أوساط أعضائها، لاختيار «مرشح توافقي» يمثلها في انتخابات الرئاسة المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وكان الرئيس عبد المجيد تبون أعلن الخميس الماضي، تقديم الاستحقاق بثلاثة أشهر، من دون شرح الأسباب، الأمر الذي أثار حيرة كبيرة في الساحة السياسية والإعلام.

ويقود مجموعة الأحزاب السبعة، الوزير السابق بلقاسم ساحلي رئيس «التحالف الوطني الجمهوري»، الذي أكد في حسابه بالإعلام الاجتماعي، أن المجموعة عقدت، الأحد، اجتماعها الثالث منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، و«بحثت في التطورات الأخيرة ذات الصلة بالانتخابات الرئاسية المبكرة، وصادق المشاركون على الصيغة النهائية للأرضية السياسية للتكتل، والتي تضم تشخيصاً للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد، مع طرح مقاربة متعددة الأبعاد، لإعادة الاعتبار للفعل السياسي، وتجاوز حالة الجمود الحزبي والغلق الإعلامي، وترقية الحوار الوطني، وترسيخ الاستقرار، وتفعيل الإصلاحات في مختلف المجالات».

وأوضح ساحلي، أنه سيتم الإعلان عن «التكتل السياسي» الذي يجمع الأحزاب «في الأيام المقبلة مع ضبط موقف موحد، وتقديم مرشح توافقي للانتخابات الرئاسية المسبقة».

وسيكون ساحلي (52 سنة)، على الأرجح، هو «الفارس» الذي ستدخل به المجموعة سباق الانتخابات. فصفته السابقة حيث إنه وزير، وحضوره اللافت في وسائل والإعلام، وحرصه على إبداء الموقف والتفاعل مع الأحداث باستمرار، عناصر تجعل منه مؤهلاً أكثر من غيره، من قادة «مجموعة السبعة»، ليكون مرشحاً لـ«الرئاسة».

ويتكون هذا الفريق من أحزاب: «التجديد والتنمية»، و«جبهة النضال الوطني»، و«حركة الوفاق الوطني»، و«الجبهة الديمقراطية الحرة»، إلى جانب «التحالف الجمهوري». وقد بدأت اجتماعاتها منذ ثلاث أشهر... ولم يذكر ساحلي من هما الحزبان الآخران اللذان انضما للأحزاب الخمسة، لاحقاً. وفيما يعاب على كل حزب، «ظهوره عشية كل استحقاق، واختفاؤه من المشهد السياسي بمجرد انتهائه»، يدافع المعنيون عن أنفسهم ضد «التهمة»، بالتأكيد على أنهم «كانوا دائماً ضحايا التعتيم الإعلامي».

قادة الاحزاب المعارضة خلال اجتماعهم أمس (الشرق الاوسط)

وكان تبون جمع، الخميس الماضي، كبار المسؤولين المدنيين ومعهم قائد الجيش، وأعلن تقديم موعد انتخابات الرئاسة إلى سبتمبر بعدما كانت مقررة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ولم يذكر الرئيس الأسباب، بينما قالت وكالة الأنباء الرسمية، في مقال بدا أنه من وحي الرئاسة، إن الداعي إلى تقديم الموعد مرتبط بـ«تهديدات خارجية حقيقية وملموسة، ما يجعل من تقليص الولاية الأولى (للرئيس) ضرورة تكتيكية».

وتحدثت الوكالة عن «استباق اضطرابات مبرمجة»، وأن «الرهان الدولي يسبق الرهان الوطني. وعليه، يتعين على الجزائر أن تعزز وحدتها وانسجامها الداخليين، برئيس وجيش ومؤسسات بجاهزية لمواجهة الأزمات الخارجية، والتي هي بالفعل على أبوابنا مستهدفة سيادتنا وأمننا».

غير أن كثيراً من المحللين، لم يفهموا بالضبط الصلة بين الاضطرابات التي تجري في جوار الجزائر (تصفها الوكالة بالتهديدات الخارجية)، خصوصاً في مالي والنيجر وليبيا، وتقديم تاريخ الانتخابات بثلاثة أشهر.

وأكدت الوكالة، أن اهتمام تبون، في الوقت الحالي، «منصب بشكل تام على استكمال عهده مع الجزائريين»، وفهم من ذلك أنه مُقبل على طلب التمديد من الناخبين.

وانتقد ساحلي قرار تغيير تاريخ موعد الانتخابات، داعياً إلى «اتباع أقصى درجات الشفافية الممكنة، من أجل شرح وتوضيح مبرّرات ودوافع هذا القرار للرأي العام الوطني، لا سيما عبر توجيه خطاب للأمّة من طرف السيد رئيس الجمهورية، تفادياً لتعريض المواطنين إلى التأويلات المغلوطة من هنا أو هناك، أو الدفع بهم إلى استقاء المعلومات ذات الصلة من مصادر غير موثوقة أو مشبوهة، لا سيما من خارج الوطن».

تطالب بـ«الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين المتهمين بالتآمر ضد أمن الدولة»

المعارضة التونسية تكشف عن «شروطها» للمشاركة في الانتخابات الرئاسية

تونس: المنجي السعيداني

كشف أحمد نجيب الشابي رئيس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة والمدعومة من «حركة النهضة»، عن حزمة شروط للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية العام الحالي، مؤكداً أن هذه الجبهة السياسية «لم تحسم بعد في مسألة مشاركتها في الانتخابات الرئاسية، لعدم وضوح الرؤية السياسية، وعدم توفير مناخ انتخابي يوحي بالمنافسة الشفافة على كرسي الرئاسة».

وعلى هامش الوقفة الدورية التي نظّمتها «جبهة الخلاص الوطني» يوم السّبت في «شارع الحبيب بورقيبة» بالعاصمة، للمطالبة بإطلاق سراح السياسيين الموقوفين بتهمة «التآمر ضد أمن الدولة» للبعض منهم، وعدة تهم أخرى ضد البعض الآخر، قال الشابي إنّ «الجبهة تطالب بإجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها»، في إشارة لاقتراح بعض الأحزاب المناصرة للرئيس قيس سعيد إرجاء الانتخابات إلى سنة 2027.

وتطالب الجبهة كذلك «بفتح باب الترشح لكرسي الرئاسة من دون شروط مجحفة ومخالفة للمعايير الدولية، بخاصة منها شرط توفر الحقوق المدنية والسياسية للمرشحين».

وفيما يتعلق بمدى تفاعل «جبهة الخلاص الوطني» مع دعوة «العائلة الديمقراطية» المكونة من عدد من الأحزاب اليسارية لدعم مرشح وحيد للانتخابات الرئاسية المقبلة، في إشارة إلى إمكانية دعم ترشح المنذر الزنايدي أو غيره، كشف الشابي أنه يساند هذه الفكرة «شريطة إجراء انتخابات تمهيدية تحسم بين المُرشحين، ودعم الفائز للترشح للانتخابات الرئاسية، على غرار ما يحدث في الديمقراطيات العريقة»، على حد تعبيره.

وتعول الأطراف المعارضة على انخراط اتحاد الشغل (نقابة العمال) بينها «عمادة المحامين»، و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، عن دعمها مسار الإصلاح السياسي الجدي والتمسك بتشريك كل الطبقة السياسية في العملية الانتخابية دون إقصاء، قد يمثل عنصر دعم للمعارضة التونسية التي قد تعترف بمسار 25 يوليو (تموز) 2021 شريطة عدم إقصائها من السباق الرئاسي.

جانب من الوقفة الاحتجاجية الأسبوعية (موقع جبهة الخلاص)

وتستعد الطبقة السياسية لإجراء الانتخابات الرئاسية نهاية السنة الحالية، في ظل جدل سياسي قائم حول «تنقية المناخ الانتخابي»، من خلال دعوة السلطات التونسية إلى «الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين بخاصة منهم المتهمون بالتآمر ضد أمن الدولة» الذين تخلو الملفات القضائية الخاصة بهم من «أي أدلة جدية»، على حد تعبير هيئة الدفاع عنهم.

كما أن إعلان عصام الشابي رئيس «الحزب الجمهوري»، وعبير موسي رئيسة «الحزب الدستوري الحر» نيتهما الترشح في الانتخابات الرئاسية 2024 وهما قابعان في السجن، ترك أثره على المشهد السياسي التونسي؛ إذ طالبت منظمات حقوقية تونسية ودولية بضرورة المحافظة على «الحقوق السياسية والمدنية للمعتقلين»، لكون التهم الموجهة لهم «سياسية»، في حين تعدها السلطات التونسية «قضايا حق عام».

على صعيد آخر، أعلن محمد التليلي المنصري المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية عن تقدم 260 ترشحاً لعضوية «المجلس الوطني للجهات والأقاليم» (الغرفة النيابية الثانية) للتنافس على 77 مقعداً، ومن بينهم 242 مرشحاً من مجالس الجهات، و18 مرشحاً من مجالس الأقاليم.

وأفاد المنصري بأن عملية البت في الترشحات ما زالت متواصلة، وتم مبدئياً رفض 3 ترشحات متأتية عن المجالس الجهوية، وأشار إلى أن يوم 28 مارس (آذار) الحالي، هو الموعد المحدد لانتخابات أعضاء «المجلس الوطني للجهات والأقاليم»، على أن يكون يوم غرة أبريل (نيسان) المقبل موعد الإعلان عن القائمة النهائية لتركيبة المجلس.

«داعش» يتبنى مجدداً بفيديو... وموسكو تصر على «الرابط الأوكراني»... وواشنطن تبرئ كييف

حداد في روسيا بعد «هجوم كروكوس» وتساؤلات حول المنفذين

موسكو - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

عاشت روسيا، أمس الأحد، يوم حداد بعد المجزرة التي وقعت في قاعة للحفلات الموسيقية في ضاحية موسكو، في هجوم هو الأكثر حصداً للأرواح في البلاد، منذ حوالي عقدين، والأكثر فتكاً في أوروبا، وتبناه «تنظيم داعش».

وذكرت محطة «روسيا 24» التلفزيونية العامة صباح الأحد أن «البلاد بكاملها في حالة حداد؛ تضامناً مع الأشخاص الذين فقدوا أحباءهم في هذه المأساة اللاإنسانية». وبثت مشاهد للوحة رقمية ضخمة مثبتة على جدران قاعة الحفلات التي تعرضت للهجوم تظهر شمعة على خلفية سوداء، وجملة «كروكوس سيتي هول» «نحن في حداد 22 - 03 - 2024» وهو تاريخ الهجوم.

واقتحم أفراد قاعة كروكوس سيتي هول مساء الجمعة، قبل أن يفتحوا النار من أسلحة رشاشة على الأشخاص الذين أتوا لحضور حفلة لفرقة بيكنيك، وأشعلوا حريقاً بقنابل حارقة، وفق المحققين، ما أسفر عن مقتل 133 شخصاً على الأقل في حصيلة يتوقّع أن ترتفع.

وأدان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة متلفزة السبت «العمل الإرهابي الهمجي»، متوعداً بمعاقبة المسؤولين عنه. وأعلن أنه تم توقيف «منفّذيه الأربعة فيما كانوا يتجّهون نحو أوكرانيا» من دون ذكر تبني «تنظيم داعش» الهجوم.

وكانت لجنة التحقيق الروسية أعلنت في وقت سابق توقيف 11 شخصا، بينهم المهاجمون الأربعة الذين نفّذوا الهجوم، في منطقة بريانسك الواقعة عند الحدود مع أوكرانيا وبيلاروسيا.

«من أجل المال»

وفي لقطات فيديو نشرتها وسائل إعلام روسية وقنوات على «تلغرام» ذات علاقات وثيقة بالكرملين، قال أحد المشتبه بهم إنه عُرض عليه المال لتنفيذ الهجوم. وقال المشتبه به، وهو مقيد اليدين بينما يمسك أحد المحققين بشعره، بلغة روسية ضعيفة: «لقد أطلقت النار على الناس».

ورداً على سؤال عن السبب قال: «من أجل المال». وأوضح الرجل أنه حصل على وعود بنصف مليون روبل (ما يزيد قليلاً على خمسة آلاف دولار). وظهر أحد المشتبه بهم وهو يجيب عن الأسئلة من خلال مترجم للطاجيكية.

وهذا الهجوم هو الأكثر حصداً للأرواح منذ حوالي عقدين، والأكثر فتكاً في أوروبا الذي يتبنّاه «تنظيم داعش» منذ هجمات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 في باريس.

وتواصلت الأحد عمليات البحث في أنقاض المبنى الذي دمرته النيران وانهار سقفه جزئياً باستخدام معدات ثقيلة، في مهمة قد تستغرق أياماً.

أزواج يواسون بعضهم بعضاً في سان بطرسبورغ أمس بعد يومين من الهجوم الذي استهدف قاعة للحفلات الموسيقية بإحدى ضواحي موسكو (أ.ب)

يعد الهجوم الذي استهدف قاعة للحفلات الموسيقية في موسكو الأكثر حصداً للأرواح في البلاد منذ نحو عقدين

ونفّذ «تنظيم داعش» الذي تحاربه روسيا في سوريا، والذي ينشط أيضاً في القوقاز، هجمات على الأراضي الروسية منذ نهاية عام 2010، لكنه لم يتبنّ أي هجوم بهذا الحجم في البلاد. وأعلن التنظيم في بيان على «تلغرام» أنّ مقاتليه «هاجموا تجمّعاً كبيراً (...) في محيط العاصمة الروسيّة موسكو»، زاعماً أنّ مقاتليه «انسحبوا إلى قواعدهم بسلام».

فيديو لـ«داعش»

وبعدما تبنى «تنظيم داعش» الهجوم في البداية عبر بيان، نشرت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي عادة ما يستخدمها التنظيم، لاحقاً شريط فيديو صوّره على ما يبدو مُنفّذو الهجوم، وفق ما أفاد موقع «سايت» المتخصّص في رصد المواقع الجهاديّة.

ويُظهر الفيديو ومدّته دقيقة و31 ثانية عدداً من الأفراد الذين بدت وجوههم غير واضحة وأصواتهم مُشوّشة، وهم يحملون بنادق هجوميّة وسكاكين، داخل ما بدا أنه بهو قاعة الحفلات الموسيقية «كروكوس سيتي هول» في كراسنوغورسك في شمال غربي العاصمة الروسية.

وبينما كان المهاجمون يُطلقون رشقات ناريّة عدة، شوهِد عدد من الجثث أرضاً، وأمكن رؤية حريق يندلع في الخلفية. وظهر شريط الفيديو هذا على حساب في «تلغرام» قال موقع «سايت» إنه يعود إلى «وكالة أعماق» التابعة لـ«تنظيم داعش». ورغم ذلك، لم يوجّه فلاديمير بوتين ولا جهاز الأمن الفيدرالي أي اتهام إلى التنظيم. ولم يتضح سبب اختيار التنظيم لهذا التوقيت لتنفيذ الهجوم في روسيا.

موقف البيت الأبيض

وقال البيت الأبيض إن الحكومة الأميركية شاركت في وقت مبكر هذا الشهر معلومات مع روسيا عن هجوم مزمع في موسكو، وأصدرت أيضاً نصائح عامة للأميركيين في روسيا في السابع من مارس (آذار). وأضاف: «يتحمل (تنظيم داعش) بمفرده المسؤولية عن هذا الهجوم». وقالت أدريان واتسون المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي: «لا يوجد أي تورط أوكراني على الإطلاق».

نفي أوكراني

وأكّد جهاز الأمن الفيدرالي السبت أن المشتبه بهم كانت لديهم «جهات اتصال» في أوكرانيا إلى حيث كانوا يعتزمون الفرار من دون تقديم أي دليل على هذه الصلات المفترضة التي لم تحدّد طبيعتها.

وقال المستشار الرئاسي ميخايلو بودولياك على منصة «إكس» إن «الروايات التي تقدّمها الأجهزة الخاصة الروسية فيما يتعلق بأوكرانيا غير مقبولة وسخيفة»، مؤكّداً أن «أوكرانيا ليست لديها أدنى صلة بالحادث».

من جهته، أدان رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك الهجوم «الوحشي» معرباً عن أمله في ألا يصبح «ذريعة» لتصعيد العنف. ونشرت المسؤولة في محطة «آر تي» العامة مارغريتا سيمونيان مقاطع فيديو تظهر اعترافات اثنين من المشتبه بهم أثناء استجوابهما من دون ذكر الجهة الراعية للهجوم. ولم يمكن التحقق من صحة المقاطع.

ورغم تبني «تنظيم داعش» الهجوم، يبقى هناك كثير من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عنها. وبحسب وسائل إعلام روسية والنائب ألكسندر خينستين، فإن بعض المشتبه بهم من طاجيكستان. وأوضحت سلطات طاجيكستان الواقعة في آسيا الوسطى أنها «لم تتلق تأكيدات من السلطات الروسية بشأن المعلومات الكاذبة المتداولة حالياً حول ضلوع مواطنين» من طاجيكستان في الهجوم.

والسبت، توافد عشرات الروس إلى مراكز التبرع بالدم في موسكو أو إلى نصب تذكارية أقيمت في موقع الحادث. وقال فلاديسلاف (18 عاماً) فيما كان ينتظر في الطابور للتبرع بالدم: «عندما نكون أمام وضع مماثل (...) نريد المساعدة».

وعلقت في بعض مواقف الحافلات في المدينة ملصقات تظهر شمعة على خلفية سوداء مرفقة بجملة «نحن في حداد 22 - 03 - 2024» وهو تاريخ الهجوم. وأعلنت المتاحف والمسارح في موسكو إغلاق أبوابها خلال عطلة نهاية الأسبوع، كما أغلقت دور السينما في موسكو السبت والأحد مقدّمة «تعازيها» لعائلات الضحايا.

تفعيل «طيران الأطلسي» بعد اختراق لأجواء بولندا

غارات روسية واسعة على أوكرانيا

موسكو - كييف - وارسو: «الشرق الأوسط»

شنّت القوات الروسية، فجر أمس الأحد، هجمات جوية جديدة واسعة على كييف ومناطق أوكرانية أخرى؛ ما دفع الجيش البولندي إلى رفع مستوى الإنذار أمام كثافة النشاط العسكري قرب حدودها.

وجاءت هذه الهجمات بعد الهجوم الإرهابي الذي استهدف قاعة كروكوس للحفلات الموسيقية في إحدى ضواحي موسكو، وتأكيد السلطات الأمنية أن المشتبه بهم كانت لديهم «جهات اتصال» في أوكرانيا.

10 صواريخ فوق كييف

وقال سيرغي بوبكو قائد الإدارة العسكرية في كييف إن الجيش الروسي هاجم العاصمة بواسطة صواريخ «كروز» أُطلقت من قاذفات استراتيجية من طراز «تو-95 إم إس».

وكتب بوبكو عبر تطبيق «تلغرام» أن الدفاعات الجوية الأوكرانية «أسقطت نحو 10 صواريخ أطلقها العدو فوق كييف وفي محيط العاصمة»، موضحاً أن المعلومات الأولية لا تشير إلى وقوع ضحايا أو أضرار. وأوضح بوبكو أن الهجوم أُطلِقَ من منطقة ساراتوف في جنوب غربي روسيا.

وللمرة الثالثة في غضون أسبوع، وُضعت كل الأراضي الأوكرانية في حالة تأهب خلال الليل، واستمر الإنذار ساعتين في العاصمة، على ما أكد بوبكو.

وأفاد حاكم منطقة لفيف ماكسيم كوزيتسكي بتعرض منطقة ستري جنوب مدينة لفيف لصواريخ روسية ومسيّرات متفجرة من طراز «شاهد» إيرانية الصنع. وقال رئيس بلدية لفيف أندريي سادوفي إن «الهدف كان استهداف منشآت حيوية»، مشيراً إلى تعرض المنطقة لنحو 20 صاروخاً و7 مسيّرات.

وليل الخميس - الجمعة استهدفت هجمات واسعة بالصواريخ والمسيّرات الروسية منشآت أوكرانية للطاقة؛ ما أدى إلى انقطاع في التيار الكهربائي.

«تفعيل» الطيران الأطلسي

وتقع منطقة ستري على مسافة نحو 50 كيلومتراً من الحدود مع بولندا العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي رفع مستوى الإنذار أمام عمليات القصف القريبة من أراضيها. وقالت القيادة العملانية للقوات المسلّحة البولنديّة من جهتها إنّها «رصدت خلال الليل نشاطاً مكثّفاً للطيران البعيد المدى لروسيا الاتحادية» على صلة بالهجمات في أوكرانيا. وأضافت في بيان: «كلّ الإجراءات اللازمة لضمان سلامة المجال الجوّي البولندي فُعِّلت، والقيادة العملانية للقوات المسلّحة البولنديّة تتابع الوضع بشكل متواصل» مشيرة إلى «تفعيل» الطيران البولندي وطيران «الناتو».

والأحد، أعلن الجيش البولندي أنه لمدة نحو 40 ثانية «انتُهك المجال الجوي البولندي بأحد صواريخ (كروز) التي أطلقها سلاح جو (...) روسيا الاتحادية الليلة الماضية». وأوضحت قيادة الجيش على منصة «إكس» أن «الجسم حلّق في الأجواء البولندية فوق قرية أوسيردو (شرق) حيث بقي 39 ثانية» مشيرة إلى أن أجهزة الرادار العسكرية رصدت الصاروخ طوال فترة تحليقه.

وتابعت القيادة: «الجيش البولندي يراقب بشكل متواصل الوضع على الأراضي الأوكرانية وهو في حالة تأهب لضمان أمن المجال الجوي البولندي».

وعقب هذا الحادث «فُعِّلت كل التدابير اللازمة لضمان أمن المجال الجوي البولندي. كما فُعِّل الطيران البولندي وطيران حلف شمال الأطلسي من بين إجراءات أخرى»، وفق ما أضافت قيادة العمليات في بيانها.

وصرح وزير الدفاع البولندي فلاديسلاف كوسينياك - كاميش لوسائل إعلام أنه بعد «هجوم ضخم» شنّته روسيا على أوكرانيا خصوصاً الجزء الغربي منها «فُعِّلت كل أنظمة الدفاع الجوي وأنظمة سلاح الجو البولندية»، مشيراً إلى أن الجيش رصد مسارات عشرات الصواريخ الروسية في المجموع.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، نددت بولندا أحد أكبر حلفاء أوكرانيا بمرور صاروخ «كروز» روسي أُطلِقَ باتجاه أوكرانيا، في أجوائها مدة 3 دقائق.

ومن جهة أخرى، أكدت روسيا، مساء السبت، أنها صدت هجوماً شُنَّ بواسطة 10 صواريخ أوكرانية باتجاه مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو عام 2014، على ما قال حاكم المنطقة.

وأكد ميخائيل رجوجييف عبر «تلغرام»: «صد جنودنا هجوماً واسعاً على سيفاستوبول، وتفيد المعلومات الأولية بسقوط أكثر من 10 صواريخ». وأوضح لاحقاً أن الهجوم أسفر عن سقوط قتيل مدني يبلغ الخامسة والستين بعدما أصيب بشظايا صاروخ، فضلاً عن 4 جرحى بينهم فتى.

وغالباً ما يستهدف الجيش الأوكراني شبه جزيرة القرم بصواريخ ومسيّرات بسبب أهميتها اللوجيستية للقوات الروسية التي تحتل جنوب أوكرانيا.

وتعهدت أوكرانيا التي تواجه غزواً روسياً وعمليات قصف يومية لمدنها منذ أكثر من سنتين، الرد من خلال نقل القتال إلى داخل الأراضي الروسية. والسبت، أسفر هجوم أوكراني شُنّ بواسطة مسيّرات عن سقوط قتيل وجريحين في منطقة بيلغورود الروسية القريبة من الحدود، والتي تتعرض بانتظام لضربات.

كييف تعلن إصابة سفينتين روسيتين في القرم

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس الأحد، أنّها أصابت سفينتي إنزال روسيتين في قصف ليلي على مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم التي ضمّتها موسكو في عام 2014، وذلك بعد ليلة ثالثة من القصف الروسي المكثّف على البنى التحتية الأوكرانية.

وتؤكد موسكو أنّ قصفها يأتي رداً على الضربات الأوكرانية على مناطق حدودية، فيما تقول كييف إنها ترد على الهجمات اليومية التي تشنّها روسيا على الأراضي الأوكرانية منذ بدء غزوها في 24 فبراير (شباط) 2022.

وأعلن سلاح الجو الأوكراني إسقاط 18 صاروخاً و25 مسيّرة متفجّرة من أصل 28 أُطلقت خلال الليل. وأفيد عن أضرار طالت البنى التحتية للطاقة والموانئ في كييف، وكذلك في مناطق لفيف (غرب) وكريفي ريغ (وسط) والدانوب (جنوب غرب). غير أنّ الأضرار تبدو أقل بكثير مما سُجّل الجمعة عندما حُرمت خاركيف، ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا والواقعة في شمال شرقي البلاد على الحدود مع روسيا، من الكهرباء والماء والتدفئة.

إصابة الأسطول الروسي مجدداً

من جهتها، شنّت أوكرانيا ضربات على مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، حيث مقرّ الأسطول الروسي في البحر الأسود الذي أُضعف بشكل كبير إثر هجمات عديدة بالصواريخ والطائرات من دون طيار.

وفي السياق، أعلنت كييف الأحد أنّها أصابت سفينتين، بعدما أغرقت عدداً من السفن منذ بداية الحرب، ما يشكّل انتكاسة لروسيا التي اضطرّت إلى التخلّي عن حصارها للسواحل الأوكرانية. وقال مركز الاتصالات الاستراتيجية للقوات الأوكرانية في بيان: «نجحت القوات الأوكرانية في إصابة سفينتَي الإنزال يامال وأزوف ومركز اتصالات وعدد من مواقع بنى تحتية لأسطول البحر الأسود».

ويأتي ذلك بعدما أكدت روسيا مساء السبت أنها صدت هجوماً صاروخياً أوكرانياً «مكثفاً» باتجاه مدينة سيفاستوبول.

وقال حاكم المنطقة ميخائيل راجوجييف عبر «تلغرام»: «تفيد المعلومات الأولية عن إسقاط أكثر من عشرة صواريخ». وأوضح لاحقاً أن الهجوم أسفر عن مقتل مدني يبلغ الخامسة والستين بعدما أصيب بشظايا صاروخ، فضلاً عن إصابة أربعة بجروح بينهم فتى.

عرقلة المساعدات وتقدم روسي

وبمواجهة الغزو الروسي المستمر منذ أكثر من سنتين وعمليات القصف اليومية، تعهدت أوكرانيا بنقل القتال إلى داخل الأراضي الروسية، بينما يؤكد الكرملين أن حربه لا تؤثر على السكان أو الأراضي الروسية. كما تسعى كييف لاستعادة السيطرة على مجالها الجوي، حتّى لا يعود بإمكان روسيا قصفها كما تفعل حالياً. غير أنّ أوكرانيا بحاجة من أجل ذلك إلى مضادات جوية.

ويبقى حصولها على الوسائل التي تحتاج إليها مرهوناً إلى حدّ كبير بالمساعدات الأميركية المجمدة منذ أشهر بسبب الخلافات السياسية بين الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس. كذلك تأخّرت المساعدات الأوروبية.

وتحتاج أوكرانيا أيضاً إلى ذخائر مدفعية وصاروخية على الجبهة حيث تواجه منذ فشل هجومها المضاد في صيف عام 2023 صعوبات للتصدي للجيش الروسي، الذي يعدّ أفضل تجهيزاً بعدما وجّه فلاديمير بوتين ميزانية البلاد ومواردها إلى المجهود الحربي.

وأعلن الجيش الروسي في الأيام الأخيرة تحقيق تقدم في الشرق في مناطق تشاسيف يار المجاورة لباخموت، وإلى غرب أفدييفكا، البلدة التي دمّرها الروس واحتلّوها في فبراير (شباط).

وتخشى أوكرانيا تصعيداً من جانب موسكو، بعدما أفادت السلطات الروسية عن وجود صلة لأوكرانيا في الهجوم على صالة للحفلات الموسيقية الجمعة في ضواحي موسكو، الذي أسفر عن سقوط 137 قتيلاً.

لماذا أراد الروس «طالبان» إلى جانبهم في مواجهة التنظيم الإرهابي؟

كيف عزز «داعش خراسان» نفوذه بوصفه خطراً إقليمياً؟

إسلام آباد: عمر فاروق

يسعى الروس والإيرانيون إلى إقامة علاقات قوية مع حركة «طالبان» الأفغانية، وبدوا دوماً على استعداد لتزويدها بمعلومات استخباراتية منذ عام 2016 من أجل تعزيز موقفها في قتالها ضد تنظيم «داعش خراسان».

وبعد هجوم موسكو؛ وهو واحد من أسوأ الهجمات الإرهابية في التاريخ الروسي، حيث قام خلاله مسلحون بإطلاق النار دون تمييز على مرتادي حفل موسيقي في ضواحي موسكو، مما أسفر عن مقتل 133 شخصاً، ما زال كثير من الأسئلة في انتظار إجابة. فيما صرح خبراء عسكريون وأمنيون إقليميون لـ«الشرق الأوسط» بأن الاستخبارات الروسية و«الحرس الثوري» الإيراني و«طالبان» الأفغانية نفذوا عمليات مشتركة ضد «داعش خراسان» في غرب وشمال أفغانستان عام 2016.

ودخل تنظيم «داعش خراسان» إلى أفغانستان في نحو عام 2014 عندما انضم إليه قطاع كبير من مقاتلي «طالبان» الأفغانية وكذلك من مقاتلي «طالبان» الباكستانية بعد انفصالهم عن تنظيمهم الأم.

وازدادت قوة «داعش خراسان» مع مرور الوقت في شرق أفغانستان؛ بالقرب من الحدود مع باكستان، وفي شمال أفغانستان؛ بالقرب من الحدود مع دول وسط آسيا، وغرب أفغانستان؛ بالقرب من الحدود الإيرانية.

وعبر الروس عن شكوكهم بشأن دور القوات العسكرية الأميركية في جلب «داعش خراسان» إلى الأراضي الأفغانية. حدث ذلك عندما زار وزير الدفاع الباكستاني آنذاك خواجة آصف موسكو في عام 2017 وأبلغه نظيره الروسي أنه يتعين على باكستان مراقبة الأميركيين؛ لأنهم يجلبون «داعش خراسان» إلى أفغانستان. وقال مسؤولون باكستانيون إنهم تجاهلوا التحذير الروسي في ذلك الوقت.

وفي الفترة التي أعقبت سيطرة «طالبان» على كابل، استضافت الاستخبارات الباكستانية رؤساء أجهزة الاستخبارات الروسية ودول آسيا الوسطى مرتين في إسلام آباد لرسم ملامح استراتيجية لمواجهة صعود «داعش خراسان» في أفغانستان.

وفي اجتماع ضم رؤساء 8 وكالات استخبارات إقليمية؛ بما فيها روسيا وإيران والصين ودول عدة في آسيا الوسطى، تقرر العمل الجماعي على بناء قدرات «طالبان» الأفغانية، حتى تتمكن من التصدي لـ«داعش خراسان» داخل أفغانستان.

وبالفعل، قمعت «طالبان» الأفغانية تنظيم «داعش خراسان» وأنصاره بوحشية في أفغانستان خلال السنوات الثلاث الماضية. وقتل المئات من أنصار «داعش» المشتبه فيهم، في إطار عمليات عسكرية في شمال وغرب وشرق أفغانستان منذ سيطرة «طالبان» على كابل.

وبعد تعرضه لضغوط شديدة، غير «داعش خراسان» استراتيجيته؛ ففي المرحلة الأولى من وجوده في أفغانستان، ركز اهتمامه على إحكام السيطرة على الأراضي التي استولى عليها، وتعزيز وضعه في شرق أفغانستان.

غير أن ضغط «طالبان» أجبره على تغيير استراتيجيته من السيطرة على الأراضي إلى ممارسة الإرهاب الحضري. وبالفعل، نفذ «داعش» هجمات مميتة عدة ضد «طالبان» وقادتها في السنوات الثلاث الماضية. وعلى مدى الأشهر الستة الماضية، كان «داعش خراسان» يمارس نشاطاً ضئيلاً في أفغانستان، ولم يتورط إلا في هجمات محدودة ضد «طالبان» ومنشآت حكومتها.

ومن الضروري التعامل مع ادعاء «طالبان» بأنها كسرت شوكة «داعش خراسان» في أفغانستان بحذر. وبعبارة أخرى، هذا الادعاء مشكوك فيه في ظل تنامي انشقاقات داخل صفوف «طالبان» الأفغانية ونظيرتها الباكستانية، واتجاه المنشقين نحو «داعش خراسان».

ويعتقد خبراء دوليون وباكستانيون أن حقيقة أن «داعش خراسان» كان يمارس نشاطاً ضئيلاً في المنطقة يمكن أن تكون نتيجة للصعوبات المالية التي يقال إن «داعش خراسان» يواجهها منذ بداية عام 2023. ويشير بعض التقارير إلى أن «داعش خراسان» نجح في «تحقيق بعض التدفقات المالية في النصف الأخير من عام 2023».

ويعدّ استمرار انشقاق مقاتلي «طالبان» الأفغانية عن صفوف المنظمة الأم للانضمام إلى تنظيم «داعش خراسان»، تذكيراً مستمراً بأن «داعش خراسان» لم يُهزم بعد في أفغانستان.

تراجع أهمية ملف اللاجئين السوريين في الأمتار الأخيرة للانتخابات المحلية

تركيا: الأزمة الاقتصادية وحرب غزة بين أولويات الناخبين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اشتعلت معركة الانتخابات المحلية في تركيا، قبل أسبوع واحد على إجرائها يوم الأحد المقبل.

ومع بدء العد التنازلي للانتخابات التي ستختم بها تركيا فصلاً من الاستحقاقات، صعّد الرئيس رجب طيب إردوغان حملته على المعارضة مُستهدفاً حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، الذي يدير معه معركة حامية؛ سعياً لاستعادة المدن الثلاث الكبرى؛ أنقرة وإسطنبول وإزمير.

وعقد إردوغان، الأحد، مؤتمراً جماهيرياً حاشداً في حديقة عامة أقيمت على أنقاض مطار «أتاتورك» الذي توقف عن الخدمة بعد تشغيل مطار إسطنبول، سبقه مؤتمر مماثل في أنقرة السبت، بعث فيه برسائل إلى الناخبين حول ضرورة إعادة المدينتين إلى «الأصحاب الأصليين»، في إشارة إلى «حزب العدالة والتنمية» الحاكم.

رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو يواصل حملته للفوز برئاسة البلدية للمرة الثانية (من حسابه على «إكس»)

قضايا رئيسية

تمحورت الحملات الانتخابية في أمتارها الأخيرة حول عدد من القضايا التي تشغل الشارع التركي، تصدّرها الوضع الاقتصادي ورواتب المتقاعدين، وصولاً إلى الحرب في غزة، واستمرار الحكومة في التجارة مع إسرائيل، رغم رفع إردوغان شعارات الدعم لغزة في جميع مؤتمراته في أنحاء تركيا، مع غياب شبه كامل لملف اللاجئين السوريين الذي شكّل محور الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي.

وتخوض الأحزاب الانتخابات المحلية بعيداً عن التحالفات التي كانت سمة الانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة، والتي أثبتت فشلها مع المعارضة تحديداً، لتنقلب التحالفات إلى صراعات.

ولم يبق من التحالفات السابقة إلا «تحالف الشعب» بين حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية». وفشلت جهود إردوغان لتوسيعه على غرار ما حدث في انتخابات مايو، خاصة الجهود التي بذلها مع حزب «الرفاه من جديد» بقيادة فاتح أربكان، حيث انقلب التحالف إلى صراع علني.

وفي الأيام الأخيرة، دخل إردوغان وأربكان، وهو نجل مؤسس تيار الإسلام السياسي في تركيا رئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان، في تراشق حاد. واتّهم إردوغان «حزب الرفاه من جديد» بالسعي إلى عرقلة فوز مرشحي حزب «العدالة والتنمية» في بعض المدن والبلديات الكبرى، بينما ردّ أربكان بأن حزب إردوغان يسقط نفسه بنفسه بسبب استمرار التجارة مع إسرائيل في ظل حرب الإبادة التي تشنها في غزة، ورفع أسعار الفائدة إلى 50 في المائة، وإهمال مطالب المتقاعدين برفع رواتبهم في ظل الغلاء والتضخم المرتفع.

اشتعلت معركة الانتخابات المحلية في تركيا قبل أسبوع واحد من إجرائها يوم الأحد المقبل

وعلى مدى الأسبوعين الأخيرين، اعتقلت الشرطة أنصاراً لحزب «الرفاه من جديد» وأحزاب أخرى، بسبب رفع لافتات «أوقفوا التجارة مع إسرائيل» خلال المؤتمرات الانتخابية لإردوغان للترويج لمرشحي حزبه في الانتخابات المحلية.

الصوت الكردي

ومع تآكل التحالفات، التي قادت في 2019 إلى فوز حزب «الشعب الجمهوري» ببلديتي أنقرة وإسطنبول بعد عقود طويلة من سيطرة الأحزاب ذات الجذور الإسلامية، وآخرها «العدالة والتنمية»، أصبحت الأحزاب الرئيسية تتنافس على أصوات الأكراد. ويُشكل الأكراد كتلة تصويتية بإمكانها ترجيح كفة حزب عن آخر، ولا سيما «الشعب الجمهوري»، الذي استفاد منها في 2019.

وعلى الرغم من دفع «حزب المساواة والديمقراطية الشعبية»، الممثل للأكراد، بمرشحين في مختلف البلديات، ومنها أنقرة وإسطنبول، فإن الواقع يشير إلى أن كتلة الأصوات الكردية ليست مضمونة بالكامل لهذا الحزب، بسبب الميول المتنوعة للناخب الكردي، بما يعني توزع هذه الأصوات بينه وبين «الشعب الجمهوري»، و«العدالة والتنمية».

ولهذا السبب، أبدى مرشحو «العدالة والتنمية» اتجاهاً للتقارب مع الأكراد، وتعديل خطابهم تجاههم، في الوقت الذي واصل فيه إردوغان الهجوم على حزب «الشعب الجمهوري»، واتهامه بالتنسيق سراً مع حزب «المساواة والديمقراطية الشعبية»، ومواصلة السير مع «الإرهابيين»، في إشارة إلى دعم حزب «العمال الكردستاني» المصنف بأنه منظمة إرهابية.

الوضع الاقتصادي

واستغلت أحزاب أخرى، مثل «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«السعادة» برئاسة تمل كارامولا أوغلو، قرار البنك المركزي التركي رفع الفائدة إلى 50 في المائة في الهجوم على حكومة إردوغان، واتّهامها بالعجز والفشل في التعامل مع الأزمة الاقتصادية، وارتفاع الأسعار والتضخم الذي يواصل جموحه، رغم رفع الفائدة 9 مرات عقب انتخابات مايو الماضي وحتى الآن.

ولوحظ، بشكل كبير، اختفاء ملف اللاجئين السوريين في المرحلة الأخيرة للانتخابات المحلية، باستثناء التطرق إليه من جانب بعض الأحزاب القومية، وخصوصاً حزبي «الجيد» برئاسة ميرال أكشنار، و«النصر» برئاسة أوميت أوزداغ بين وقت وآخر، ما أرجعه مراقبون إلى عدم تحقيق المعارضة أي مكاسب بتركيزها على هذا الملف في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو.

الإفراج عن أكثر من 250 تلميذاً خطفهم مسلحون في نيجيريا

أبوجا (نيجيريا): «الشرق الأوسط»

أفرج عن أكثر من 250 تلميذاً خطفهم مسلحون مطلع مارس (آذار) في مدرسة في شمال غربي نيجيريا على ما أعلن الأحد حاكم ولاية كادونا أوبا ساني.

وكانت عملية الخطف التي حصلت في كوريغا في ولاية كادونا في السابع من مارس (آذار) الحالي واحدة من كبرى عمليات الخطف الجماعي في السنوات الأخيرة، وأثارت موجة تنديد على الصعيد الوطني جراء التفلت الأمني.

وقال أوبا ساني حاكم ولاية كادونا في بيان: «أفرج عن تلاميذ كوريغا المخطوفين سالمين» من دون أن يحدد طريقة الإفراج عنهم. وأضاف: «هذا يوم فرح» شاكراً الجيش والرئيس بولا أحمد تينوبو و«جميع النيجيريين الذين صلّوا بتقوى لعودة التلاميذ سالمين». وأضاف ساني: «عثر على تلاميذ مدرسة كوريغا المخطوفين سالمين».

وكان عدد المخطوفين مقدراً سابقاً بنحو 250 من جانب المدرسين وسكان البلدة التي خطفوا منها. لكن غالباً ما يخفض العدد في نيجيريا مع عودة سكان فروا خلال الهجوم من غير أن يكونوا ضمن المخطوفين. وأكد الجنرال بوبا لوكالة الصحافة الفرنسية إنقاذ كل التلاميذ المخطوفين.

واقتاد مسلحون هاجموا المدرسة الواقعة في بلدة كوريغا في شمال غربي البلاد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثماني سنوات و15 سنة وفق معلومات أوردتها الصحف. وشهدت هذه المنطقة من البلاد عمليات خطف على نطاق واسع في السنوات الأخيرة. وأثارت عملية الخطف جدلاً على الصعيد الوطني حول التفلت الأمني في أكثر دول القارة الأفريقية تعداداً للسكان، وأطلقت عمليات بحث واسعة للجيش شملت الغابات، على ما أفاد مسؤولون.

وتشهد نيجيريا، وخصوصاً في شمال شرقها والوسط الشمالي، عمليات خطف على نطاق واسع تنفذها عصابات، وغالباً ما يفرج عن المخطوفين بعد مفاوضات مع السلطات، رغم أن قانوناً صدر في عام 2022 يحظر دفع فديات مالية للخاطفين.

وتستهدف هذه العصابات خصوصاً المدارس والبلدات والطرقات السريعة حيث بإمكانها خطف عدد كبير من الأشخاص بسرعة للمطالبة بفدية في مقابل الإفراج عنهم. وتنفي السلطات أنها تدفع أي أموال عند الإفراج عن مخطوفين إثر مفاوضات مع الخاطفين. ولا يزال الكثير من ضحايا عمليات الخطف في عداد المفقودين.

ات الإرهابية المسؤولية.

رمضان يجمعنا
دراما mbc
2 PM KSA
الشرار

«داعش» ليس أداة استخباراتية

ممدوح المهيني

رغم أن «داعش خراسان» أعلن أنه خلف العملية الإرهابية في ضواحي موسكو، فإن هناك من ينفي ذلك! الإرهابيون الجناة يقولون إنهم من خطط للعملية ونفذها، والمعارضون يقولون لا!

يذكرني هذا بالتبريرات الغربية التي يقولها بعض المفسرين لإرهاب «القاعدة» سابقاً وحتى الآن، حيث يقول قادة «القاعدة» ومنظروها إنهم مؤمنون بأيديولوجية تكفيرية هي من تحركهم وتجعلهم يضحون من أجلها ويكفّرون حتى المقربين منهم، ولكنّ المنظرين في الغرب يرددون أن سبب «11 سبتمبر/ أيلول» وغيرها هو التوسع الأميركي والإمبريالية الحديثة وهجوم الحداثة على مجتمعات ترفضها. وقد كنت في محاضرة بجامعة غربية وردد البروفيسور كل هذه التبريرات على الطلاب، لكنه نسي أن يقول التفسير البسيط، وهو أن التطرف يولد إرهاباً! ونسي أن يقول إن المتطرفين لا يخرجون من بطون أمهاتهم متطرفين، بل شخصيات سوية طبيعية، لكنهم ينغمسون في ثقافة تحولهم إلى متطرفين ويرتقون بعد ذلك في السلم الوظيفي ليصبحوا إرهابيين!

وآخر الأعذار الجديدة هو أن «داعش» أداة استخباراتية، وهناك بعض المخبولين على وسائل التواصل من يقول إن الرئيس أوباما هو مؤسسه. وهم يرددون بذلك تصريحات ترمب التبسيطية الكيدية الذي يتهم أوباما بأنه خلف «داعش»، وهو يقصد أن انسحابه من العراق خلق فراغاً ملأه «داعش»! وفي كلا الحالتين الأمر غير صحيح، فجماعة «داعش» أعلنت ذلك في بيانها الأخير، وبينت أن دوافعها نتيجة تفكير متطرف أولاً وآخراً، وقد تلجأ دول أو منظمات لاستخدامها، لكن سبب تشكلها ونشوئها هو فكر متطرف، ونهايتها يقضي بنهاية الفكر المتطرف الذي بث فيها الحياة من البداية.

ولكن لماذا اختلاق مثل هذه الأعذار؟ هناك أصحاب نيات طيبة ينخدعون بمثل هذه الدعايات ولا يريدون إلصاق التهم بالإسلام لهذا يبحثون عن تبرير يريحهم. ولكن الإسلام كدين عظيم بريء من هذه الاتهامات، وهناك فرق كبير بين الفكر المتطرف والدين الإسلامي، ولكن، للأسف، أصبح يُنظر لهما كشيء واحد. الإشكالية أن خطاب الكراهية ساد لعقود وربما قرون، وخلق هذه البيئة الحاضنة التي جعلت المتطرفين يختطفون الدين ويتحدثون باسمه وكأنه ملك لهم، ويخرجون منهم من يريدون ويستخدمونه أداة للتحريض والتجنيد. ولهذا شهدنا في العقود الأخيرة فقط كماً كبيراً من التنظيمات الإرهابية السنية والشيعية مثل «القاعدة» بفروعها لـ«داعش» بتقسيماته إلى «حزب الله» و«عصائب الحق»، كلها قامت عملياً باختطاف الدين وتكفير غيرهم لفظياً، أو الإجهاز عليهم بالأحزمة الناسفة أو السيارات المفخخة. إنها أزمة فكر متطرف، ولنتذكر أن روسيا تعرضت لهذه المذبحة الدموية، ولكن الدول المسلمة هي أكثر من تعرض لهجمات المنظمات الإرهابية، وأبناؤها هم الضحايا، سواء كانوا القتلة أو المقتولين. تحول فتى مسالم إلى

كل هذه مبررات اختلقها المتطرفون المراوغون لإبقاء فكرهم المتطرف على قيد الحياة

وحش عديم القلب خلال سنوات قليلة هي مسؤولية المجتمع ولا يمكن أن يلقى اللوم عليه لوحده. لو عاش في بيئة تغرس فيه منذ صغره، في البيت والمدرسة والمسجد والتلفزيون، قيم التسامح والعقلانية وفهم الجوهر الإنساني لكل الأديان هل يمكن أن يتحول إلى إرهابي؟ بالطبع لا، سيكون إنساناً سوياً متسامحاً صالحاً يحب الخير للبشرية ويعمل لخدمتها (ولخدمة نفسه كما نفعل جميعاً)، ولن يقوم بتفجير نفسه وسط الأطفال أو دهسهم بالشاحنة كالحشرات بحجة أنهم كفار!

ولكن أكثر من يردد هذه الاتهامات بأن «داعش» أداة استخباراتية هم أصحاب النيات السيئة لسبب واضح وبسيط، وهو أنهم لا يريدون محاكمة الفكر المتطرف، ولهذا يقومون بخلط الأوراق. وهم من يقولون في كل مرة إن المنفذين مرضى نفسيون ومختلون، وهذا أيضاً عذر آخر بهدف التشويش بتحويل القضية من قضية فكرية ثقافية إلى قضية صحية! ولكن المرضى النفسيين يذهبون إلى العيادات ولا نراهم ينظمون أنفسهم في جماعات مسلحة حديدية ويحرقون المجمعات ويفجرون المساجد! كل هذه مجرد خدع بصرية وهم يتحدثون الآن عن المواجهة الثقافية مع الغرب وتحويلها إلى وقود لإنعاش الفكر المتطرف وإيجاد الأعذار والمخارج له، ومن المفارقات أن هؤلاء المتطرفين يذهبون إلى الغرب نفسه الذي يمنحهم حرية التعبير، ولكن يستخدمونها للتحريض على الدول التي تتبنى الفكر المتسامح والإنساني الذي يحفظ للإسلام تساميه وروحانيته ويستعيده تدريجياً من يد خاطفيه.

ليس التوسع الأميركي أو غزو الحداثة ولا الاستخبارات ولا الاستعمار أو الإمبريالية أو المواجهة الثقافية مع الغرب. كل هذه مبررات اختلقها المتطرفون المراوغون لإبقاء فكرهم المتطرف على قيد الحياة. الإرهابيون أنفسهم أكثر صراحةً ويقولون إنهم تكفيريون ويستحلون الدماء، لنصدقهم مرة واحدة!

خيارات غزة: ما العمل؟

مأمون فندي

منذ ما يقرب من ستة أشهر وإسرائيل تشن حرباً مدمرة على قطاع غزة، خلّفت حتى الآن ما يقرب من 32 ألف قتيل، وكل ساعة يزيد العدد، أكثرهم من النساء والأطفال، وتركت ما يصل إلى 50 ألف جريح، وأيضاً في كل ثانية يزيد العدد، هذا فضلاً على صور الدمار الهائل والمجاعة غير المسبوقة، والأخطر أن كل هذا مذاع على الهواء مباشرة؛ إذ تصل الصور وبشاعتها إلى كل بيت، وهذا له تبعاته الكارثية على إدراك أهل المنطقة لما يجري داخل الدولة الواحدة وعلى مستوى الإقليم إجمالاً، والأهم هو تبعات ذلك على أمن الدول وأمن الإقليم مجتمعين، وتحديداً على أمن الخليج؛ إذ إن الحرب الممتدة من باب المندب إلى غزة قد تتقاطع مع الحركات من «حزب الله» إلى «الحشد الشعبي» في العراق، والخلافات البينية بين دول المنطقة.

من أهم تداعيات حرب غزة على الأمن الإقليمي هو انكشاف منظومة الأمن الإقليمي في صيغتها العربية، هذه الحالة من الانكشاف وتباين الرؤى فيما يبدو تنافساً بين المحاور المختلفة، لها تأثير مباشر على المصالح الأمنية لكل دولة على حدة. إن حجم التحولات الجارية واحتمالات تأثيرها على أمن الإقليم، يحتاج إلى فهم أعمق مما هو مطروح الآن، ويحتاج لكثير من الإبداع ورجاحة العقل لا التوصيات التي قد أطرحها في هذا المقال وفي مجملها قد تكون غير مريحة، وربما تخالف في مجملها خط السياسة المعلنة لمعظم الدول العربية. ولكن بهدف تركز العقل لا بد من طرح تصورات بديلة للتحرك في هذه الأزمة التي أراها مفصلية في إمكانية رسم ملامح الأمن الإقليمي.

كثير من الدول ترى في أزمة غزة وكأنها مفرغة من جوهرها السياسي، أو كأنها مشكلة إنسانية وشيء أشبه بتبعات الكوارث الطبيعية مثل البراكين والفيضانات أو العواصف. إن التركيز على البعد الإنساني أمر مهم، ولكن جوهر القضية سياسي وقانوني. فرغم المأساة الإنسانية في غزة من مجاعة وإبادة جماعية، فإن القضية ليست قضية إنسانية، بل قضية سياسية أساسها شعب وأرض تحت الاحتلال. إن انخراطنا في أنسنة القضية يبعدنا عن شقها السياسي والقانوني والجنائي، ويجعل المحتل يفلت بجريمته. حتى الانخراط مع إدارة بايدن في الحديث الإنساني والهدنة المؤقتة والأسرى أيضاً يأخذنا بعيداً عن الجوهر، فبعد الزيارة السابعة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لم نرَ جديداً، فمعادلة بلينكن جوهرها الرهائن مقابل وقف إطلاق النار المؤقت. لا يعنيه حجم القتل والدمار في غزة، الرهائن أولاً، أو على الأقل هذا فهمي وتفسيري لأحاديثه العلنية.

القضية الفلسطينية بالنسبة لنا غيرها بالنسبة لبلينكن؛ فهي قضية سياسة بين احتلال ومحتل، بين محتل يريد لدولته أن تكون يهودية فقط، وما تبقى يصبح حالة من فصل عنصري على غرار جنوب أفريقيا البيضاء قبل مجيء نيلسون مانديلا للرئاسة. أنسنة القضية مهم كأداة من أدوات كسب تأييد دولي وعالمي، ولكنْ هناك مسار سياسي وقانوني تتحمله الدول العربية، ولهذا يكون مهماً هذه الأيام أن تشترك بعض الدول العربية اليوم مع جنوب أفريقيا في دعوتها، وكذلك اتخاذ إجراء عبر الأمم المتحدة للتأكيد على الجانب القانوني للقضية، كما أن هناك فرصاً متاحة لعدد من الدول العربية للتهديد أو التلويح بكروت ضغط تملكها؛ إذ لا بد للدبلوماسية العربية أن يكون لها أسنان.

لكي ننقذ ما تبقى من المشهد الفلسطيني ونساعد أنفسنا والمجتمع الدولي في الوصول إلى الدولة الفلسطينية المستقلة، لا بد من التحرك على محاور عدة تلفت نظر الجميع. على غرار ما فعلته دولة جنوب أفريقيا.

كما يجب علينا التركيز والعودة إلى مبادرة السلام العربية كمرجعية حاكمة للدبلوماسية العربية؛ فهي المبادرة التي تمثل الإجماع العربي وحدود ما هو مقبول وما هو غير مقبول في إطار سلام إقليمي أوسع، وهذا يتطلّب أيضاً المزيد من الخشونة في الدبلوماسية العربية.

وهذا قد يتطلب قمة مصغرة لإعادة تركيز مخرجات قمة الرياض المنعقدة في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. إن إعادة بلورة مخرجات القمة ومنحها الأسنان اللازمة لدبلوماسية أكثر خشونة، يمكن أن تأخذنا إلى بلورة مقاربة عربية ومسار واضح يربط بين نهاية الحرب في غزة، واستئناف مسار تفاوضي فلسطيني - إسرائيلي جاد (استناداً إلى مرجعية المبادرة العربية للسلام)، وصولاً إلى قيام الدولة الفلسطينية في إطار تسوية نهائية ومستدامة للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

هناك دول محورية مثل مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات والأردن تستطيع الإسهام بشكل فاعل في تصحيح المسار والدعوة لهذه القمة المصغرة.

كما تستطيع بعض الدول التي لها علاقات ثنائية مع إسرائيل أن تنخرط مع إسرائيل في حوار استراتيجي جاد، لتنبه إسرائيل إلى التبعات الكارثية لحرب الإبادة والتجويع التي تشنها على أهالي غزة.

هذا في رأيي بعض مما يمكن عمله لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في غياب تصور واضح للأمن الإقليمي، في ظرف أزمة قد تتسع خارج ما يمكن أن نتصوره أو نتحسب له.

انخراطنا في أنسنة قضية غزة يبعدنا عن شقها السياسي والقانوني والجنائي

دبلوماسية عربية جريئة تلاقي مواقف شومر

سام منسى

بعد نحو 6 أشهر على الدعم الأميركي الكامل وغير المشروط لحرب إسرائيل على حركة «حماس» في غزة، يبدو أن التباينات بين الولايات المتحدة وإسرائيل بدأت تخرج إلى العلن بشكل لم تشهده منذ إدارة دوايت إيزنهاور وحرب السويس سنة 1956. ومع ذلك، ينبغي التشديد على أن الخلاف هو بين إدارة جو بايدن وحكومة بنيامين نتنياهو وحلفائه من اليمين المتعصب المتشدد، وليس مع إسرائيل الدولة.

وسط تصاعد التوترات خلال شهر رمضان، وفشل الجهود الدبلوماسية المستمرة منذ أشهر لوقف الحرب في غزة، تجري إدارة بايدن بعض التحوّلات التكتيكية في سياساتها بشأن الحرب، من دون أن يعني ذلك تغييراً كبيراً في نهج الولايات المتحدة الاستراتيجي في المنطقة. تتلخّص السياسة الأميركية تجاه حرب غزة بدعم دفاع إسرائيل عن نفسها، وهدفها المتمثل في القضاء على التهديدات التي تشكلها «حماس» وحلفاؤها، وتأمين العودة الآمنة للرهائن، وعدم توسّع الحرب، وحماية المدنيين، وتأمين الحاجات والمساعدات الإنسانية، والحفاظ على العلاقات القوية مع الشركاء والحلفاء العرب.

من المرجح أن ألا يستمر الخلاف العلني بين بايدن ونتنياهو فحسب، لا بل أن يتصاعد، ما دامت الولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية على خلاف في السياسات حول عدد من القضايا الرئيسية بشأن الحرب في غزة بشكل خاص، وما يسمى خطة «اليوم التالي» بشكل عام. الإدارة الأميركية تتمسّك بحل الدولتين، ومقاومة مشاريع التهجير، وتغيير الحدود، وإنشاء مناطق عازلة داخل القطاع، وتوسيع الاستيطان، بينما الحكومة الإسرائيلية الحالية ترفض مفهوم الدولتين، وتقاوم تحديد نهاية واضحة للحرب في غزة ومصير القطاع والموقف من السلطة الفلسطينية برمتها. والبعد الإضافي الآخر الذي يحرك هذا الخلاف هو السياسة الداخلية داخل البلدين، ولكل منهما توقيته وتعقيداته الخاصة.

اللافت أن التباين الأميركي - الإسرائيلي بدأ يتسلل إلى خارج البيت الأبيض ليطول الهياكل السياسية الأميركية الأخرى، وتجلّى ذلك في الانتقادات الحادة التي وجهها لنتنياهو زعيم الأغلبية الديمقراطية وأعلى مسؤول يهودي منتخب في الولايات المتحدة، تشاك شومر، في خطاب ألقاه أمام مجلس الشيوخ، وعدَّه عقبة أمام حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وعلى الرغم من أنّه لم يدعُ صراحة إلى إطاحة نتنياهو، فإنه تحدث عن ضرورة أن يُتاح للإسرائيليين فرصة اختيار قيادة جديدة. موقف شومر يتجاوز شخصه، على أهميته، ليعكس تحولاً في السياسة الأميركية تجاه المنطقة وأهدافها والمهددة من نتنياهو وحكومته.

إلى انتقادات شومر، برزت قبلها بأيام رغبة أميركية ببناء رصيف مؤقت لجلب المساعدات إلى شاطئ غزة بعد تأمين ممر بحري لهذه الغاية بينها وقبرص. تُوّج التوتر في العلاقات الأميركية مع حكومة نتنياهو بتقديم الولايات المتحدة مشروع قرار أمام مجلس الأمن يدعو «لوقف فوري لإطلاق النار مرتبط بإطلاق الرهائن»، لم يُقر بفعل «فيتو» روسيا والصين. لا يمكن قراءة هذه الخطوات بمعزل عن الضغوط المباشرة على نتنياهو رداً على تعنته، ما يعكس اتساع الفجوة بينه وبين بايدن.

وفي المقابل، وفي الوقت الذي وصلت فيه العلاقات الأميركية - الإسرائيلية إلى هذا المستوى من التوتر، تعلو أصوات فلسطينية وأخرى عربية من أكثر من جهة تتراوح بين التشكيك في مواقف واشنطن ورفضها، واتهامها بالتخطيط للبقاء في غزة، معتبرين نزول قوات أميركية على أرض غزة بداية لوجود أميركي طويل الأمد في القطاع. يضاف إلى ذلك تهم معلبة جاهزة من إعداد محور الممانعة، كمقولة إنه لا فرق بين أميركا وإسرائيل، وإنه لا مساحة أو مسافة تفصل بينهما، ولا خلافات بين الإسرائيليين وكلهم سواسية، وينبغي مقاومتهم جميعاً. البعض الآخر يتبنّى المواقف نفسها في الوقت الذي يطالب فيه أميركا بالمساعدة أو الوساطة.

هؤلاء يتجاهلون المواقف المستجدة المنتقدة لنتنياهو وحكومته من الجهات المؤيدة لإسرائيل بين السياسيين والإعلاميين والأكاديميين الأميركيين، الفلسطينية، والبناء عليها لتطويرها، وعدم تقديم الذرائع للإسرائيليين لإعادة الربط مع واشنطن. المطلوب أولاً الوضوح بخيار السلام والتمييز بين العدو والصديق والشريك والحليف، وثانياً الواقعية والتمييز بين الممكن والصعب والمستحيل، وثالثاً الإصلاحات الفلسطينية، وأخيراً الاستفادة من دروس هذه الحرب بدءاً من عشرات آلاف الضحايا البريئة والخسائر المادية الرهيبة، والتدمير في البشر والحجر الذي ستستغرق إعادة تأهيله وبنائه سنوات طويلة. يضاف إلى ذلك المتغيّر الدولي المتعاطف مع الفلسطينيين وليس بالضرورة مع «حماس»، تعاطف دولي غير مسبوق رافقه انكفاء روسي ملحوظ لا يخفى أو يموّه بعد 6 أشهر من القتل والتدمير، وصل حتى النأي بالنفس عن المساعدة الإنسانية، بينما الصين تنتظر النهاية للبناء عليها وفقاً لما تقتضيه مصالحها.

ملاقاة أميركا في المنتصف ضرورة استراتيجية عربية وفلسطينية ملحة إنسانياً وسياسياً

من الضرورة الإسراع للاستفادة من المواقف الإيجابية الدولية والأميركية المستجدة، والبناء عليها، وعدم تكرار التجارب - الخيبات السابقة على مدى أكثر من 7 عقود، علّ ذلك يثمر هذه المرة نتائج للصالح الفلسطيني والعربي، على الرغم من المعوقات الكثيرة التي تقيد خيارات بايدن، خصوصاً استخدام الضغوط القصوى. بايدن يرفض إفراط إسرائيل في استعمال القوة والخسائر المروعة الناتجة عنها في أرواح المدنيين الأبرياء، لكنَّه يشاركها أهداف الحرب: القضاء على قدرات «حماس» العسكرية وأخطارها، وإنهاء سيطرتها على غزة بوصفها مصنفة أميركياً أنَّها إرهابية ومدعومة من إيران، وتسعى إلى اقتلاع إسرائيل.

ملاقاة أميركا في منتصف الطريق ضرورة استراتيجية عربية وفلسطينية ملحة إنسانياً وسياسياً للخروج من الدائرة المغلقة التي يدور داخلها النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني وتداعياته على الأمن الإقليمي، خصوصاً بعد نتائج الحرب في غزة وما سوف تسفر عنه مستقبلاً، علماً بأن كل ممارسات إيران المزعزعة للاستقرار هدفها الأخير تفاهمات أو تسويات مع الأميركيين لتمكين دورها ونفوذها في المنطقة.

وبعض هؤلاء رأى أنَّ إسرائيل «إذا فقدت تشاك شومر، فقد خسرت أميركا». ولا ننسى موقف يائير لابيد، زعيم المعارضة الإسرائيلية وأحد القادة الإسرائيليين القلائل الذين رحَّبوا بتصريحات شومر، واصفاً خطابه بأنَّه «دليل على أنَّ نتنياهو يخسر كبار مؤيدي إسرائيل في الولايات المتحدة واحداً تلو آخر».

هذا العرض لحال العلاقات بين الإدارة الأميركية ونتنياهو هو برسم الفلسطينيين بشكل خاص والعرب بشكل عام، لأنَّه من السذاجة تجاهل هذا المتغيّر في سياسة واشنطن في هذه المرحلة، ومن الضروري انتهاز هذه الفرصة التي قد تكون محدودة في الزمان والمكان لا سيما قبل الانغماس في غمار الانتخابات الرئاسية وما قد تسفر عنه، خصوصاً إذا وصل دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. على حلفاء الولايات المتحدة العرب الاستفادة منها لمساعدة الأميركيين على المتابعة في هذا النهج، والعمل الجاد على تجيير المواقف الأميركية لصالح القضية

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

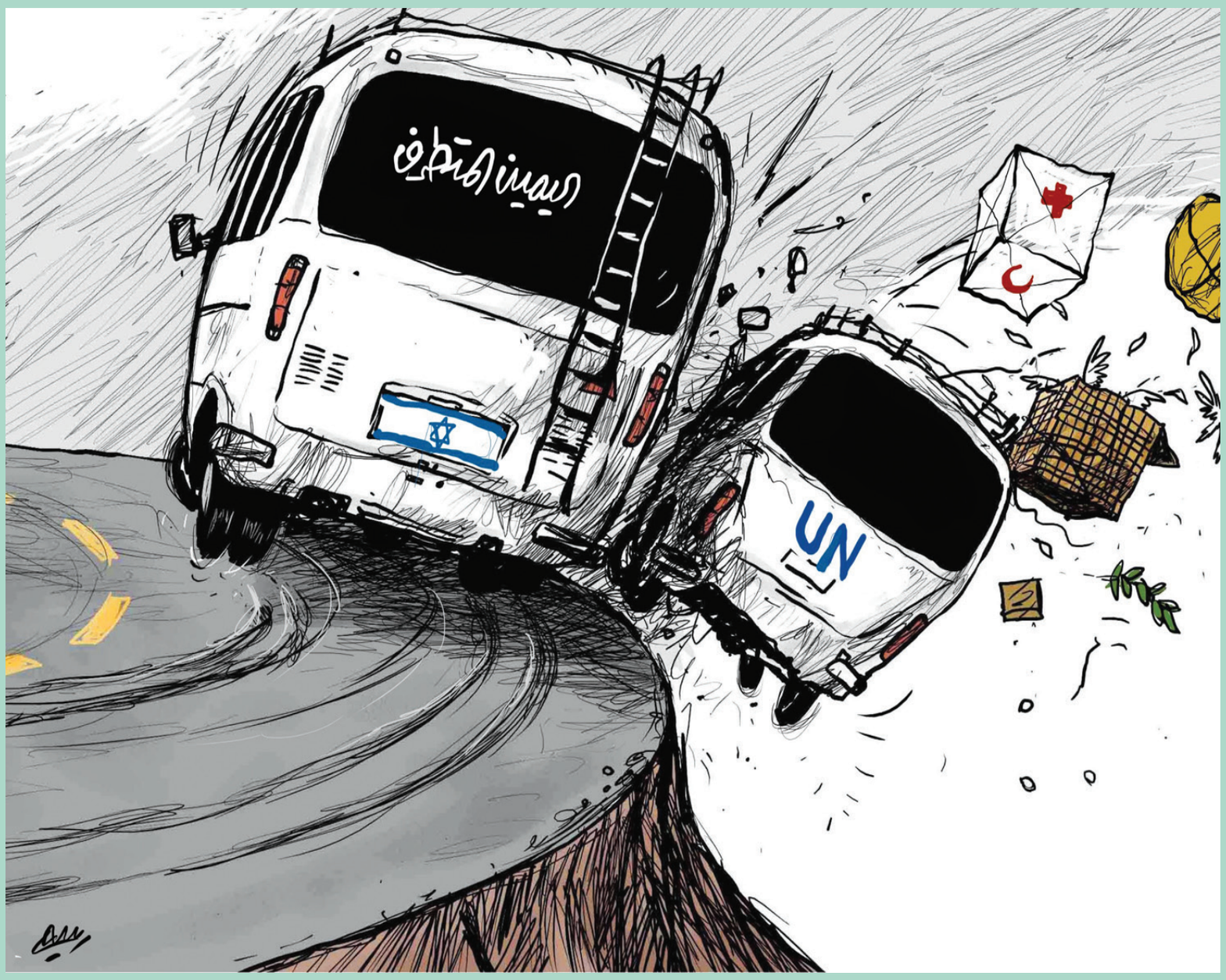

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

حين تثأر الإمبراطوريات المجروحة

غسان شربل

العالم موعود بما هو أخطر... الهجوم الإرهابي في موسكو خطر ومثير بمسرحه وأهدافه وتوقيته... سلوك منفذيه لا يشبه سلوك محاربي «داعش» ومصائرهم

نصحني الرَّجلُ المجرّب. قال: «وأنتَ تكتب عن أزماتِ الحاضر لا تنسَ جروحَ التاريخ». استوقفني الكلام. يعتقد المتحدّثُ أنَّ العالمَ يتّجهُ نحو مرحلةٍ بالغة الخطورةِ تتميَّزُ بانحسارِ هيمنة «القوة العظمى الوحيدة»، وتقدّم إمبراطورياتٍ سابقة للثأر عبر عمليات انقلاب كبرى ستغيّر خرائطَ توزيعِ النفوذ إذا لم تغيّر مباشرة حدودَ الخرائط. رأى أنَّ الانقلابات تتَّخذ أشكالاً مختلفة، بينها الاجتياح العسكري أو الاجتياح الآيديولوجي، فضلاً عن الصواريخ العابرة للحدود والمسيرات والهجمات السيبرانية ورعاية الميليشيات.

هل استيقظت جروح الإمبراطوريات التي تعتقد أنَّ التاريخ غدر بها، وقلَّصَ أرضَها وهالاتِها ودورَها؟ وهل هناك في روح الإمبراطوريات السابقة براكينُ كامنةٌ تنتظر فرصةَ التعبير عن غضبِها وحممها؟

ذكَّرني كلامُ الرجلِ بما كنت قد سمعتُه من عددٍ من قادة الشيوعيين العرب بعد تواري الاتحادِ السوفياتي. تشابهت ردودُ محمد إبراهيم نقد سكرتيرُ الحزب الشيوعي السوداني مع نظيريه العراقي واللبناني عزيز محمد وجورج حاوي. قالوا إنَّ روسيا لن تقيمَ تحت ثلوج الهزيمة، ولن تتحوَّلَ دولةً تابعة، وإنَّها ستستجمع قواها، وتنهض وتثأر.

يصل الأمر ببعض المتابعين إلى حدّ القول إنَّ المؤسسةَ العسكريةَ والأمنية الروسية التي هالها تفكُّكُ الاتحادِ السوفياتي والانتصار الغربي المروع وضعت مشروعاً سرياً للثأر، وأوكلت مهمة تنفيذه إلى ضابطٍ صغير في جهاز الـ«كيه جي بي». أنا لا أتبنَّى هذه النظرية لأنَّني أخاف من الإفراط في حياكة السيناريوهات. لكن من حقّ المرءِ أن يفكّرَ في أنَّ روسيا المجروحة تعيش حالياً في عهدة قيصر مجروح يحمل أكبرَ مشروعِ انقلاب بعد الحرب العالمية الثانية.

لنترك جانباً الهجومَ الإرهابيَّ الذي ضربَ موسكو قبل أيام. هذه المذبحة الرهيبة لن تهزَّ سطوةَ بوتين العائد من تفويض شعبي كاسح لا يمكن أن يحلمَ بمثله بايدن أو ترمب أو ماكرون أو شولتس. أعرف ما يقوله الغربُ عن أنَّ القيصر صمَّم بنفسه أزياء عملية انتخابية دون منافس جدي. لكنَّني أعتقد أنَّ بوتين نجح في الاتصال بعمق الروح الروسية. بعد سقوط الاتحاد السوفياتي شاهدت في شوارع موسكو مسنّينَ يجاهرون بحنينهم إلى أيام جوزيف ستالين. الروسي يحبُّ الحاكمَ القوي وإن تلاعبَ بالمصائر، وقطع الأعناق والأظافر.

يعتقد الرجل الذي يعرف بوتين أنَّ الأخيرَ لا يستطيع احتمالَ هزيمة في أوكرانيا حتى لو أدَّى الأمرُ إلى اللعب على أطراف الجحيم النووي. وقد يكون محقاً فبوتين يعرف أنَّ عودتَه مهزوماً من أوكرانيا قد تؤدّي إلى تطاير لحم روسيا نفسِها كما تطاير لحم الاتحاد السوفياتي بعد عودة «الجيش الأحمر» خائباً من رحلته الأفغانية.

ثم إنَّ البندَ الوحيد لدى من يعد نفسه مفوّضاً من روح الأمة هو صورته في التاريخ. وتذكَّرت ما قاله لي أحدُ رفاق صدام حسين من أنَّ عدمَ انسحابه من الكويت يتعلّق أيضاً بصورته أمام التاريخ فضلاً عن صورته أمام رفاقه في بغداد. لا شك أنَّ غزو أوكرانيا مختلف عن غزو الكويت، وصاحب القرار هنا مختلف عن صاحب القرار هناك، لكن التجارب تقول إنَّ «القائد التاريخي» يسقط أحياناً أسير صورته.

تساءل الرجل عن السَّبب الذي يدفع الغرب إلى رفض التعايش مع انقلاب بوتين في حين تعايش مع الانقلاب الذي نفذته إيران. قال إنَّ الانقلاب الإيراني غيَّر ملامح 4 خرائط وموازين القوى فيها، وأعطى طهران حق تنصيب الرؤساء، وتشكيل الحكومات وإطلاق الصواريخ. لاحظ مستغرباً أنَّ أميركا تتبادل ضرباتٍ مدروسةً مع الميليشيا الحوثية التي «وصل بها الأمر حد إعطاء الصين وروسيا إذن مرور آمن لسفنهما في البحر الأحمر». قبل عقود تعامل شاه إيران مع حدود بلاده الحالية كثوب ضيق على تاريخها الإمبراطوري. ثورة الخميني التي أطاحته جعلت «تصدير الثورة» بنداً رئيسياً في دستورها.

إسطنبول لا تعيش بمنأى عن جروح التاريخ. عَدَّ رجب طيب إردوغان حدود تركيا الحالية ثوباً ضيقاً حشرت فيه الروح العثمانية؛ لهذا حاول استقطاب بعض أيتام الاتحاد السوفياتي خصوصاً من ينطق منهم بالتركية. حاول أيضاً تغيير ملامح دول أساسية في المنطقة حين هبَّت عاصفة «الربيع العربي». لتركيا تاريخ طويل من الحروب مع الإمبراطوريتين الفارسية والروسية. وها هي تركيا تضع الأسس لـ«حزام أمني» داخل العراق وحزام آخر داخل أراضي سوريا، بينما ينكر الغرب حق روسيا في إقامة حزامها على الأراضي الأوكرانية. طبعاً مع الالتفات إلى الفوارق بين حزام لا يستعيد أرضاً وحزام يستعيدها.

الصين أيضاً مصابة بجروح التاريخ. كلامُها قاطعٌ. لن تتعايشَ إلى الأبد مع غربة تايوان، ويكاد صبرُها ينفد. من حسن حظ العالم أنَّ شي جينبينغ يراهن على حليف اسمه الوقت، ولم يبادر إلى تصحيح الحدود بانقلاب على غرار ما فعل بوتين.

فوضى الإمبراطوريات مخيفة في الغابة الدولية الحالية. لم يعد الغرب قادراً على إدارة العالم. غابَ الشرطيُّ، واستيقظتِ الإمبراطوريات المجروحة. مجلسُ الأمن معطّل، ودموعُ غوتيريش لا تبلسم جروحَ غزة أو أوكرانيا.

العالم موعودٌ بما هو أخطر... الهجوم الإرهابي في موسكو خطرٌ ومثيرٌ بمسرحه وأهدافه وتوقيته. سلوكُ منفذيه لا يشبه سلوكَ محاربي «داعش» ومصائرهم. ربما لن تتَّضحَ كلُّ الخيوط إذا اختلطت الاعترافات ببراعات الاستخبارات. سيشكل منعطفاً إذا صحت نظرية «الخيط الأوكراني»، وإنَّ من خارج الحكومة. وسيفتح الباب أمام تصعيد هائل في الحرب الأوكرانية.

هل يستطيع الغرب احتمال نجاح الانقلاب الروسي؟ هل تستطيع أوروبا تجرُّعَ هذا القدر من السُّم؟ وماذا عن روسيا وسيد الكرملين إذا قرَّر الغربُ تمديدَ الحرب الأوكرانية لتقليم أظافر الإمبراطورية الجديدة وقيصرها؟

ليبيا على مفترق الطرق

مارتن لونغدن*

لا ينبغي أن يكون هناك حدود لطموح ليبيا إذا ما أطلقت العنان للإمكانات الكاملة لشعبها الاستثنائي

مع بلوغ ليبيا الأسبوع الثالث من رمضان، فإنَّ عاصمتها التي تنبض عادة بالحركة والزحام تمتاز بقدر أكبر من الهدوء. وبوصفي سفيراً لا يزال جديداً في هذا البلد الرائع، فإنني أرحّب بحصولي على مساحة للتفكير في بعض ما أراه هنا. باختصار، إنَّها صورة لمكان يتمتَّع بإمكانات كبيرة، لكن يخالجه الإحباط جراء الخلافات السياسية التي تعيق كلَّ جانب من جوانب الحياة الليبية تقريباً.

ومع ذلك، لا ينبغي لأصدقاء ليبيا في المجتمع الدولي أن يتملَّكهم اليأس، وإنَّما يتعيَّن علينا بدلاً من ذلك أن نضاعفَ جهودنا الجماعية لكي نصبح قوة إيجابية، وذلك لأنَّ ما يحدث هنا في ليبيا لا يهم الشعب الليبي فحسب، وإنَّما يهمنا جميعاً.

تقع ليبيا على مفترق طرق استراتيجي، وهي دولة متوسطية على الجانب الجنوبي من أوروبا وحلف شمال الأطلسي (الناتو). إلا أنَّها أكثر من ذلك بكثير؛ فليبيا، التي تشترك في حدودها مع ست دول أفريقية أخرى تُعد كذلك بوابة إلى تلك القارة الهائلة. علاوة على ذلك، فإنَّها جزء لا يتجزأ من العالم العربي الأوسع. وعليه، فإنَّ ليبيا قوية ومزدهرة ستكون بمثابة رصيد بالغ الأهمية بالنسبة لمحيطها. في المقابل، نجد أنَّ ليبيا التي تعاني حالة من الاضطراب والانقسام والضعف تنطوي على مخاطر ومشكلات لجميع جيرانها.

من نواحٍ عديدة، تبدو ليبيا اليوم في مكان أكثر إشراقاً عن ذي قبل؛ فقد انتهى القتال المدمّر الذي عصف بالبلاد بعد عام 2011 منذ أكثر من 3 سنوات، وانحسرت التهديدات الصادرة عن الجماعات الإرهابية إلى حد كبير. كما تشهد البلاد ازدهاراً للأعمال والنشاط التجاري، مع عودة الشركات العالمية تدريجياً، وهي أمور جديرة بالاحتفاء بها. ورغم ذلك، نجد أنَّ الركائز الأساسية للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي أقل قوة؛ فالحياة الطبيعية اليوم هشَّة بالفعل، في الوقت الذي تعاني فيه الدولة الليبية الانقسام والضعف، وتستهلك ثروات البلاد على نحو غير مستدام.

وفي قلب هذا الخلل تكمن السياسة الليبية المتنازَع عليها، التي تُعد في حد ذاتها نتاجاً لعقد عصيب عايشته البلاد. ومن الضروري إيجاد حل عام وشامل لهذه النزاعات للتعامل مع جميع التحديات التي تواجهها ليبيا اليوم.

من جهتي، أسمع مباشرة من الليبيين، في مختلف أنحاء البلاد، عن إحباطهم من أنَّ العملية التي تقودها الأمم المتحدة لم تحقق بعد الحكمَ الديمقراطي الشفافَ والفعال الذي يستحقونه. ويرغب هؤلاء الليبيون في أن تصبحَ أصواتهم مسموعة.

إلا أنَّه إذا تعثرت العملية السياسية، فهذا ليس بسبب القصور في عملية الأمم المتحدة، وإنَّما لأنَّ الكثير من أولئك الذين يتمتَّعون بالنفوذ الأكبر داخل ليبيا ما زالوا غير مقتنعين بالحاجة إلى التعاون معاً بشكل بناء. بوجهٍ عام، يبدو مستوى الثقة بين الأطراف المعنية ضئيلاً، والرغبة محدودة في الإقدام على تنازلات صعبة.

ولعلَّ الأمرَ الأكثر جوهرية هنا أنَّ هذه الأطراف ترى أنَّ الوضعَ الراهن مقبولٌ على نطاق واسع، وأنَّه سيستمر في حماية مصالحهم بشكل أفضل مقارنة مع عملية سياسية أكثر تعقيداً، بما تنطوي عليه من شكوك. إلا أنَّني أعتقد، مع كامل الاحترام، أنَّ هذا خطأ فادح.

في الواقع، تتحمَّل ليبيا تكاليفَ باهظة بالفعل جراء المأزق السياسي الراهن. وبوصفها دولة ذات دخل متوسط، ينبغي لشعب ليبيا أن يتمتَّع بحياة أفضل مما يعيشه الآن. ومع ثروتها الهائلة، ينبغي لليبيا أن تضطلع بدور رائد في بناء مسارات نحو تنمية جديدة. وكما تفعل الدول الأخرى الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، ينبغي استثمار الموارد الليبية في مشروعات وتقنيات جديدة: من الطاقة المستدامة والبنية التحتية إلى الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات الإلكترونية والتعليمية والصحية والمالية. ولا ينبغي أن يكون هناك حدود لطموح ليبيا، إذا ما أطلقت العنان للإمكانات الكاملة لشعبها الاستثنائي.

إلا أنَّه، بدلاً من ذلك، يجري استهلاك الثروة الليبية - عبر الرواتب الحكومية، والدعم، والتهريب، والفساد - ببساطة لضمان البقاء فحسب، في حين يتقدَّم منافسو ليبيا إلى الأمام طوال الوقت.

ومن دون الاستقرار الذي سيجلبه الحل السياسي، من غير المرجح أن يتغير هذا الواقع. وحتى لو كان هذا النموذج القائم مرغوباً من جانب البعض، فإنَّه من غير الممكن أن يكون مستداماً، خاصة إذا بدأت الأسعار العالمية للنفط في التراجع. لذا، فقد حان الوقت لإجراء التغيير، بينما لا يزال من الممكن القيام بذلك. وينبغي التنبّه لأنه كلما طال أمد هذا الوضع الراهن، زادت صعوبة الانتقال إلى وضع أفضل.

من ناحيته، لم يقدم المجتمع الدولي دائماً المساعدة الكافية في هذا المسعى. إنَّ اختلاف الأولويات وتشتت أنظارنا باتجاه أزمات أخرى مَنَعانا بعض الأحيان من التحدث بصوت واحد بنَّاء. في الوقت ذاته، تعمد بعض الدول بالطبع إلى استغلال الانقسامات داخل ليبيا لتحقيق أجنداتها الخاصة. ومع ذلك، فإنَّ المؤكد أنَّ أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا سيستفيدون جميعاً من عودة ليبيا إلى الحياة. وسيكون نجاح ليبيا بمثابة نجاح لنا.

بطبيعتهم، يتحلَّى الدبلوماسيون بالتفاؤل، لكن هذا لا يعني أنَّنا ساذجون. من المؤكد أنَّ التفاوض حول ميثاق سياسي جديد في ليبيا، وتوحيد البلاد، أمر صعب وبطيء وفوضوي. وسيتطلَّب الأمر كذلك من قادة ليبيا أن يتحلوا بالشجاعة، وأن يقوموا بتسويات قد تكون غير مريحة في بعض الأحيان. إلا أنَّ الجائزة هي ليبيا موحدة وذات سيادة وقوية ومزدهرة تحقق أخيراً الطموحات التي أثارت حماسة البلاد، عندما طوت صفحة الديكتاتورية عام 2011 - تستحق هذا الجهد وأكثر.

* سفير المملكة المتحدة لدى ليبيا

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,31% ▼	0,39% ▲	0,06% ▲	0,03% ▲	0,00% ◁	0,83% ▲	0,04% ▲	0,02% ▲	0,01% ▲

السعودية تترأس جهاز تسوية المنازعات في «التجارة العالمية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وافق المجلس العمومي لمنظمة التجارة العالمية، في اجتماعه، مؤخراً، بالإجماع على ترؤس مندوب المملكة الدائم لدى منظمة التجارة العالمية، صقر بن عبد الله المقبل، جهاز تسوية المنازعات في المنظمة لعام 2024 - 2025 بوصفه أول مندوب دائم عربي لدى المنظمة يترأس هذا الجهاز. كما سيتولى المقبل رئاسة المجلس العمومي للمنظمة لعام 2025 - 2026م الذي يعد أعلى سلطة في منظمة التجارة العالمية.

ويتمتع المقبل بخبرة دبلوماسية وقانونية تمتد لعشرين عاماً، حيث يرأس حالياً جهاز مراجعة السياسات التجارية في منظمة التجارة العالمية، كما يترأس فريق عمل انضمام جمهورية العراق لمنظمة التجارة العالمية، ومنسق المجموعة العربية بمنظمة التجارة العالمية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2020، وهو عضو في مجلس إدارة مبادرة المساعدة من أجل التجارة للدول العربية «الأفتياس 2,0».

ويُعنى جهاز تسوية المنازعات بالقضايا التي يرفعها الأعضاء في المنظمة بشأن بتنفيذ التزاماتها باتفاقيات المنظمة، ويتمتع بسلطة إنشاء فرق لتسوية المنازعات، واعتماد القواعد والتوصيات الصادرة بموجب تقارير فرق التسوية وتقارير جهاز الاستئناف، ومراقبة تنفيذ القرارات والتوصيات الواردة بهذه التقارير، والإذن باللجوء إلى التدابير التعويضية في حال عدم الامتثال لتلك القرارات والتوصيات. ويأتي ترؤس المملكة لهذا الجهاز تأكيداً لدور المملكة القيادي في المنظمة، وتوليها عدداً من المناصب؛ وفي مقدمتها منسق المجموعة العربية لدى منظمة التجارة العالمية، بالإضافة إلى ترؤسها، في الأعوام الماضية، جهاز مراجعة السياسات التجارية، ولجنة القيود على ميزان المدفوعات، ومجلس التجارة في الخدمات، ومجلس الجوانب التجارية المتعلقة بالملكية الفكرية. وتولت المملكة عدداً من المناصب الأخرى؛ منها فريق العمل المعنيّ بالتجارة ونقل التكنولوجيا، بالإضافة إلى فريق العمل المعنيّ بقواعد التجارة في الخدمات، ولجنة التجارة في الخدمات المالية، وأيضاً لجنة تراخيص الاستيراد والفريق المعنيّ بالمنشآت التجارية الحكومية.

بعد أيام من الجدل بين وكالة الطاقة الدولية وأعضاء في الكونغرس الأميركي

الأمين العام لـ«أوبك»: دعوات التخلي عن النفط مغلوطة وغير واقعية

الكويت - لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي وصف فيه الأمين العام لـ«منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)»، هيثم الغيص، الدعوات التي تنادي بالتخلي عن النفط بـ«مغلوطة وغير واقعية»، نُشر رسالة موقعة من مشرّعين جمهوريين أميركيين وموجهّة إلى المدير التنفيذي لـ«وكالة الطاقة الدولية»، فاتح بيرول، تتضمن انتقادات لأداء الوكالة، وأنها «ابتعدت عن مهمتها الأساسية» المتمثلة في حماية أمن الطاقة، وبرزت بوصفها «قائدة مشجعة» على «التحول الأخضر».

وأكد الغيص في تصريح أمس لـ«وكالة الأنباء الكويتية (كونا)» أن النفط يعدّ دون مبالغة عصب الحياة الحديثة؛ إذ يشكل نحو 31 في المائة من مزيج الطاقة العالمي. وتوقع الغيص، أن يستمر النفط في شغل دور مهم وحيوي في أسواق الطاقة العالمية لسنوات وعقود مقبلة، قائلاً إن «الاستغناء عنه ليس بالأمر السهل». وأشار إلى «الأهمية البالغة للنفط في حياة جميع البشر دون استثناء؛ إذ يستخدم النفط الخام ومشتقاته في العديد من الأنشطة اليومية الحيوية التي يقوم بها الناس باختلاف أماكنهم وجنسياتهم ووظائفهم واهتماماتهم؛ وأبرزها التنقل والسفر وتوليد الطاقة والصناعة».

الأمين العام لمنظمة «أوبك» هيثم الغيص (كونا)

أمن النفط

ويوماً بعد يوم؛ يزداد أعداد المؤيدين لوجهة نظر «أوبك» عن مستقبل وأمن النفط؛ إذ كانت تقابلها اعتراضات كثيرة منذ بروز نشطاء المناخ على الساحة الدولية، غير أن السياسيين وصناع القرار، الذين كانوا يضعون نصب أعينهم أهدافاً سياسية قصيرة الأمد، اكتشفوا أخيراً أن آراءهم قد تنقلب عليهم وعلى شعوبهم في القريب العاجل.

وساهمت الدعوات التي أطلقتها مراراً وتكراراً وكالة الطاقة الدولية في الحد من الاستثمارات في النفط والغاز، وهو ما قد يساهم في تراجع المعروض على الأمدين المتوسط والبعيد، مقابل زيادة ملحوظة في الطلب؛ الأمر الذي سيرفع الأسعار وقد يترك الملايين دون طاقة، نظراً إلى تراجع المعروض.

هجوم الكونغرس

ونتيجة لذلك، هاجم كبار المشرّعين الجمهوريين الأميركيين وكالة الطاقة الدولية، في رسالة شديدة اللهجة مؤرخة في 20 مارس (آذار) موجهة إلى مديرها التنفيذي فاتح بيرول، هي الأولى من نوعها، منذ أطلقت الوكالة دعواتها لتقليل الاستثمارات بقطاع النفط والغاز.

واتهم المشرعون في الرسالة، التي وقّعها الجمهوريان جون باراسو العضو البارز في لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في مجلس الشيوخ، وكاثي مكموريس رودجرز رئيسة لجنة الطاقة والتجارة بمجلس النواب، وكالة الطاقة الدولية بالتحول إلى «مشجع لتحول الطاقة».

وجاء في الرسالة: «نعتقد أن وكالة الطاقة الدولية قوّضت في السنوات الأخيرة أمن الطاقة من خلال تثبيط الاستثمار الكافي في إمدادات الطاقة؛ تحديداً النفط والغاز الطبيعي والفحم... يجب أن يزعجك أن الأطراف المتحيزة تستغل توقعات وكالة الطاقة الدولية، وغيرها من المنتجات؛ للدفاع عن السياسات التي تقوض أمن الطاقة».

> «أوبك» باتت تلاقي تأييداً واسعاً للصوت الذي ينادي بالعقلانية

وكان أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية»، وصف الدعوات إلى التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري للمساعدة في تجنب تغير المناخ بأنها «خيال». كما أعرب زملاؤه من الرؤساء التنفيذيين من شركات مثل «إكسون موبيل» و«شيفرون» و«توتال» عن قلقهم بشأن سرعة التحول والحاجة إلى مواصلة الاستثمار في النفط.

تأييد «أوبك»

ولفت الغيص في هذا الصدد إلى أن «أوبك» باتت تلاقي «تأييداً واسعاً لهذا الصوت الذي ينادي بالعقلانية لإيجاد حلول واقعية في وقت انتشرت فيه معلومات مغلوطة غير مبنية على أسس علمية حول هذه المسألة»، مشيراً إلى انتشار تقارير حول التوقعات بالوصول إلى ذروة الطلب على النفط بحلول عام 2030 «وهي للأسف مبنية على أسس أيديولوجية» تدفع باتجاه التخلي عن النفط والغاز والوقود الأحفوري بشكل عام.

وأفاد بأنه عند النظر إلى المستقبل ودراسة التغيرات المتوقعة، فإن «أوبك» ليست وحدها؛ بل هناك كثير من التقارير المهمة الصادرة عن جهات استشارية عالمية في قطاع الطاقة تؤكد على استمرارية الدور المهم والمحوري للنفط في السنوات والعقود المقبلة نتيجة للنمو السكاني المتوقع أن يصل إلى 9,5 مليار نسمة بحلول 2045، «وغالبية هذا النمو السكاني سيتركز في الدول النامية اقتصادياً».

وتوقع تضاعف حجم الاقتصاد العالمي فوق مستواه الحالي بحلول عام 2045 «وجميع هذه التطورات تؤكد على أن العالم سيحتاج إلى جميع مصادر الطاقة المتوفرة؛ إذ من المتوقع أن يرتفع الطلب على الطاقة بمقدار 23 في المائة، وسيصل الطلب العالمي على النفط إلى مستوى 116 مليون برميل يومياً بحلول عام 2045».

ولفت إلى أن هناك سيناريو آخر في توقعات «أوبك» يفيد بأنه من الممكن أن يصل الطلب العالمي على النفط إلى مستوى 120 مليون برميل يومياً بحلول عام 2045، مؤكداً أنه يجب تأمين استثمارات كافية لتوفير هذه المستويات الهائلة للطلب على الطاقة والنفط.

وأضاف أنه لتأمين الإمدادات اللازمة من النفط يجب ضخ نحو 14 تريليون دولار لاستثمارها في مختلف أنشطة الصناعة النفطية بحلول عام 2045 «وهذا الأمر يعزز من أمن الطاقة ويساعد أيضاً في تطوير التقنيات المطلوبة لخفض الانبعاثات».

وأوضح أن عوامل وفرة النفط، وسهولة استخراجه وتكريره ونقله، ووجوده بأسعار معقولة، تبلور الدور المهم للنفط منذ اكتشافه قبل عقود عدة «حتى أصبح عنصراً رئيسياً يرتكز عليه الاقتصاد العالمي وأصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية نعتمد عليه؛ لأن إمداداته مضمونة وإنتاجه مستمر».

وأكد الغيص أن اختفاء النفط ستكون له تداعيات كارثية، «مثل فقدان الملايين وظائفهم، وكبح جماح الإنتاج الصناعي في العالم، والنمو الاقتصادي العالمي، كما سيفاقم من أزمة فقر الطاقة في دول كثيرة حول العالم، في وقت يفتقد فيه الملايين أبسط الاحتياجات الكهربائية مثل الإضاءة».

وأضاف: «يعاني نحو 2,3 مليار نسمة من عدم توافر المعدات والوقود الملائم للطبخ، وهي كلها أمور مهمة في حياة الناس يوفرها النفط بوصفه مصدراً للطاقة». ودعا في هذا الصدد، إلى تشجيع الصناعة النفطية والاستثمار فيها وتطويرها مع الاهتمام بالمعايير البيئية، مؤكداً أن هذه هي رسالة «أوبك» للعالم.

الشركات المالية تعمل على تطوير منتجات ابتكارية

السعودية: تشجيع القطاع الخاص لإصدار صكوك يرفع معدل الادخار

الرياض: عبير حمدي

تكثف الحكومة السعودية جهودها لمساعدة الأفراد على رفع معدل الادخار في البلاد، عبر تشجيع القطاع الخاص لإصدار صكوك جديدة، وذلك بعد أن طرحت أخيراً، أول صكوك حكومية (صح)، على أن يتم إصدار منتجات حكومية أخرى لحفظ المال وتأمين احتياجات المستقبل للأفراد.

ويهدف برنامج تطوير القطاع المالي، أحد برامج «رؤية 2030»، إلى رفع معدلات الادخار بين الأفراد من خلال تحفيزهم على استقطاع جزء من دخلهم بشكل دوري وتخصيصه للادخار، إضافة إلى زيادة المعروض من المنتجات الادخارية، وإثراء الثقافة المالية والتوعية بأهمية الادخار وفوائده للتخطيط لأهداف مستقبلية.

ووفق تصريح سابق لوزير المالية محمد الجدعان، فإن الصكوك الحكومية (صح) تأتي ضمن مبادرات متعددة تصبو إلى زيادة نسبة الادخار، الذي هو أحد مرتكزات برنامج تطوير القطاع المالي التابع لـ«رؤية 2030»، مفيداً بأنه يجري العمل مع قطاع التقنية المالية لإصدار منتجات أخرى تساعد على الادخار.

وتعمل الحكومة السعودية للوصول إلى مستهدفها في زيادة معدلات الادخار من 6 في المائة إلى المتوسط العالمي البالغ 10 في المائة.

حماية رأس المال

من جهتها، تتنافس شركات التقنية المالية الجديدة، لطرح منتجات ادخارية أكثر ابتكاراً وأقل تعقيداً، من ضمنها تمكين الفرد من فتح محفظة ادخارية بمبلغ يبدأ من ألف ريال (266 دولاراً)، وبعائد يصل إلى 5 في المائة سنوياً.

وقال الرئيس التنفيذي لمنصة «عوائد»، عادل العتيق، لـ«الشرق الأوسط»، إن شركات التقنية المالية تسعى في الوقت الحالي لطرح منتجات ادخارية جديدة ذات عوائد مضمونة، مضيفاً أن الادخار أصبح ضرورياً للحفاظ على رأس المال وحمايته من تأثير التضخم وارتفاع الأسعار الذي يحصل مع مرور الوقت، ويفضّل أن يكون عبر المنتجات ذات العوائد المضمونة مثل «عوائد المرابحة»، بدلاً من إبقاء النقد راكداً لمدة طويلة في الحساب البنكي.

وبين العتيق أن شركات التقنية المالية في السعودية تعمل حالياً على تطوير عدة منتجات ادخارية، تختلف عن غيرها بسهولة استخدامها وذات فترة استثمارية قصيرة.

وأوضح أن شركة «عوائد» تعتزم طرح منتجات ادخارية خلال الفترة المقبلة، مبيناً أن فترة جني العوائد للمستفيدين من هذه المنتجات تبدأ من أول ثلاثة أشهر، وستكون متوافقة مع الشريعة الإسلامية في عدة بنوك محلية.

حالات الطوارئ

وأشار الاقتصادي أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية الادخار على الفرد والأسرة، لعدة أسباب مثل تأمين المستقبل المالي، أو توفير فرص تعليم أفضل للأطفال، وشراء منزل، أو مرحلة التقاعد، بالإضافة إلى التعامل مع حالات الطوارئ المالية، والسعي للاستقلال المالي من خلال الادخار.

وبحسب الشهري، يتيح الادخار للأفراد والأسر أن يحققوا درجة من الاستقلالية المالية، التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم المالية دون الحاجة لتكبد الديون أو الاعتماد على مصادر خارجية. كما أنه يساهم في التخفيف من التوتر والقلق بشأن الأمور المالية، ويمنح الفرد والأسرة شعوراً بالأمان والثقة في مواجهة المصاعب المالية التي قد تنشأ.

وأكمل الشهري أن السعودية تشهد تحولاً كبيراً في الثقافة الادخارية في السنوات الأخيرة. وقد بدأت الحكومة بتعزيز الوعي المالي والادخار من خلال حملات توعوية وبرامج تثقيفية وإطلاق برامج ادخارية للأفراد.

وأضاف أنه يمكن تعزيز الثقافة الادخارية عبر تضمين تعليم المال والادخار في المناهج الدراسية وتوفير برامج تثقيفية للشباب والبالغين، وزيادة الثقافة المالية من خلال التركيز على أهمية الاستثمار المالي المناسب، والتعريف بالخيارات المتاحة لهم لتحقيق عائد مالي على المدى الطويل.

وأوصى الشهري بوضع ميزانية يتم فيها تحديد الدخل والنفقات المختلفة، تشمل النفقات الضرورية، والاستثمار، والترفيه، مع إعطاء الأولوية القصوى للضروريات والحاجات الأساسية، بالإضافة إلى تحديد نسبة معينة من الدخل للادخار. كما يجب تجنب الديون، والاعتماد الزائد على بطاقات الائتمان، والحرص على عدم تراكم الديون وتسديدها في الوقت المناسب.

الادخار والاستثمار

وذكر الشهري أن الادخار يشير إلى تجميع الأموال وتوفيرها في حسابات مخصصة أو ودائع ثابتة، ويعد أكثر أماناً ويوفر سيولة مالية في حالات الطوارئ، أما الاستثمار فيحمل مخاطر أعلى، ولكنه يمكن أن يحقق عائداً مالياً أكثر على المدى الطويل.

وواصل، أن الحل الأمثل هو التوازن بين الادخار والاستثمار بناءً على الأهداف الشخصية والظروف المالية لكل فرد. قد يكون من الجيد الحفاظ على جزء من الأموال في حسابات الادخار للطوارئ والاحتياجات القريبة.

وكانت أطلقت وزارة المالية والمركز الوطني لإدارة الدين، أول منتج ادخاري مخصص للأفراد ومدعوم من الحكومة، وذلك تحت اسم «صح»، بقيمة ألف ريال للصك الواحد، وبنسبة عوائد تتجاوز 5 في المائة، يحصل عليها المستثمر بعد مرور عام كامل من تاريخ شراء الصك. وأقفلت هذه الصكوك أول جولتين ادخاريتين لشهري فبراير (شباط) الماضي ومارس (آذار) الحالي، بقيمة تلامس ملياري ريال (533 مليون دولار).

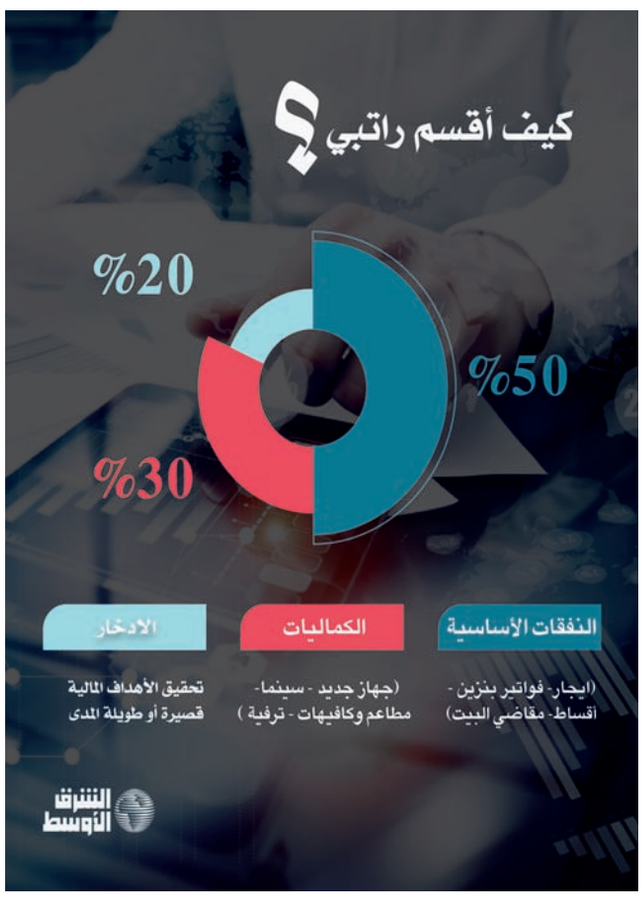

ستوفر أكثر من 22 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة

«اقتصادية قناة السويس»: 127 مشروعاً في 9 أشهر

رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي خلال استقباله رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس وليد جمال الدين (الشرق الأوسط)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وليد جمال الدين، إن إجمالي التعاقدات بالمناطق الصناعية والموانئ منذ بداية السنة المالية الحالية، في الأول من يوليو (تموز) الماضي، وحتى الخميس الماضي، بلغ 127 مشروعاً بتكلفة استثمارية بنحو 2,8 مليار دولار.

وأوضح جمال الدين في بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء، أن 61 مشروعاً من بينها حصل على موافقات نهائية بنسبة استثمار أجنبي تبلغ 49 في المائة، في مقابل موافقة مبدئية لعدد 66 مشروعاً بنسبة استثمار أجنبي تبلغ 39 في المائة.

وأضاف أنه سيتم توفير أكثر من 22 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة بمجرد الانتهاء من إقامة وتشغيل تلك المشروعات.

وفي الفترة من يناير (كانون الثاني) الماضي وحتى الآن، أشار جمال الدين إلى أنه تم التعاقد مع 37 مشروعاً متنوعاً بتكلفة استثمارية بلغت نحو 894 مليون دولار، مضيفاً أن 13 مشروعاً منها حصل على موافقة نهائية، و24 مشروعاً على موافقة مبدئية.

وأوضح البيان أن جمال الدين، استعرض خلال الاجتماع مع رئيس مجلس الوزراء المصري، الموقف المالي للهيئة، مقارنة بالأعوام الماضية، و«الذي يؤكد زيادة الأرباح، نظراً لزيادة المشروعات المُنفذة»، من دون ذكر قيمة الأرباح المحققة.

تصريحات مسؤولة صندوق النقد الدولي تقاطعت مع تصاعد التوترات بشأن صادرات بكين

غورغييفا: على الصين الاختيار بين سياساتها السابقة أو الإصلاحات

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، يوم الأحد، أن الاقتصاد الصيني يقف عند «مفترق طرق»، حيث يتعين عليه الاختيار بين السياسات السابقة أو «الإصلاحات الداعمة للسوق» لإطلاق النمو، مع تزايد الدعوات لبكين لبذل مزيد من الجهد لتعزيز الطلب المحلي.

وفي حديثها في منتدى التنمية الصيني، وهو مؤتمر الأعمال الدولي الرئيسي للصين، قالت غورغييفا إن الاقتصاد العالمي أظهر مرونة ملحوظة في مواجهة الصدمات، لكنه يتجه نحو نمو «ضعيف بالمعايير التاريخية» على المدى المتوسط، حيث أدى انخفاض نمو الإنتاجية وارتفاع مستويات الديون إلى كبح التقدم.

أضافت غورغييفا: «تواجه الصين مفترق طرق، إما أن تعتمد على السياسات التي نجحت في الماضي، وإما تعيد اختراع نفسها لعصر جديد من النمو عالي الجودة».

ويحضر منتدى هذا العام، الذي افتتحه رئيس مجلس الدولة الصيني، لي تشيانغ، الرجل الثاني في البلاد، الرؤساء التنفيذيون العالميون، بما في ذلك تيم كوك من شركة «أبل»، ودارين وودز من «إكسون موبيل»، ونويل كوين من بنك «إتش إس بي سي».

ووعد لي بأن تقوم بكين بإعداد لوائح لتسهيل وصول الشركات الأجنبية إلى الأسواق، وبذل الجهود لتعزيز الاستهلاك المحلي. وقال: «سنركز على توسيع الطلب المحلي»، مضيفاً أن الصين «ستعمل على تسريع تطوير النظام الصناعي الحديث».

ويأتي المؤتمر في الوقت الذي يواجه الشركاء التجاريون للصين مخاطر زيادة العرض في الصناعات الرئيسية، بما في ذلك السيارات الكهربائية والصلب، مما قد يدفع الشركات المصنعة إلى التخلص من البضائع الفائضة في الأسواق العالمية.

وحدّدت بكين هدف نمو بنسبة 5 في المائة لهذا العام، وهو معدل عام 2023 نفسه، ولكنه منخفض مقارنة بالسنوات السابقة، ويتوقع المحللون أن يتباطأ الاقتصاد بشكل أكبر على المدى المتوسط على خلفية الانكماش العقاري والتراجع الديموغرافي، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقد استجابت الصين بالوعد بزيادة الاستثمار في التصنيع والبنية التحتية، لكنّ الاقتصاديين يطالبونها ببذل مزيد من الجهد لتحفيز الطلب المحلي.

غورغييفا تتحدث خلال منتدى التنمية الصيني (من حسابها على «إكس»)

بكين وعدت بتسهيل وصول الشركات الأجنبية إلى الأسواق

وأستوحي استخدام غورغييفا لمصطلح «النمو عالي الجودة» من خطاب الرئيس الصيني شي جينبينغ، الذي حثّ الصناعة الصينية على الارتقاء في سلسلة القيمة إلى تكنولوجيا أكثر تطوراً، وصناعات ذات قيمة مضافة.

وقالت غورغييفا إنه من خلال «حزمة شاملة من الإصلاحات المؤيدة للسوق» يمكن للصين أن تضيف 20 في المائة أو 3,5 تريليون دولار إلى اقتصادها على مدى السنوات الـ15 المقبلة. ولتحقيق ذلك، ستحتاج الصين إلى اتخاذ خطوات «حاسمة» لاستكمال المساكن غير المكتملة التي تقطعت بها السبل بسبب المطورين المفلسين، وتقليل المخاطر الناجمة عن ديون الحكومات المحلية؛ وفق غورغييفا.

وقالت إن تعزيز نظام التقاعد في الصين «بطريقة مسؤولة مالياً» يمكن أن يساعد في تعزيز القدرة الشرائية للأفراد والأسر، في حين أن الإصلاحات لضمان تكافؤ الفرص بين الشركات الخاصة والمملوكة للدولة يمكن أن تُحسن تخصيص رأس المال.

ورأت أن «الاستثمارات في رأس المال البشري - في التعليم والتدريب مدى الحياة وإعادة اكتساب المهارات - والرعاية الصحية الجيدة ستؤدي إلى زيادة إنتاجية العمل وزيادة الدخل».

وفيما يتعلق بالاقتصاد العالمي، قالت إن «أساسيات الاقتصاد الكلي القوية» في معظم البلدان المتقدمة والناشئة ساعدت في التغلب على صدمات السنوات الماضية، لكنها أشارت إلى أن عام 2024 سيكون تحدياً للسلطات المالية في معظم البلدان، وقالت: «إنهم بحاجة إلى تبني سياسة الضبط المالي لخفض الديون وإعادة بناء الاحتياطيات، وفي الوقت نفسه تمويل التحولات الرقمية والخضراء لاقتصاداتهم».

كما حث اقتصاديون آخرون على نموذج نمو جديد للصين، لكنّ تصريحات صندوق النقد الدولي كانت مهمة في بداية اجتماع يستمر يومين، حيث تتطلع بكين إلى إيصال رسالة مفادها أن الصين منفتحة على الأعمال التجارية.

وأظهرت بيانات صدرت الجمعة أن تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى الصين تقلصت بنحو 20 في المائة في الشهرين الأولين من العام، ويكثف المسؤولون جهودهم لجذب المستثمرين في وقت يتطلع فيه كثير من الشركات إلى «التخلص من المخاطر» في سلاسل التوريد، والعمليات بعيداً عن الصين.

وفي عام 2023، انكمش الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين بنسبة 8 في المائة مما يعكس التعافي الاقتصادي الهش والتوترات مع الولايات المتحدة وحلفائها بشأن مجموعة من القضايا.

وقال تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة «أبل»، وهو أبرز مسؤول تنفيذي في حدث بكين، لقناة «سي جي تي إن» التابعة للحكومة الصينية إنه عقد اجتماعا «ممتازاً» مع رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ.

ونقل عن كوك قوله للقناة التي تديرها الدولة إن جهاز Vision Pro من شركة «أبل» سيصل إلى سوق البر الرئيسي للصين هذا العام، وإن الشركة ستواصل تكثيف الاستثمار في البحث والتطوير في الصين.

وأبلغ كوك محاور شبكة «سي جي تي إن» على هامش الاجتماع: «أعتقد أن الصين تنفتح بالفعل». وقال في وقت لاحق إن موردي «أبل» في الصين ساعدوا في تحقيق مكاسب في التصنيع الأكثر استدامة، بما في ذلك خفض استخدام المياه، وإعادة تدوير المعادن، مثل الألمنيوم والكوبالت.

وقال ستيفن فون شوكمان، عضو مجلس الإدارة والمدير التنفيذي في مجموعة «زد إف»، والذي يشرف على عمليات محرك البطاريات لموردي السيارات، إن الشركة ملتزمة تجاه الصين، التي تقود العالم في مبيعات وإنتاج السيارات الكهربائية.

وقال في تصريحات نشرتها قناة «سي جي تي إن»: «أي صياغة وضجيج حول النزوح الجماعي في سلسلة التوريد ليس ما نتبعه. نحن مستثمرون. نحن هنا لنبقى».

وحضر أكثر من 100 من المديرين التنفيذيين والمستثمرين الأجانب منتدى التنمية الصيني، وسلسلة من الجلسات المغلقة الصغيرة مع المسؤولين الصينيين يومي الجمعة والسبت.

وكشفت الحكومة الصينية الأسبوع الماضي عن خطوات تهدف إلى جذب الاستثمار، بما في ذلك توسيع الوصول إلى الأسواق والبرامج التجريبية لتشجيع الاستثمار في العلوم والتكنولوجيا.

وقال لي يوم الأحد إن خطة الصين التي أعلنتها في وقت سابق بقيمة 140 مليار دولار لإصدار سندات طويلة الأجل ستنشئ صندوقاً لتحفيز الاستثمار، وتحقيق استقرار النمو.

وسلّط مسؤولون آخرون الضوء على التزام شي بتعزيز الاستثمار في «القوى الإنتاجية الجديدة»، وهي الصناعات التي قال المسؤولون إنها تشمل السيارات الكهربائية المتصلة بالشبكات، ورحلات الفضاء، وتطوير الأدوية المتطورة.

أسعار النفط تخفض أرباح «سينوبك» الصينية 13 % في 2023

بكين: «الشرق الأوسط»

انخفضت الأرباح السنوية لشركة الصين للبترول والبتروكيميائيات (سينوبك) بنسبة 13 في المائة في عام 2023، متأثرة بتراجع أسعار النفط والغاز على الرغم من الحصول على دعم من تعافي الطلب على الوقود.

وأعلنت أكبر شركة لمعالجة الوقود في الصين، عن صافي دخل قدره 58,3 مليار يوان (8 مليارات دولار) للعام الماضي، حسبما ذكرت في إشعار إلى بورصة شنغهاي، وذلك بالمقارنة مع 66,2 مليار يوان في عام 2022، وفق ما ذكرت «بلومبرغ».

وانخفضت أسعار النفط العالمية بنسبة 17 في المائة في عام 2023 مقارنة بالعام السابق، مما أدى إلى انخفاض قيمة إنتاج الحفر لشركة «سينوبك» ولكنه خفض أيضاً تكاليف النفط الخام.

وقالت «سينوبك» في بيان نقلته وكالة «رويترز»، إن الشركة واجهت «بيئة تشغيل معقدة ومنافسة شديدة» العام الماضي.

وكثفت شركات التكرير الصينية إنتاج الوقود العام الماضي لتلبية المتحمسين للسفر بعد رفع القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا. إذ زادت حركة السفر الجوي وتزايد عدد من يقودون سياراتهم في الصين.

ومع ذلك، كان على الشركة أن تواجه انتعاشاً اقتصادياً فاتراً أدى إلى وفرة في بعض المواد الكيميائية مثل الإيثيلين.

كما عززت الزيادة في نشاط التكرير واردات الصين من النفط إلى مستوى قياسي. واستفادت مصافي التكرير في البلاد بشكل خاص من النفط الخام الروسي الرخيص الذي امتنعت عنه العديد من الدول بعد الحرب الروسية على أوكرانيا.

وارتفع استهلاك المصافي من النفط 6,3 في المائة العام الماضي إلى مستوى قياسي بلغ 257,52 مليون طن، أو نحو 5,15 مليون برميل يومياً. وتتوقع الشركة ارتفاع الاستهلاك إلى 260 مليون طن هذا العام.

وارتفعت مبيعات شركة النفط والغاز الحكومية الكبرى من البنزين 14,3 في المائة والديزل 6,4 في المائة. وارتفعت مبيعات وقود الطائرات 49,5 في المائة.

وتتوقع «سينوبك» انخفاض إنتاجها من النفط الخام إلى 279,06 مليون برميل هذا العام من 280,23 مليون برميل في 2023، وزيادة الإنتاج من الغاز الطبيعي إلى 1,380 مليار قدم مكعب من 1,292 مليار قدم مكعب. وظلت أعمال البتروكيميائيات ضعيفة في ظل انخفاض مبيعات الألياف الكيماوية والبلاستيك 1,8 في المائة.

وتخطط «سينوبك» لإنفاق رأسمالي قدره 173 مليار يوان هذا العام لتغطية الاستثمارات الرئيسية مثل الاستكشاف والتطوير، انخفاضاً من 176,8 مليار يوان في العام الماضي.

محافظ البنك المركزي الألماني لا يستبعد تخفيف آلية كبح الديون

برلين: «الشرق الأوسط»

قال محافظ البنك المركزي الألماني، يواخيم ناجل، إنه لا يستبعد تخفيف آلية كبح الديون، رغم أنه يرى أن هذه الآلية تقدم إسهاماً مهماً في تحقيق الاستقرار المالي للدولة.

وفي تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الإعلامية الألمانية، قال ناجل: «لكن بوسعنا أيضاً أن نتحمل عجزاً أعلى قليلاً في مراحل معينة دون أن نعرض الاستقرار للخطر... من وجهة نظرنا، يمكن أن تتوفر هذه الظروف عندما تكون نسبة الدين الوطني أقل من 60 في المائة من الناتج الاقتصادي».

وآلية كبح الديون تم ترسيخها في القانون الأساسي الألماني (الدستور) في عام 2009 بعد الأزمة المالية العالمية. وبناء على ذلك، لم يعد مسموحاً للحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات بتعويض العجز في ميزانيتها عن طريق الحصول على قروض جديدة.

وفي حين تحظر الآلية بشكل مطلق على الولايات الألمانية، اللجوء إلى مديونيات جديدة، فإنها تتيح مجالاً صغيراً أمام الحكومة الفيدرالية للجوء إلى الاستعانة بهذه الديون، حيث يمكن لها أن تحصل على قروض صافية لا تزيد قيمتها عن 0,35 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

أضاف ناجل، أنه من الممكن استغلال المزيد من الفرص للاستثمارات المستقبلية، وقال: «لذا يمكنني أن أتخيل، بشروط معينة، إجراء إصلاح معتدل للقيود المفروضة على الديون».

وقوبل هذا الرأي باعتراض من جانب رئيس جمعية المقاطعات الألمانية، هانز-جونتر هينيكه، الذي قال في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الألمانية الأحد: «من السهل أن تطالب بتخفيف آلية مكابح الديون، لا سيما وأنها تتضمن إمكانات للتكيف مع حالات الطوارئ الاستثنائية. ولهذا السبب لا توجد أي فرصة على الإطلاق أمام النقاش الذي جرى طرحه في الوقت الراهن مجدداً».

وتابع ناجل: «بدلاً من ذلك، يجب على الحكومة الاتحادية أن تقوم أخيراً بما كان ينبغي عليها أن تقوم به منذ اليوم الأول، ألا وهو تحديد الأولويات والاستثمار في المستقبل». ورأى أن آلية كبح الديون تضمن «الأجيال المقبلة لا تغرق في الديون».

وحسب بيانات المكتب الاتحادي للإحصاء وصل حجم الديون السيادية الألمانية في عام 2022 إلى 66 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، في حين وصلت هذه النسبة إلى 112 في المائة في فرنسا وإلى 142 في المائة في إيطاليا.

وتعدُّ اليابان أكبر دولة صناعية مدينة؛ إذ يصل حجم ديونها السيادية إلى 260 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي.

بعد عام على إغلاق القناة التي كانت تنقل 0,5 % من الإمدادات العالمية

استئناف خط أنابيب النفط بين العراق وتركيا لا يزال بعيداً

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مرور عام على إغلاق خط أنابيب النفط بين العراق وتركيا، فإن القناة التي كانت تنقل في السابق نحو 0,5 في المائة من إمدادات النفط العالمية لا تزال عالقة في طي النسيان؛ حيث تعرقل العقبات القانونية والمالية استئناف التدفقات، وفق ما ذكرت 3 مصادر لـ«رويترز».

ويتدفق نحو 450 ألف برميل يومياً من النفط الخام عبر طريق تصدير النفط شمال العراق عبر تركيا، وهو خط ممتد من حقول مدينة كركوك إلى ميناء جيهان التركي. وأدى إغلاقه إلى خسارة ما يقرب من 11 مليار دولار إلى 12 مليار دولار للعراق، وفقاً لتقديرات اتحاد صناعة النفط في كردستان (أبيكور).

وقال أحد المصادر المطلعة على الأمر لـ«رويترز»، إنه لا تتم مناقشة استئناف العمل في الوقت الحالي.

في 25 مارس (آذار) من العام الماضي، أوقفت أنقرة التدفقات بعد أن وجد حكم تحكيم أنها انتهكت أحكام معاهدة 1973 من خلال تسهيل صادرات النفط من منطقة كردستان شبه المستقلة، دون موافقة الحكومة الفيدرالية العراقية في بغداد.

وأمرت المحكمة أنقرة بدفع تعويضات بقيمة 1,5 مليار دولار لبغداد عن الصادرات غير المصرح بها بين عامي 2014 و2018. وتغطي قضية تحكيم ثانية جارية الفترة من عام 2018 فصاعداً. وقال مصدران مطلعان على الدعاوى القضائية، إن الدولتين لا تزالان متورطتين في صراع قانوني طويل الأمد.

وفي الوقت نفسه، يدين العراق لتركيا بالحد الأدنى من المدفوعات، ما دام خط الأنابيب يعمل من الناحية الفنية -والذي تقدره شركة «وود ماكنزي» الاستشارية بنحو 25 مليون دولار شهرياً- كجزء من المعاهدة، مما يوفر من الناحية النظرية حافزاً لاستئناف التدفقات.

لكن مصدرين قالا لـ«رويترز» إنه مع تعميق العراق لتخفيضات صادراته النفطية في إطار مهمة «أوبك بلس» لدعم أسعار النفط، فإن استئناف التدفقات الشمالية ليس على جدول الأعمال.

المشهد السياسي

وتشكل العوامل الجيوسياسية أيضاً حجر عثرة. وتوترت العلاقات بين الحكومة العراقية والأكراد في الآونة الأخيرة، وهي سمة من سمات المشهد السياسي العراقي منذ إطاحة صدام حسين، في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

وقال مايكل نايتس، الخبير في شؤون العراق في معهد واشنطن للأبحاث، إن الولايات المتحدة التي ستستفيد من إعادة تشغيل خط الأنابيب، مما يؤدي إلى انخفاض أسعار النفط، قامت أيضاً بعدد من المحاولات للتوسط في صفقة.

وأضاف أنه مع احتدام الحرب في أوكرانيا وغزة، فإن الحكومة الأميركية تعاني من ضيق الوقت: «لقد حاولوا حل هذه المشكلة نحو 5 أو 6 مرات. وقد سئموا منها».

ومن الأمور الرئيسية أيضاً في أي صفقة، استئناف عمل شركات النفط العالمية العاملة في إقليم كردستان، والتي اضطرت إلى وقف الصادرات نتيجة لإغلاق خط الأنابيب. وبدلاً من ذلك، لا يمكنهم بيع النفط محلياً في كردستان إلا بخصم كبير.

ومع وجود أكثر من مليار دولار مستحقة بشكل جماعي من المدفوعات المتأخرة للنفط الذي تم تسليمه بين أكتوبر (تشرين الأول) 2022 ومارس 2023، وفقاً لاتحاد صناعة النفط في كردستان، تواصل المجموعة الضغط للحصول على تعويضات بما يتماشى مع عقودها.

وقالت المجموعة إن الشركات خسرت مجتمعة أيضاً أكثر من 1,5 مليار دولار من الإيرادات المباشرة منذ الإغلاق.

د. عبد الله الردادي

تسوّق مثل المليارديرات

هذا هو شعار متجر «تيمو» (Temu) الإلكتروني، الذي اكتسح الأسواق الأميركية خلال الثمانية عشر شهراً الماضية، وصرف مئات الملايين من الدولارات في حملات إعلانية، وظهرت إعلاناته من مناسبات مميزة مثل نهائي «السوبر بول» الأميركي. ووصلت شهرة وشعبية هذا المتجر إلى درجة أن أصبح الكثيرون يرونه مهدداً للعملاق الأميركي «أمازون»، فما هي إمكانية هذا التهديد؟ ولماذا تمكّن «تيمو» من الوصول إلى هذه الشهرة؟

أطلقت العلامة التجارية لـ«تيمو» في سبتمبر (أيلول) 2022 في الولايات المتحدة، وتعود ملكية هذه العلامة لشركة PDD Holdings الصينية، التي تمكّنت من تجاوز قيمة «علي بابا» في الصين لأسباب كثيرة، منها النمو الانفجاري لـ«تيمو» والأحداث المتوالية التي تعرضت لها شركة «علي بابا» والتي كان معظمها جزءاً من الإصلاحات الحكومية لهيكلة السوق الصيني. وقد أدت الحملة الإعلانية التي أطلقتها «تيمو» إلى انتشار التطبيق في الولايات المتحدة ليصبح التطبيق المجاني الأكثر تحميلاً لعام 2023 في أميركا، وكشفت تحليلات أن المستخدم المتوسط يقضي 7 إلى 8 دقائق أكثر في تطبيق «تيمو» مما يقضيه مستخدمو التطبيقات الأخرى مثل «أمازون» و«علي إكسبريس» وغيرهما.

وفيما ركزت تطبيقات صينية أخرى على بضائع محددة مثل «شين» (Shein) الذي ركز على الملبوسات فحسب، فقد تضمن متجر «تيمو» نطاقاً واسعاً من المنتجات، وهو الذي جعل الكثير يشبهونه بأمازون، مع بعض الاختلافات الجوهرية، التي قد تحدد إذا ما كان «تيمو» بالفعل قادراً على منافسة «أمازون» أم لا.

تميز «تيمو» بالتجربة التي يقدمها للمستخدمين، فهو يعطيهم تجربة أشبه بالألعاب والترفيه منها إلى التسوق، وهو ما يعطي المتسوقين خيالاً أوسع، موفراً لهم منتجات لم يكونوا مدركين إلى حاجتهم لها قبل التسوق، هذا النموذج على النقيض تماماً من نموذج «أمازون» الذي يعرض المنتجات بأسلوب آخر وبحسب طلب المتسوق.

كما استهدف «تيمو» المنتجات المخفضة والباحثين عن منتجات بأسعار معقولة، مستفيداً من عدة عوامل مهمة، أولها الركود الاقتصادي، وضعف القوة الشرائية التي حدثت بعد جائحة كورونا، والتي صاحبها تضخم جعل التسوق رفاهية لا يستطيع الجميع الحصول عليها. ولعل شعار «تيمو» «تسوّق مثل الملياردير» جاء ليضرب وتراً حساساً لدى المستهلكين الذي أنهكهم التضخم. عامل آخر استفاد منه «تيمو» وهو الطاقة الإنتاجية الفائضة للمصانع الصينية، التي وجدت لديها مخزوناً متكدساً في سوق يعمّه التخوف من الركود، وسعة إنتاجية كبيرة يقابلها طلب ضعيف، وقد وفّر «تيمو» خطّاً مباشراً بين المصنّعين الصينيين والمستهلكين الأميركيين. ولأن معظم المنتجات المبيعة في «تيمو» تشحن من الصين إلى بقية دول العالم، فقد انخفضت تكلفتها بسبب قلة محطات الشحن والتخزين.

إلا أن بعض هذه الميزات كانت عيوباً عند مقارنة «تيمو» بـ«أمازون»، فالأخير يفتخر بأنه يوصل المنتجات في اليوم نفسه أو اليوم التالي من خلال خدمة «برايم»، بينما «تيمو»، ولأنه يرسل منتجاته من الصين، فقد يستغرق ما بين 6 و20 يوماً. كذلك ولأن «تيمو» أغدق على الإعلانات، فقد أخذ عن منتجاته انطباع قلة الجودة، وهي مشكلة مرت على الكثير من المنتجات الصينية من قبل. ويُضاف إلى ذلك، أن خدمة العملاء وما بعد البيع في «أمازون» أكثر وضوحاً وشفافية، لشركة ستحتفل هذا العام بمرور 3 عقود على تأسيسها، مقابل شركة لم تكمل حتى الآن عقدها الأول.

وحتى الآن، لم يتضح أن «تيمو» يشكل تهديداً حقيقياً لـ«أمازون»، لأسباب منها أن الأخير يصنع العديد من المنتجات لنفسه، وهو يمتلك محفظة استثمارية ضخمة تساهم شركاته في تقوية بعضها البعض. ويسيطر «أمازون» على نحو 38 في المائة من قطاع التجزئة في الولايات المتحدة، بينما لا تزيد حصة الشركة الصينية على 0,2 في المائة! إلا أن ما سيفعله «تيمو» بالمنافسة مع «أمازون» سيكون بالتأكيد في صالح المستهلك، فقد أعلن «أمازون» عن تخفيض الرسوم للمنتجات التي يقل سعرها عن 20 دولاراً، وهي أهم فئة مستهدفة لدى «تيمو»، كما يتوقع أن يراجع العديد من استراتيجيته استعداداً لهذه المنافسة.

وفي أفضل الأحوال فسينمو «تيمو» ليصبح منافساً شرساً لـ«أمازون» دون الحصول على أغلبية الحصة السوقية، إلا أن ما قد يوقفه هي الحكومة الأميركية نفسها، التي قد لا تسمح بشركة صينية جديدة تهيمن على السوق الأميركي كما هو الحال في «تيك توك»، والواقع فقد كتب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أركنساس، توم كوتون، على موقع «إكس»: «تماماً مثل TikTok، يجب على Temu أو أي شركة تقنية صينية السماح للحزب الشيوعي بالوصول غير المقيد إلى بياناتها. يجب ألا يكون هذا بداية لممارسة الأعمال التجارية في الولايات المتحدة». هذا التهديد غير واضح حتى الآن لشركة تبيع منتجات منزلية غير معقدة وملابس للمراهقين، ولكنه بكل تأكيد تهديد مستقبلي إذا أرادت هذه الشركة النمو في السوق الأميركي.

مقياس جديد واعد قد يساعد في تشخيصه وعلاجه

كشف أسرار ضباب الدماغ

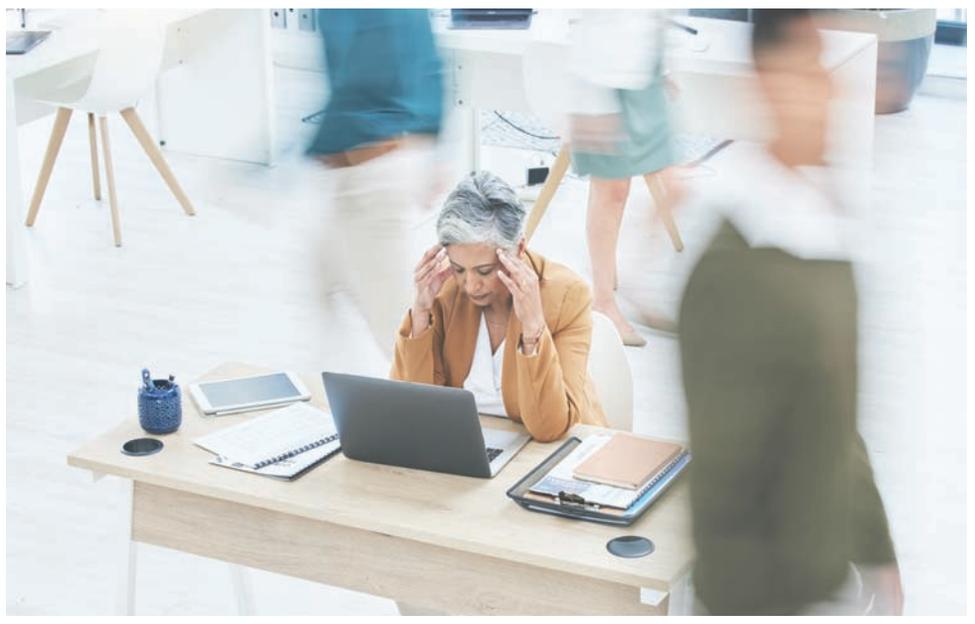

واشنطن: هارا إستروف مارانو*

لم تظهر السحابة المعرفية المعروفة باسم «ضباب الدماغ» مع فيروس «كوفيد - 19»؛ إذ جرى التعرف على هذا العرَض منذ فترة طويلة في أعقاب الإصابة بالتهابات فيروسية أخرى، خاصة مرض «لايم» (Lyme disease) التهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات / متلازمة التعب المزمن (myalgic encephalitis/chronic fatigue syndrome).

«ضباب الدماغ» وضعف الإدراك

ومع ذلك، كان لجائحة «كوفيد - 19» دور وضعها على الخريطة الطبية بقوة وإلحاح، مع الأخذ في الاعتبار أن الملايين عانوا من «ضباب الدماغ» فجأة، وما زال الكثيرون متأثرين به رغم مرور سنوات على ظهور الجائحة.

ويعد «ضباب الدماغ» (brain fog) مصطلحاً عمومياً يشير إلى صعوبات مستمرة في الحالة المعرفية للإنسان. ويتسبب بضعف في الوظائف التنفيذية والذاكرة وتنظيم الانتباه والتحفيز لذهني.

ويبلّغ من يعانون هذا العرض عن مشكلات في إيجاد الكلمات المناسبة وهفوات أخرى في الذاكرة. كما يواجهون صعوبة في اتخاذ القرارات، ويفتقرون إلى الطاقة العقلية. وبجانب ما سبق، يشعرون بالارتباك بسهولة، ويفقدون حدة الذكاء، ويجدون صعوبة في التركيز ومعالجة المعلومات. وكذلك يعاني البعض، وليس الكل، من الصداع.

وفي وصفهم لما يشعرون به، استخدم من يعانون هذا العرض العبارات التالية: «التفكير البطيء»، و«الغموض»، و«الضبابية»، و«أنهم ليسوا على طبيعتهم».

جدير بالذكر أن الكثير من الأشخاص الأصحاء عايشوا مثل هذه الأعراض لفترة وجيزة، في أثناء إصابتهم بنوبة الإنفلونزا على سبيل المثال، أو بعد ليلة من الاحتفال الصاخب. إلا أن أولئك الذين يعانون من «ضباب الدماغ» يجدون أنفسهم في مواجهة إعاقة ذهنية خطيرة، وغير قادرين على استئناف الأدوار التي أتقنوها من قبل.

تراجع فكري لمرضى «كوفيد»

ويمكن للمرضى أن يفقدوا جزءاً كبيراً من قوتهم المعرفية، مقارنة بما كانوا عليه قبل الإصابة. كشفت دراسة أجرتها جامعة «كينغز كوليدج لندن» عن أن الأشخاص الذين يعانون من فيروس «كورونا» طويل الأمد عانوا تراجعاً بنسبة 28 في المائة في الذاكرة والانتباه والتفكير. وأظهر الأشخاص الأشد تضرراً من المرض انخفاضاً هائلاً بنسبة 57 في المائة في الوظائف الإدراكية مقارنة بحالتهم قبل المرض.

وحتى الآن، لا أحد يعرف السبب وراء الإصابة بـ«ضبابية الدماغ» بعد التعرض لفيروس «كورونا»، إلا أنه جرى طرح العديد من الأفكار تجري دراستها حالياً.

يتسبب بضعف في الوظائف التنفيذية والذاكرة وتنظيم الانتباه والتحفيز الذهني

أسباب محتملة

ثمة احتمال أن فيروس «كورونا» يستهدف الخلايا العصبية بشكل مباشر، ما يسبب خللاً في الميتوكوندريا، وهي محطات الطاقة داخل جميع الخلايا. وتظهر أبحاث حديثة أن فيروس «سارس» قادر على منع التعبير عن جينات الميتوكوندريا الأساسية في الحيوانات. وتظهر هذه العملية في أنسجة تشريح الجثث من المرضى الذين أصيبوا بفيروس «كورونا».

ونظراً لمتطلباته الكبيرة من الطاقة - يزن الدماغ البالغ ثلاثة أرطال (الرطل 453 غراماً تقريباً)، ما يمثل 2 في المائة من وزن الجسم، لكنه يستهلك 20 في المائة من وقود الجسم - نجد أن لدى الأنسجة الدماغية طلب استقلابي مرتفع. وعليه، فإن تراجع عملية إنتاج الطاقة بسبب ضعف وظيفة الميتوكوندريا يعطل عمليات الدماغ الأكثر طلباً للطاقة، مثل الوظائف التنفيذية.

وقد يكون الالتهاب العصبي سبباً آخر وراء «ضباب الدماغ». ومثلما الحال مع العلاج الكيميائي، الذي لطالما ارتبط بحالة «القصور الإدراكي اللاحق للعلاج الكيميائي» (chemo brain)، وهو ضعف معرفي يعاني منه الكثير من مرضى السرطان في أثناء العلاج، فإن «كوفيد - 19» يسبب التهاباً عصبياً. وينشط الهجوم الفيروسي الخلايا الدبقية، والمستجيبات المناعية للدماغ، ما يترك تداعيات على الوظائف الإدراكية.

ويمكن أن يؤدي الإطلاق الواسع للجزيئات الالتهابية مثل السيتوكينات، إلى الحد من تكوين الخلايا العصبية، والبراعم التغصنية، وغير ذلك من وسطاء المرونة الإدراكية، ما يعيق قدرة الدماغ على الإبقاء على الحالة المعرفية الطبيعية في مواجهة التحديات التي يتعرض لها.

بجانب ذلك، قد تثير جزيئات الفيروس العالقة في الجسم استجابة مناعية مستمرة أو مفرطة النشاط، ما يسبب أضراراً جانبية. وقد تتضمن الاستجابة إنتاج أجسام مضادة ذاتياً، وإساءة البروتينات توجيه قوتها الوقائية ضد الجسم.

جلطات الدم المدمرة

ورغم أن الحكم النهائي لم يصدر بعد بخصوص هذا الموضوع، فإن دراسة رئيسية واحدة على الأقل استبعدت الالتهاب العصبي باعتباره سبباً وراء «ضباب الدماغ» الناجم عن فيروس «كورونا».

وثمة دلائل كذلك تشير إلى أن جلطات الدم يمكن أن تسبب «ضباب الدماغ» المرتبط بفيروس «كورونا». وفي وقت مبكر من الجائحة، لاحظ باحثون وأطباء أن المرضى الذين يحتجزون بالمستشفيات بسبب إصابتهم بصورة شديدة من «كوفيد»، يتعرضون أكثر لتلف الأعضاء بسبب جلطات الدم. وحديثاً، رصد فريق يتابع المرضى الذين احتجزوا بالمستشفيات بسبب «كوفيد - 19» في عامي 2020 و2021، مستويات مرتفعة من اثنين من البروتينات المسببة للجلطة («فيبرينوجين» و«دي - ديمر») في دماء مَن عانوا لاحقاً من صعوبات إدراكية.

الملاحظ أن المرضى أصحاب المستويات الأعلى من «فيبرينوجين» (fibrinogen) و«دي - ديمر D - dimer» في دمهم وقت احتجازهم بالمستشفى، قيموا لاحقاً قدراتهم المعرفية العامة في استبيانات باعتبارها أضعف عن المرضى الذين اتسمت دماؤهم بانخفاض «فيبرينوجين».

علاوة على ذلك، يميل أفراد المجموعة صاحبة النسبة الأعلى من «فيبرينوجين» إلى تسجيل نتائج أسوأ بالمقاييس الموضوعية للذكاء والانتباه. وتدعم الدراسة، التي نشرت بدورية «نيتشر»، احتمالية أن تكون جلطات الدم في أثناء المراحل الحادة من العدوى الفيروسية، قد تسببت في أعراض مستمرة لفترة طويلة، مثل «ضباب الدماغ».

وفي الفترة الأخيرة، اقترح باحثون مساراً إضافياً لـ«ضباب الدماغ» كان بمثابة مفاجأة... وهو الأمعاء؛ إذ يحفز الحمض النووي الريبي الفيروسي المستمر، الموجود غالباً في أمعاء المرضى الذين يعانون من مرض «كوفيد» طويل الأمد، الجهاز المناعي على إطلاق جزيئات التهابية، والتي تسبب أضراراً جانبية، وتمنع امتصاص الحمض الأميني التربتوفان من الطعام، في خضم محاولتها لمكافحة العدوى. ويشكل التربتوفان مقدمة للسيروتونين.

تعيق ندرة السيروتونين الناتجة عن ذلك - مع إنتاج معظم إمدادات الجسم من الناقل العصبي في الأمعاء - الاتصال بين الأمعاء والدماغ، الذي يجري عادة عبر العصب المبهم. وربما تكون منطقة الحصين بالدماغ العنصر الأكثر تضرراً من هذا الأمر، ما يؤدي إلى صعوبة في عمل الذاكرة. ومع ذلك، تواجه الأبحاث حول التداعيات المعرفية لفيروس «كورونا» من مشكلة واحدة كبرى، غياب تعريفٍ متفق عليه لـ«ضباب الدماغ»، وكذلك عدم وجود سبيل واحد لتقييمه، ما يحول دون مقارنة نتائج الدراسات المختلفة، ناهيك عن غموض العمليات النفسية العصبية المعنية.

مقياس الضباب الدماغي

وفي خضم هذا السديم التشخيصي، ظهر فريق من علماء النفس البولنديين سعوا لطرح إجابات. وفي دورية «الشخصية والفروق الفردية» (Journal of Personality and Individual Differences)، كشفت أغاتا ديبوسكا وزملاؤها عن تطوير مقياس لـ«ضباب الدماغ» لتوفير سبيل شائع للتقييم.

يسعى المقياس الجديد (Brain Fog Scale) لرصد جميع الأعراض. ووجد القائمون عليه أن هذه الأعراض تصنف نفسها في ثلاثة مجالات متميزة: التعب العقلي، وضعف حدة الإدراك، والارتباك. ونظراً لأن أداة القياس الجديدة عبارة عن مقياس تقرير ذاتي، يمكن للأفراد اختبار أنفسهم بأنفسهم.

ورغم أن العلماء ما زالوا غير قادرين على تحديد سبب «ضباب الدماغ» على وجه اليقين، ولا توجد علاجات محددة، فإن المكملات المضادة للأكسدة ربما تساعد في الحفاظ على إمدادات الأكسجين في الدماغ. وخلص فريق من جامعة ييل يعكف على دراسة «ضباب المخ»، إلى أن مجموعة صغيرة من المرضى الذين جرى إعطاؤهم مضاد الأكسدة «إن - أسيتيل سيستئين» (N - acetylcysteine NAC))، تحسنت لديهم الذاكرة والمهارات التنظيمية والقدرة على الاضطلاع بمهام متعددة. يذكر أن المرضى تناولوا 600 مليغرام من «أسيتيل سيستئين» مرة واحدة يومياً.

ولدى البعض، اختفى عرض «ضباب الدماغ» تماماً؛ لدرجة أنهم عادوا إلى وظائفهم.

يذكر أن «أسيتيل سيستئين» متاح حالياً دون الحاجة لوصفة طبية. كما يعكف باحثون على اختبار «أسيتيل سيستئين» في علاج إصابات الدماغ.

* «سايكولوجي توداي» . خدمات «تريبيون ميديا»

مقياس ضباب الدماغ

ترصد هذه العبارات مكونات ضباب الدماغ. أما النطاق الكامل لها فيتكون من 23 عنصراً

- العامل 1
  - إرهاق ذهني
  - كان تفكيري بطيئاً
  - شعرت بالإرهاق الذهني
- العامل 2
  - ضعف حدة الإدراك
  - شعرت بصعوبة في التذكر واستيعاب المعلومات الجديدة
  - وجدت نفسي أنسى كلمات معينة، مثل أسماء أشياء
- العامل 3
  - ارتباك
  - مررت بوقت عصيب في محاولة فهم ما يقوله الآخرون
  - شعرت بالانفصال عن الواقع

رحلة تجريبية بسرعة 5 ماخ

أكبر طائرة في العالم تطلق مركبة فوق صوتية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أنجزت شركة «ستراتولانتش (Stratolaunch)» الناشئة في كاليفورنيا أول رحلة اختبار بمحرك تشغيل لمركبتها فوق الصوتية «إيه - تالون (Talon - A)»، وذلك في إطار عملها على تطوير نسخة قابلة لإعادة الاستخدام قادرة على إيصال حمولات علمية، وإطلاقها بسرعة تزيد خمس مرات على سرعة الصوت.

طائرة ومركبة مطورتان

أقلعت الطائرة العملاقة التابعة للشركة، التي أطلق عليها «Roc» في الأسبوع الثاني من هذا الشهر من ميناء «موهافا الجوي والفضائي» في كاليفورنيا، وعلى متنها المركبة «TA - 1». بعد ذلك، تولت الطائرة إطلاق المركبة التي تفوق سرعة الصوت من ارتفاع نحو 35000 قدم (10668 متراً)، حيث انطلقت في السماء بسرعة 5 ماخ، وفقاً لما أعلنته الشركة.

وفي هذا الصدد، قال زاكري كريفر، الرئيس والمدير التنفيذي للشركة في بيان: «في الوقت الذي لا يمكنني الكشف فيه عن الارتفاع والسرعة المحددين اللذين بلغتهما المركبة (TA - 1) بسبب اتفاقات الملكية الفكرية مع عملائنا، يسعدنا أن نبلغكم أنه بالإضافة إلى تحقيق جميع الأهداف الأساسية وأهداف العملاء للرحلة، فقد وصلنا إلى سرعات عالية تفوق سرعة الصوت بسرعة 5 ماخ، وجمعنا قدراً كبيراً من البيانات القيمة جداً لعملائنا».

ومن المقرر أن تستعين الشركة بهذه البيانات في رحلتها المقبلة للمركبة الجديدة المقبلة «TA - 2»، وهي نسخة قابلة لإعادة الاستخدام من المركبة تفوق سرعة الصوت، من المقرر إجراء الرحلة الأولى لها في وقت لاحق من العام الحالي.

وستكون الإصدارات المستقبلية لمركبات «Talon - A» مدعومة بالصواريخ، وقادرة على حمل حمولات قابلة للتخصيص بسرعات تفوق سرعة الصوت. كما تخطط الشركة لتطوير مركبة أكبر تفوق سرعة الصوت، أطلق عليها اسم «Talon - Z»، وطائرة فضائية أطلق عليها اسم «Black Ice» التي بإمكانها نقل حمولات - وربما ركاب - إلى مدار الأرض.

مركبات فوق صوتية

جدير بالذكر أن الشركة تأسست عام 2011 بهدف استخدام «Roc»، أكبر طائرة جرى بناؤها على الإطلاق، لإطلاق صاروخ «Pegasus XL» التابع لشركة «Orbital ATK» إلى الفضاء (على غرار طريقة عمل مركبة الفضاء «SpaceShipTwo» التابعة لشركة «Virgin Galactic»)، ثم غيرت الشركة مسارها بعد وفاة مؤسسها بول ألين عام 2018، لتصب اهتمامها بدلاً من ذلك على تطوير ونشر وتسيير مركبات تفوق سرعة الصوت.

في ديسمبر (كانون الأول) 2021، أعلنت الشركة عن إبرام عقد مع وكالة الدفاع الصاروخي التابعة للبنتاغون لتوفير منصة اختبار لتطوير استراتيجيات دفاعية ضد التهديدات التي تفوق سرعة الصوت. وتسعى شركة إلى محاكاة هذه التهديدات الصاروخية باستخدام مركباتها التي تفوق سرعة الصوت، التي تحلق على ارتفاعات أعلى وبسرعات أكبر، ما يجعل من الصعب إطلاق تحذيرات قبل وقوع هجوم.

تعد الرحلة التجريبية الأولى التي تعمل بمحرك تشغيل لطائرة «TA - 1» إنجازاً رئيسياً لشركة، بينما تواصل تطوير مركباتها التي تفوق سرعة الصوت.

* «كوارتز»، خدمات «تريبيون ميديا»

حلول علمية تُعظم فوائد المخلفات الطبيعية

ابتكار لتحويل نفايات الخشب إلى «حبر خشبي» لطباعة ثلاثية الأبعاد

القاهرة: محمد السيد علي

على مدى آلاف السنين، كان الخشب الطبيعي بمثابة مادة أساسية لمجموعة واسعة من الأغراض، بما في ذلك تشييد المباني، وتصنيع الأثاث، وإنشاء الهياكل المعمارية. ومع ذلك، فإن إنشاء الهياكل الخشبية، سواء في البيئات الصناعية أو بوصفه هواية، يمكن أن يؤدي إلى نفايات كبيرة.

تقليدياً، اعتمد تشكيل أشجار الخشب على مجموعة من العمليات التي تُستخدم لتحويله من شكله الطبيعي لمنتجات نهائية، مثل الأثاث، ومنها التقطيع لألواح والتلميع. ومع ذلك، غالباً ما تولد هذه العملية كمية كبيرة من النفايات، مما يؤدي لهدر المواد وزيادة تكاليف الإنتاج.

في ضوء المخاوف المتزايدة المحيطة بالاستدامة والحاجة لإدارة فعالة للنفايات، أصبحت إعادة تدوير نفايات الخشب أمراً ضرورياً. وبينما تقتصر إعادة تدوير نفايات الأخشاب في المقام الأول على استخداماتها التقليدية، مثل الوقود، وحشوات الألواح الحبيبية، هناك حلول علمية يمكن تنفيذها لتعظيم فوائد نفايات الخشب.

حبر خشبي

سلّطت دراسة أميركية جديدة، الضوء على طريقة مبتكرة لتحويل نفايات الخشب إلى «حبر خشبي» سائل، لاستخدامه في الطباعة ثلاثية الأبعاد لمجموعة متنوعة من الهياكل، ونشرت النتائج، في العدد الأخير من دورية «ساينس أدفانسيز».

وتمثلت الفكرة في استخدام مكونات أساسية للخشب الطبيعي، هي: اللجنين والسليلوز، لإعداد حبر سائل يمكن استخدامه في عملية الطباعة ثلاثية الأبعاد، وتم تطوير هذا الحبر السائل ليكون قادراً على الطباعة بدقة عالية لإنشاء هياكل خشبية معقدة.

إعادة تدوير الخشب تقلل فرص قطع الأشجار الكبيرة (رويترز)

والطباعة ثلاثية الأبعاد هي تقنية تسمح بإنشاء أجسام ثلاثية الأبعاد بشكل متكامل باستخدام الكومبيوتر والطابعة الخاصة، وتعمل هذه التقنية عن طريق طباعة طبقات من المواد فوق بعضها بعضاً حتى يتم تشكيل الشكل المطلوب. ويُستخدم الحبر في الطباعة ثلاثية الأبعاد لإنشاء الطبقات التي تُشكل الشكل النهائي، ويمكن أن يكون هذا الحبر من مواد مختلفة، مثل البلاستيك والراتنجات المعدنية.

وتُستخدم هذه التقنية في مجموعة واسعة من التطبيقات، بما في ذلك الصناعة والطب والهندسة والفنون، حيث يمكن استخدامها لإنشاء نماذج تجريبية، وأدوات، ومنتجات مخصصة بسرعة، وبتكلفة منخفضة مقارنة بالطرق التقليدية للتصنيع.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول الباحث الرئيسي للدراسة بقسم علوم المواد وهندسة النانو في جامعة رايس الأميركية، الدكتور محمد مقصود: «توفر الدراسة حلاً لتراكم مخلفات الخشب من خلال استخدامها في عمليات الطباعة ثلاثية الأبعاد، مما يسهم في إعادة استخدام وإعادة تدوير المواد الخشبية. بالإضافة إلى ذلك، يقلل هذا النهج من الحاجة إلى استخدام موارد الخشب البكر (قطع الأشجار الكبيرة)، ما يعزز عزل الكربون، ويقلل من البصمة الكربونية».

وأضاف أن القدرة على طباعة الهياكل الخشبية ثلاثية الأبعاد يفتح الباب أمام تنفيذ مشاريع الأثاث والبناء المخصصة، ما يسمح بأبعاد دقيقة وتصميمات فريدة مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات والتفضيلات الفردية.

وأشار إلى أن نتائج الدراسة تمهد لإنشاء هياكل خشبية معمارية باستخدام مواد منخفضة التكلفة، مثل نفايات الأخشاب، حيث تم تحسين نسبة اللجنين إلى السليلوز، ونسبة الألياف النانوية لتحسين قابلية الطباعة ثلاثية الأبعاد. ونوه إلى أن الخشب المطبوع ثلاثي الأبعاد يتميز بخصائص سطحية وهيكلية مماثلة للخشب الطبيعي. وبعد المعالجة، يظهر الخشب المطبوع قوة ضغط وانحناء أعلى من الخشب البلسا الطبيعي، ويمكن أيضاً إعادة تدوير الخشب المطبوع لصنع حبر جديد، مما يبرز المسار المستدام لطباعة الخشب ثلاثي الأبعاد.

وعن الخطوات المقبلة للفريق، أفاد مقصود بأن الفريق سيواصل تحسين تركيبة الحبر لزيادة قابلية الطباعة وتعزيز القوة والخصائص الميكانيكية للخشب المطبوع ثلاثي الأبعاد، بالإضافة إلى تطوير تركيبة الحبر لطباعة الأجزاء الكبيرة وتوسيع نطاق التطبيقات الصناعية، واستكشاف طرق تحسين الهياكل الخشبية المطبوعة لتلبية احتياجات التطبيقات الخاصة، مثل إضافة طبقات العزل المائي.

طاقة حيوية

هناك حلول أخرى للاستفادة من النفايات الخشبية، منها تحويل مخلفات الخشب إلى طاقة حيوية، وهي عملية تهدف إلى استخدام الخشب الزائد والمهمل لإنتاج طاقة قابلة للاستخدام.

وتُعد مخلفات الخشب مصدراً مهماً للطاقة الحيوية، حيث يمكن استخدامها في عدة عمليات لتوليد الطاقة، منها أنه يمكن حرق مخلفات الخشب في محطات توليد الطاقة الحرارية لإنتاج بخار يُستخدم لتشغيل محركات البخار وتوليد الكهرباء، كما يمكن تحويل مخلفات الخشب إلى وقود حيوي، مثل الحطب، أو تحويلها إلى قوالب خشبية أو قوالب لتسهيل استخدامها وقودا للتدفئة أو التوليد الحراري. يُمكن أيضاً تحويل مخلفات الخشب إلى «بيوغاز» من خلال عمليات الهضم اللاهوائي، حيث يتم تحلل المواد العضوية لإنتاج غاز قابل للاحتراق يُمكن استخدامه مصدراً للطاقة. و«البيوغاز» هو نوع من الوقود الحيوي يتم إنتاجه بشكل طبيعي من تحلل النفايات العضوية، في بيئة غير هوائية (من دون أكسجين)، داخل مفاعل حيوي؛ ما يؤدي إلى إطلاق مزيج من الغازات، تتضمن الميثان وثاني أكسيد الكربون.

ويُمكن تحويل المواد العضوية في مخلفات الخشب إلى غازات وسوائل وفحم نباتي عند تسخينها في غياب الأكسجين، والتي يمكن استخدام منتجاتها مصادر للطاقة.

مواد البناء

هناك طرق إضافية لإعادة استخدام نفايات الخشب في صناعة مواد البناء، وتحويلها إلى منتجات مفيدة، مثل الألواح الليفية متوسطة الكثافة (MDF)، التي تُصنع من الألياف الخشبية المطحونة والمعالجة بالبخار والضغط، وتستخدم هذه الألواح في صناعة الأثاث والأبواب والجدران.

كما يمكن استخدامها أيضاً لصناعة ألواح الجسيمات المعروفة أيضاً بالألواح الحبيبية، ويتم صنعها من رقائق الخشب المعالجة بالراتنج والضغط، وتُستخدم هذه الألواح في صناعة الأثاث والأرضيات والخزائن.

وهناك أيضاً ألواح الـ(OSB) وهي ألواح مصنّعة من نفايات الخشب، تتألّف من «جدائل» من الخشب يتمّ توثيقها معاً بواسطة غراء صناعي، بحيث يتم ضغط الجدائل معاً، وتستخدم هذه الألواح في مشاريع البناء وأعمال السقف.

وتعمل هذه الألواح أيضاً بوصفها بديلا مستداما للخشب الخام في مشاريع البناء، مما يسهم في حماية البيئة، وتقليل استهلاك الأشجار الحية.

بالإضافة إلى ذلك، يُمكن دمج ألياف الخشب مع الإسمنت لإنشاء مواد بناء خفيفة وقوية، مثل مركبات الخشب والإسمنت، التي تعمل على خفض الاعتماد على الإسمنت التقليدي، وتقليل البصمة البيئية لعمليات البناء.

بعضه قد يتسبب في تأجيج الصراعات بإغفاله مراعاة معايير المهنة والعمل على تغطية أحادية الجانب

كيف يُسهم الإعلام في تسوية النزاعات؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

في ظل ما تشهده منطقة الشرق الأوسط والعالم من صراعات ونزاعات وحروب، برز مفهوم «صحافة السلام» على السطح، محملاً الإعلام مسؤولية في إدارة الأزمات الدولية والمساهمة في حلها، أو حتى الحيلولة دون وقوعها. واتفق خبراء ومسؤولون رسميون على «الدور الحيوي» الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام، بمختلف أشكالها، في «تسوية النزاعات»، بالتزامن مع خطورة التغطية الصحافية، التي قد تتسبب أحياناً في تأجيج الصراعات، إذا غفلت عن مراعاة معايير المهنة ومبادئ «صحافة السلام».

العالمان جيك لينش وآنابيل ماكغولدريك يعرّفان «صحافة السلام»، بأنها «تلك حيث وعندما ينتقي المحررون والمراسلون ما تجب الكتابة عنه، وكيفية ذلك، ما يخلق فرصاً للمجتمع ككل للنظر في الأمور وتقييمها، وتجنب اتخاذ ردود فعل عنيفة تجاه الصراعات، وذلك اعتماداً على تحليل النزاعات لتحديث مفاهيم التوازن والعدالة والدقة في إعداد التقارير».

فانيسا باسيل (الشرق الأوسط)

أحمد أبو زيد (الشرق الاوسط)

تعريف «لينش، ماكغولدريك»

إلا أن مركز «صحافة السلام العالمي» في جامعة بارك بولاية ميزوري الأميركية عمل على توسيع تعريف «لينش - ماكغولدريك»، لـ«صحافة السلام»، فجعله «ممارسة يتخذ فيها المحررون والمراسلون خيارات تعمل على تحسين احتمالات السلام». وهذه الاختيارات، بما في ذلك كيفية صياغة القصص واختيار الكلمات المستخدمة بعناية، «تخلق جواً يفضي إلى السلام ويدعم مبادرات السلام وصانعيها، من دون المساس بالمبادئ الأساسية للصحافة الجيدة، حيث تمنح صحافة السلام صانعي السلام صوتاً، وتجعل مبادرات السلام وحلول اللاعنف أكثر وضوحاً وقابلية للتطبيق».

بدوره، قال ستيفن يونغبلود، مدير ومؤسس «مركز صحافة السلام العالمي» وأستاذ الإعلام ودراسات السلام في جامعة بارك، لـ«الشرق الأوسط»، إن «وسائل الإعلام تلعب دوراً حيوياً في تسوية النزاعات، لكنها ليست الوحيدة المنوط بها هذا الدور... تسوية النزاعات وخلق سلام إيجابي يتطلبان تكاتف أطراف عدة، من حكومات وسياسيين وقادة أعمال ومنظمات غير حكومية ومواطنين عاديين ومجموعات الأقليات، وذلك كي يصبح السلام ممكناً ومستداماً». وأضاف أن «بعض وسائل الإعلام عمل تقليدياً على إثارة النزاعات من خلال تغطية أحادية الجانب للصراعات... في حين تقدّم صحافة السلام طريقاً أكثر مسؤولية للإعلام الذي يوازن التغطية، ويمنح دعاة وبناة السلام صوتاً، ويرفض اللغة المثيرة للعداء والضغائن».

في الواقع، تعتمد «صحافة السلام» - كما شرح يونغبلود - على الأفكار التي وضعها الأكاديمي النرويجي يوهان غالتونغ، حيث «يسعى صحافيو السلام إلى تسليط الضوء على الأفراد والمبادرات التي تسعى إلى خلق هذه الظروف المتناغمة، وقيادة حوارات عامة بناءة حول القضايا المتعلقة بالعدالة والإنصاف». ومن ثم أوضح: «هناك عدة تعريفات لصحافة السلام، ثم إن نهج صحافة السلام يمكن استخدامه لتوجيه التقارير حول أي نوع من النزاع، سواءً كان دينياً أو عرقياً أو على الموارد، وهو لا يهتم فقط بالحروب والعنف». واستطرد ليقول: «تقليدياً، عُرّف السلام بغياب الصراع أو العنف». لكن ستيفن - الذي يعد «الأب المؤسس لدراسات السلام» - يفرّق بين نوعين منه؛ الأول إيجابي والثاني سلبي، حيث «يعني السلام السلبي غياب الصراع، في حين أن الإيجابي يتكون من الظروف التي يمكن أن تزدهر فيها العدالة والإنصاف والانسجام».

> نهج صحافة السلام يمكن استخدامه لتوجيه التقارير حول أي نوع من النزاع سواءً كان دينياً أو عرقياً أو على الموارد

صحافة السلام تغطي كل الأخبار

من جانبها، قالت فانيسا باسيل، الخبيرة الدولية اللبنانية في صحافة السلام ومؤسسة ورئيسة «منظمة إعلام للسلام» (MAP)، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن «صحافة السلام لا تُعنى بالأخبار الإيجابية فقط، بل تغطي كل الأخبار، فهي عبارة عن نموذج لتحسين تغطية النزاعات من خلال مفهوم إصلاحي للعمل الصحافي يردّه إلى طريقه الحقيقي الذي يركز على الأخلاقيات والمبادئ».

وتُعدِّد باسيل 4 مبادئ لصحافة السلام:

«المبدأ الأول أنها حساسة للنزاع وقادرة على فهمه والتعريف بخطورته، والتنبؤ بإمكانية حدوثه. والثاني أنها موجّهة إلى الناس وتعبر عن هواجسهم ومشاكلهم والفئات المهمشة، فهي صوت من لا صوت له. أما المبدأ الثالث فهو أنها صحافة تعنى بالحقائق وتبتعد عن الأخبار الزائفة والأجندات السياسية والدعاية الحربية. ثم المبدأ الرابع الأخير الذي يتمثل باعتماد صحافة السلام مفهوم الحلول، وهي هنا لا تقدم حلولاً للنزاعات، بل تعرض آراء خبراء لديهم حلول حقيقية للصراعات».

وتشير فانيسا باسيل من ثم إلى أن مقابل صحافة السلام يبرز مفهوم صحافة الحرب، التي هي على النقيض من المبادئ الأربعة السابق ذكرها... فهي ليست حساسة للنزاع، وتخدم أجندات النخبة لا الناس العاديين، وتنقل دعاية حربية، موجهة نحو الانتصار وتتعامل مع النزاعات، كأنها مباراة كرة قدم بها خاسر وفائز.

وتتابع باسيل شرحها قائلةً إن «الصحافي مرآة للمجتمع، وعليه أن يخدم السلام ويغطي النزاع بطريقة بناءة». وتضرب مثلاً بالحرب في غزة، وكيف يمكن أن يكون للصحافة دور في نشر السلام «عبر تحاشي المساواة بين الظالم والمظلوم، وإظهار انتهاكات حقوق الإنسان، لأن السلام لا ينفصل عن حقوق الإنسان، إضافة إلى استعراض جذور الصراع ومسبباته». وتضيف أن «الإعلام يستطيع أن يؤجج النزاع أو يخفف من حدته، حسب الطريقة التي يتبعها في التغطية، والكلمات والصور المستخدمة، التي لا تحرض على العنف... واجب التغطية الصحافية أن تكون معمقة تحلل وتستعرض أسباب النزاع... لا أن تتابعه بسطحية».

ستيفن يونغبلود (الشرق الأوسط)

القراءات الحكومية

والواقع أنه لا يقتصر إدراك أهمية «صحافة السلام» على العاملين في المجال الإعلامي، بل يمتد إلى السياسيين والمسؤولين الإعلاميين الرسميين. وفي هذا السياق، قال أحمد أبو زيد، الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية، إن «منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا تشهد انتشاراً غير مسبوق للنزاعات المسلحة، التي باتت تمس مصالح واهتمامات الشعوب، ما فرض مسؤولية إضافية على العاملين في مجال الإعلام، لا سيما في أسلوب تغطية النزاعات، ومدى استيعاب طبيعتها وأبعادها التاريخية والجيوسياسية والاجتماعية وتعقيداتها المتشابكة»، لافتاً إلى «حجم المخاطر التي تحيط بالصحافيين في مناطق النزاع».

وأضاف أبو زيد، خلال حلقة نقاشية نظمها «مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام»، أن «التحديات المُتشابكة التي تشهدها المنطقة والعالم تلقي بظلالها على جهود بناء السلام، وكذلك على طبيعة العمل الإعلامي، ما يتطلب توفير أعلى درجات التأهيل والتدريب، من خلال تسليط الضوء على طبيعة النزاع وأسبابه ومراحله وأطرافه، بالإضافة إلى سُبل توظيف الأدوات المُتاحة لتسويته». وتطرق في كلمة له خلال دورة تدريبية نظمها المركز حول «دور الإعلام في تغطية وتسوية النزاعات»، بالقاهرة، أخيراً، إلى «المخاطر التي يتعرض لها العاملون في المجال الإعلامي أثناء تغطية النزاعات»، مدللاً على ذلك «بضحايا الحرب في غزة من صحافيين وإعلاميين». وقال إن «تغطية النزاعات بدقة يواجه تحديات ومخاطر عدة».

وبالفعل، وثقت لجنة «حماية الصحافيين» ومقرها نيويورك، مقتل 94 صحافياً وإعلامياً على الأقل، بينهم 89 فلسطينياً، وإسرائيليان، و3 لبنانيين، وورد أن 16 صحافياً أصيبوا خلال حرب غزة، كما أبلغ عن اختفاء 4 صحافيين واعتقال 25 صحافياً، بحسب إحصائية نشرتها اللجنة مطلع مارس (آذار) الحالي.

إلى كم المعلومات المتداولة من مصادر معلومة أو مجهولة، ما يضيف عبئاً على المتحدثين الرسميين في تحديد متى وكيف يعلق ومن سيتلقى رسالته». وأوضح الناطق باسم «الخارجية» المصرية، أنه «ينبغي على المسؤول الإعلامي الرسمي في ظل تعقيدات المشهد الإقليمي أن يصيغ كلماته بميزان من ذهب»، مشيراً إلى أن «السعي لصياغة رسالة إعلامية رسمية لا تؤثر على إدارة الأزمة، قد يجعل ردود الفعل الرسمية تبدو متأخرة، أو تتسم بالبطء في ظل سيولة معلوماتية على جميع الوسائط».

أيضاً شدد الناطق باسم «الخارجية» المصرية على «أهمية الإعلام في تسوية وحسم النزاعات والحيلولة دون وقوعها من الأساس». فقال إن «الإعلام قد يدفع إلى تسوية النزاع أو تعقيده وتأخير حله، ما يلقي مسؤولية كبيرة على العاملين في الإعلام في توضيح جذور الصراع وفهم تحولاته، وعدم ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة، ودعم وجهة نظر، وإغفال أخرى».

من جانبه، أكد أحمد عبد اللطيف، مدير «مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام»، أن «التحديات المُتشابكة التي تشهدها المنطقة والعالم تلقي بظلالها على جهود بناء السلام، وكذلك على طبيعة العمل الإعلامي، ما يتطلب توفير أعلى درجات التأهيل والتدريب، من خلال تسليط الضوء على طبيعة النزاع وأسبابه ومراحله وأطرافه، بالإضافة إلى سُبل توظيف الأدوات المُتاحة لتسويته». وتطرق في كلمة له خلال دورة تدريبية نظمها المركز حول «دور الإعلام في تغطية وتسوية النزاعات»، بالقاهرة، أخيراً، إلى «المخاطر التي يتعرض لها العاملون في المجال الإعلامي أثناء تغطية النزاعات»، مدللاً على ذلك «بضحايا الحرب في غزة من صحافيين وإعلاميين». وقال إن «تغطية النزاعات بدقة يواجه تحديات ومخاطر عدة».

وبالفعل، وثقت لجنة «حماية الصحافيين» ومقرها نيويورك، مقتل 94 صحافياً وإعلامياً على الأقل، بينهم 89 فلسطينياً، وإسرائيليان، و3 لبنانيين، وورد أن 16 صحافياً أصيبوا خلال حرب غزة، كما أبلغ عن اختفاء 4 صحافيين واعتقال 25 صحافياً، بحسب إحصائية نشرتها اللجنة مطلع مارس (آذار) الحالي.

د. ياسر عبد العزيز

أعلى نسبة مشاهدة

في شهر رمضان الكريم من كل عام، تزدهر الأعمال الدرامية، ويزداد عددها بدرجة كبيرة، وباستثناء الأعمال التاريخية، ستكون «السوشيال ميديا» وطاقتها الفريدة والمتجددة، قاسماً مشتركاً في هذه الأعمال، وعاملاً جوهرياً في تحريك أحداثها، وصناعة المغزى الذي يريده صُنّاع الدراما.

وإذا جرى الاتفاق على أن كثيراً مما نشاهده في المسلسلات الاجتماعية إنما يعكس قدراً من الواقع، ويعبِّر عنه بصورة أو بأخرى، فإن تحليل الأعمال الدرامية العربية التي تُعرض في الموسم الحالي، يشير بوضوح إلى أن «السوشيال ميديا» تتحول باطراد من «متغير تابع» في التفاعلات الاجتماعية إلى «متغير مستقل».

لقد أضحت «السوشيال ميديا»، بروافدها المتعددة، قادرة على إلهام صُنّاع الأعمال الدرامية بحبكات اجتماعية لم يكونوا قادرين على مقاربتها قبل انبلاج عهدها وتطورها وتغولها إلى الحد الذي باتت عليه.

وسيكون السبب في ذلك أنها تحوّلت من مجرد أداة اتصال وتفاعل وعرض محتوى إلى وسيلة للكسب المادي المباشر من جانب، وطريقة لصناعة المكانة الاجتماعية أو تطويرها من جانب آخر.

لا توجد مشكلة بالطبع في تحول وسائل الإعلام الشبكية الجديدة تلك إلى وسيلة لجني الأموال، لكن ديناميات تلك الشبكات الجديدة تربط باطراد بين تحقيق الكسب المالي من جهة، والاتجار بالخصوصية، واختلاق السلوك الحاد من جهة أخرى.

ولا توجد مشكلة أيضاً في أن يكون الوسط الإعلامي السائد ساحة مفتوحة لإدراك المكانة الاجتماعية أو تطويرها، إذ كان ذلك دأب وسائل الإعلام «التقليدية» وديدنها منذ عقود طويلة؛ لكن الشروط والقيود التي ترسيها تلك الوسائل، في هذا الصدد، ظلت تكسبها درجة مناسبة من المعيارية والقابلية للمراجعة والضبط.

لقد بات مستقراً لدى قطاع كبير من باحثي الاتصال والاجتماع أن «كل تقنية اتصالية جديدة تُنشئ آليات جديدة للشهرة والتأثير وصناعة المكانة»؛ وهو الأمر الذي يعني أن عالم الشبكات الاجتماعية صنع بدوره طريقته الخاصة لتحقيق المكانة وتطويرها، لكن للأسف الشديد، فإن تلك الطريقة لا تتحلى بالقدر اللازم من الرشد والإنصاف.

سيظهر ذلك بوضوح في أحداث مسلسل «أعلى نسبة مشاهدة» المصري، الذي يُعرض في الموسم الرمضاني الحالي، ومن خلاله سيتأكد لنا أن «السوشيال ميديا» أضحت بطلاً في الحياة الاجتماعية للأسرة المصرية، وأنها قادرة، في بعض تجلياتها السيئة، على تغيير حياة تلك الأسرة، وكذلك الإطاحة بمصائر أفرادها.

في ذلك العمل سنتعرف إلى عائلة من الشرائح الدنيا في الطبقة الوسطى، يُرهقها العوز، وتعصف بها الاضطرابات القيمية وقلة الحيلة، وقد نادت «السوشيال ميديا» على أختين شابتين فيها، فجذبتهما إلى عالمها، مدفوعتين برغبة عارمة في تحقيق الربح المادي، وصناعة الشهرة والمكانة، من دون أدوات موضوعية كافية لإدراك هذا الهدف.

وعلى غرار «أسطورة فاوست» الشهيرة، فإن الشخص الذي يعقد «صفقة مع الشيطان»، سيحصل عادة على ما يبتغيه من مكاسب «دنيوية» مثل السلطة أو المال أو الشهرة، لكنه في المقابل سيخسر روحه، في ارتباط لن يكون بوسعه فضه، ما دام قد قَبِلَ «الهدايا السخية»، التي ستأتيه من دون منطق، أو استحقاق، أو تعب.

استفاد صُنّاع «أعلى نسبة مشاهدة» من سيل لا ينقطع من الأنباء والحكايات عن أبطال هذه الصفقة مع «السوشيال ميديا»، وهم رجال ونساء وجدوا أن بإمكانهم استغلال طاقتها الفريدة، وغير المنطقية في كثير من الأحيان، لتجاوز واقعهم المادي والتمتع بمكانة، لم يكن بمقدورهم إدراكها أبداً ضمن شروط الصعود الاجتماعي التقليدية.

ولهذا، ستتردد على لسان الأخت الكبرى عبارة: «أردت أن أحصل على المال لسد عوز العائلة، وحمايتها من التشريد والإذلال»، كما ستتردد على لسان الأخت الصغرى عبارة: «أريد أن أكون مشهورة، وأن أنعم بالمال الوفير».

ثمة كثير من الجوانب الاجتماعية والفنية التي تعامل معها صُنّاع «أعلى نسبة مشاهدة» بذكاء واحترافية، وهو أمر أثمر عملاً يستحق المشاهدة والإعجاب، لكن ما يعنينا في هذه السطور من تلك الجوانب، ما يتصل بتسليط الأضواء الكاشفة على العوار الاجتماعي الذي أحدثته تلك الوسائط الجديدة، عبر قدرتها على تقويض قيم ومعانٍ أساسية في المجتمع.

فقد دخلت الأختان الصفقة مع «السوشيال ميديا»، وحصلتا على العائد بنسب متفاوتة، لكن لاحقاً سيحل دورهما في الوفاء بالمقابل، وسيتوجب عليهما دفع الثمن، وهو ثمن قاسٍ ومروع؛ وفي ذروة قسوته تلك سيسلب روحهما، أو سيمسخهما، كما أنه سيُقوض أمانهما العائلي.

تلك الوسائط الجديدة التي اجترحت فرصاً جديدة لشتى طبقات المجتمع ظهرت لها أنياب حادة، وكشفت عن نزعة مُدمرة في بعض جوانبها؛ وهو أمر يتطلب البحث عن سبل لعقلنتها، وترشيد دينامياتها.

ترند

كيف يؤثر خفض «ميتا» الاشتراكات الشهرية في «خصوصية المستخدمين»؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار إعلان شركة «ميتا» عزمها على خفض رسوم الاشتراكات الشهرية على المنصات التابعة لها، تساؤلات بشأن تداعيات ذلك على خصوصية بيانات المستخدمين. وقال بعض الخبراء إن إجراءات «ميتا» تهدف في الأساس إلى حماية الخصوصية؛ استجابةً للقوانين الخاصة بهذا الشأن. وأشار بعض هؤلاء إلى أن «التزام منصات التواصل بحماية بيانات المستخدمين من التتبع سيظل محل مراقبة ومتابعة في المستقبل».

الشركة العملاقة كشفت أخيراً عن مقترح بخفض رسوم الاشتراكات الشهرية في منصتَي «فيسبوك» و«إنستغرام» - اللتين تملكهما - إلى النصف تقريباً. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول بارز في الشركة قوله إن «المقترح يهدف إلى معالجة مخاوف جهات تنظيمية معنية بشأن الخصوصية ومكافحة الاحتكار». كذلك، قال تيم لامب، محامي «ميتا»، خلال جلسة أمام المفوضية الأوروبية أخيراً: «أردنا تسريع هذه العملية منذ فترة لأننا بحاجة للوصول إلى وضع مستقر... لذلك عرضنا خفض السعر من 9,99 إلى 5,99 يورو للحساب الأساسي، و4 يوروات لأي حسابات إضافية». وأوضح أن «هذا هو الحد الأدنى الذي يجب على أي شخص أن يدفعه مقابل خدمات بهذه الجودة».

يذكر أن «ميتا» تعرّضت أخيراً لانتقادات من نشطاء في مجال الخصوصية، ومجموعات من المستفيدين من خدمة الاشتراكات الشهرية؛ لتجنب الإعلانات في أوروبا، محورها أن «ميتا» تطالب المستخدمين بدفع رسوم لحماية خصوصياتهم. وبحسب الشركة فإن تخفيض الرسوم المقترح «هدفه تحقيق التوازن بين المتطلبات المتضاربة لقوانين الخصوصية في الاتحاد الأوروبي وقانون الأسواق الرقمية».

في سياق متصل، كانت خدمة الاشتراكات قد أطلقتها «ميتا» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي؛ استجابة لقانون الأسواق الرقمية في أوروبا. وهذا القانون يحدّ من قدرتها على إظهار إعلانات للمستخدمين من دون موافقتهم، ما يضر بمصدر إيراداتها الرئيسي. وللعلم، باستطاعة المشتركين في الخدمة استخدام حساباتهم على منصات شركة «ميتا»، من دون ملاحقتهم بالإعلانات، بينما تستمر «ميتا» في تقديم خدمات مجانية ممولة لمَن يوافقون على تعقب بياناتهم مقابل إظهار ما تشاء من إعلانات على حساباتهم.

الصحافي وعضو نقابة الصحافيين الأردنيين خالد القضاة، صرّح خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» بأنه يرفض «إجبار المستخدمين على الدفع مقابل تأمين بياناتهم وحماية خصوصياتهم». وأردف: «شركة (ميتا) تحاول هنا الموازنة بين قوانين الاتحاد الأوروبي الجديدة، وطلبات المعلنين، وحاجات المستخدمين، لكنها في النهاية ستكون الرابحة في هذه المعركة».

ولفت القضاة إلى أن «معركة الخصوصية وحماية بيانات المستخدمين من التتبّع ستظل قائمةً في ظل حاجة المستخدم لمنصات التواصل، وسعي تلك المنصات لتحقيق أرباح عبر الإعلانات».

من جهة أخرى، حذّرت مارغريت فيستاغر، رئيسة مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي، من خلال تصريحات صحافية الثلاثاء الماضي، «ميتا» بشأن الرسوم الجديدة لخدماتها، إذ عدّت أنها «قد تعيق المستخدمين عن التمتع بمزايا قانون الأسواق الرقمية الذي يهدف إلى منحهم مزيداً من الخيارات». يأتي هذا الموقف مع فرض هيئة المنافسة في تركيا، الأسبوع الماضي أيضاً، إجراءً مؤقتاً على شركة «ميتا»، يهدف إلى عرقلة تبادل البيانات بين منصتَي «إنستغرام» و«ثريدز»، بالتزامن مع تحقيقات بشأن احتمال إساءة استخدام وضع الشركة المهيمن في السوق، إذ كانت الهيئة قد بدأت تحقيقاً مع «ميتا» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بشأن «انتهاك محتمل لقانون المنافسة».

محمد فتحي، الصحافي المصري المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي، من جانبه، رأى أن «هذه ليست المرة الأولى التي تقترح فيها (ميتا) تخفيض رسوم، إذ سبق لها أن عرضت على الاتحاد الأوروبي تخفيض الاشتراكات ضمن نهجها للامتثال لقانون الأسواق الرقمية للاتحاد الأوروبي (DMA)، المتعلق بالخصوصية». وأضاف أن «الأمر كله متوقف على لجنة حماية البيانات الآيرلندية، وهي الجهة التنظيمية الرئيسية لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي».

واستطرد فتحي شارحاً أن «قوانين الاتحاد الأوروبي صارمة، و(ميتا) تسعى للامتثال لكل مخاوف الخصوصية والأمان لدى الاتحاد الأوروبي... ولذا ستفعل أي شيء مقابل الاستمرار في العمل داخل القارة، التي تعد إحدى الأسواق المهمة للشركة الأميركية».

وبشأن تأثير مقترح «ميتا» على الخصوصية، عدّ محمد فتحي أن «خصوصية المستخدمين مسألة أساسية، وجميع الجهات تسعى لتحقيقها»، مضيفاً أن «الرهان سيبقى على ما تستخدمه الشركة من إجراءات تثبت أنها تفعل ذلك للتوافق مع قانون الخدمات الرقمية الخاص بالاتحاد الأوروبي، كما يجب أن تتبع (ميتا) إجراءات تضمن أمان وسلامة مستخدمي الشبكة حول العالم حتى مع استخدام بياناتهم في أغراض تجارية فقط، وهو دائماً سيكون محل تقييم مستمر».

وبالفعل، تواجه شركات التكنولوجيا الأميركية، وعلى رأسها «غوغل» و«ميتا»، تحقيقات موسعة في الاتحاد الأوروبي؛ للتأكد من مدى التزامها بقانون الأسواق الرقمية الجديد. ونقلت «بلومبرغ» عن مصادر في المفوضية الأوروبية، قولها أخيراً، إن «المفوضية ستراجع اقتراح شركة (ميتا)، فرض رسوم شهرية على المستخدمين للوصول إلى (فيسبوك) و(إنستغرام)». وفي هذا الإطار، رأى أندرو هتشينسون، مدير محتوى مواقع التواصل الاجتماعي بموقع «سوشيال ميديا توداي»، أن «فرض (ميتا) رسوماً على خدماتها من شأنه منح الشركة فرصة لزيادة إيراداتها وتجنب التأثيرات المالية نتيجة للقوانين الجديدة، مع تزويد المستخدمين أيضاً بخيار إلغاء الاشتراك الكامل لتتبع البيانات، بما يتماشى مع القانون الجديد».

وأشار هتشينسون، في تقرير نشره أخيراً، إلى أن «نشطاء الخصوصية يقولون إن اقتراح (ميتا) يقوّض اللائحة العامة لحماية البيانات ووسائل الحماية التي يوفرها ضد رأسمالية البيانات؛ لأن بمقدور الشركات التي لديها كثير من بيانات المستخدمين تحقيق الدخل منها بشكل غير مباشر، في حين يجبر الناس أيضاً على الدفع إذا كانوا يريدون الخصوصية». وأردف أنه «رغم أن اقتراح (ميتا) خفض الرسوم إلى النصف لا يعالج مخاوف نشطاء الخصوصية، فإنه قد يزيد من احتمالية أن يكون مسؤولو الاتحاد الأوروبي أكثر قبولاً للرسوم بوصفها حلاً، لا سيما أن الخدمة التي تتيح تجنب مشاركة المعلومات ستكون بأسعار أكثر معقولية للمستخدمين».

من الصعب القول إن قصيدة النثر هي قصيدة المستقبل

هل طردت جوائز الشعر «العمودي» شعراء النثر؟

علي حسن الفواز

يُثير حديث العودة إلى قصيدة النثر أسئلةً عن رهاب الهيمنة الشعرية، وعن مشاكلتها مع التاريخ والسياق، ومع مفاهيم «الفحولة» و«العمود»، فهل يكون هذا الحديث محاولةً لإعادة الثقة بـ«ناثري الشعر»؟ وهل الاكتفاء بجوائز الشعر «العمودي» جعل شعراء النثر مطرودين، وخارج لعبة الضوء والتنافس؟

هذه الأسئلة تبدو مفارقة، وفاجعة أحياناً، ليس لأن «قصيدة النثر» تجاوزت ما هو أجناسي، لتحضر بوصفها شكلاً وأداءً في الممارسة الشعرية، لها شعراء رواد، و«أبطال» جعلوا منها حافزاً على إعادة قراءة التاريخ الشعري، واستغوار مساحاته التي يمكن أن تتسع للمغامرين.

ما بين هذا وذاك، تحضر أسماء وظواهر بعينها، لتجعل السؤال الشعري قابلاً للجدل والمشاكلة، لا سيما في الحديث عن أسماء مثل أدونيس وأنسي الحاج ومحمد الماغوط، وظواهر مثل مجلة «شعر» ومجلة «مواقف».

«هو بيننا الأنقى» عبارة أطلقها الشاعر أدونيس على أنسي الحاج، حملت معها اعترافاً ضمنياً بجدّة «قصيدة النثر»، فجعل من النقاء الوجودي قريناً لـ«النقاء الشعري»، وربط ذلك بالشغف العميق بحيوية نظرته للتجديد والمغايرة، إذ يردف ذلك التوصيف بالمراجعة عبر قوله: «كلنا ملوثين بالتقليد، فمعك، يا أنسي، يزداد استمساكنا بحبل الرؤيا، يتّسع أسلوبنا في التعبير عنها، وينمو ويُغنى، يصبح لنا نوع آخر من الشعر، ومن النثر أيضاً».

هذا القول، يضعنا إزاء حساسية أدونيس لقصيدة أنسي الحاج ولخصوصيته في كتابة قصيدة النثر، وعلاقة هذه القصيدة بالتجديد، بوصفه رهاناً على الحلم بالتطهير الشعري، وعلاقة هذا التطهير بفاعلية الوعي بالتجديد، وبالنزوع إلى جعل التمرد على التاريخ وعياً بالتغيير، وباتجاه إخراج الكتابة الشعرية من «تابوات الممنوع»، إذ يكون الشعر هو جوهر «الهوية العميقة» مثلما هو شفرتها في التعاطي مع مفاهيم الجدّة والحداثة، التي تعني - بالضرورة - مساءلة مركزيات «تاريخ الشعر»، ومقاربة مداولاته النقدية/المفاهيمية، وصولاً إلى التعرّف على لحظات المفارقة الصادمة بين التاريخ والمغامرة، بوصفها تمثيلاً لثنائية «المطابقة والاختلاف»، فبقدر ما تاريخ الشعر حافلٌ بقوة المركزية ومطابقتها، فإنه حافل بمغامرين حالمين بالاختلاف مثل أبي نواس وأبي تمام، وصولاً إلى ما حفلت به القصيدة الأندلسية، وأحسب أن الحديث عن مجلة «شعر» اللبنانية يدخل في سياق تلك المفارقة، وفي التبشير بـ«مشروع القصيدة الجديدة»، كما أشار لذلك الشاعر يوسف الخال في افتتاحية العدد الأول من المجلة، إذ ارتهن هذا المشروع بطبيعة القلق الذي كان يعتور المسار الشعري، وبجرأة الأسئلة الفارقة التي أثارها شعراء الريادة في العراق؛ السياب، نازك الملائكة، عبد الوهاب البياتي.

لا يمكن قراءة مشروع القصيدة الجديدة، إلّا في سياق نزوعها لمفارقة تاريخ المركزة الشعرية، والخروج من النظام الصارم إلى حساسية العالم، حيث تكون هذه القصيدة «وعياً جديداً للعالم»، وسؤالاً وجودياً محفوفاً بالقلق والتململ، واستكناه أشكال كتابية تتمثّل هاجس المغايرة.

هذا المعطى التجديدي ليس بعيداً عن المتغيرات السياسية العالمية، ولا عما حدث في الواقع العربي ما بعد الحرب العالمية الثانية من تحولات، جعلت من مجلة «شعر» وكأنها حاضنة لبعض التوجهات الليبرالية التي أطلقها «الحزب القومي السوري» الذي التف حوله عدد كبير من المثقفين العرب في لبنان وسوريا، من أبرزهم يوسف الخال وأدونيس وعصام محفوظ وعادل ظاهر، ورغم ما أثير حول «المجلة» من لغط يخصّ مصادر تمويلها، فإنها كانت علامة فارقة على مسار التحول الفارق في الشعرية العربية، وانغمارها في استشراف أفق شعري جديد، على مستوى الوعي بالأشكال الشعرية، وعلاقة الشعر بالآيديولوجيا، أو على مستوى الوعي بالعلاقة مع الآخر، إذ تحولت المجلة إلى «مجال ثقافي» مفتوح على المغايرة، حيث استقطب أفكاراً جديدة، وأطروحات مثيرة للجدل، لا سيما في الكتابة والترجمة، وفي الانفتاح على تابوهات ثقافية، تخص قضايا إشكالية مثل الهوية والتاريخ والأمة والدين، فضلاً عن إشكالية الكتابة الشعرية ذاتها، وهو ما بدا واضحاً وصادماً بعد ترجمة أدونيس لفصول من كتاب سوزان برنار «قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا»، الذي تحول إلى منهل سحري وغالٍ لمواجهة مركزية التاريخ والنمط الشعري السائد.

كما أنّ التلازم بين ليبرالية الوعي وليبرالية الكتابة استقطب - من جانب آخر - عدداً مهماً من الأدباء العرب إلى مغامرته، لا سيما الشعراء ذوي النزعات التجديدية مثل السياب وسلمى الخضراء الجيوسي ومحمد الماغوط وخالدة سعيد وحليم بركات وفؤاد رفقة وأنسي الحاج وشوقي أبي شقرا وتوفيق صايغ وجبرا إبراهيم جبرا وغيرهم.

أثارت هذه المجموعة «الثقافية» أسئلة جديدة، وتحدياً جديداً، كشف عن المخفي في الصراعات الثقافية والآيديولوجية، فبدت ليبرالية مجلة «شعر» وكأنها «ضدٌ نوعيٌ» لمجلة «الآداب» البيروتية ذات التوجه القومي الناصري، وكذلك في مواجهة ما كانت تطرحه مجلة «الثقافة الوطنية» ذات التوجهات الماركسية التقليدية، التي استثمرت أجواء انتصار معسكر الحلفاء والقوى الاشتراكية في الحرب العالمية الثانية، فاستغرقتها أطروحات الأدب الثوري والأدب الملتزم.

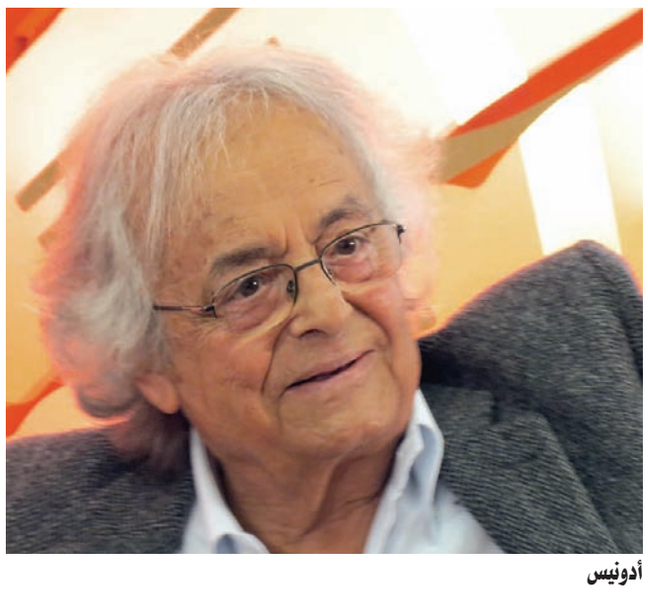

أدونيس

أنسي الحاج

محمد الماغوط

مغامرة الكتابة الجديدة بدت وكأنها حساسية فائرة إزاء ما يجري في الواقع

التوصيف والمغامرة

توصيف قصيدة النثر بأنها «روح التصميم الحداثي»، كما قال الشاعر كمال خير بك، أطلق العنان للحديث عن علاقتها بالمتغيرات الكبيرة، غير البعيدة عن التأثرات بمتغيرات «الحداثة» الشعرية في أوروبا، ومخاضات التجديد في فلسفات التنوير والإصلاح، التي وجدت في الترجمات الفلسفية، والشعرية، هاجساً لمقاربة أسئلة الوعي العميق بتوصيف مغامرة كتابة هذا الشعر، لا سيما عند الشعراء الفرنسيين والإنجليز والأسبان، إذ أعطت هذه المتغيرات زخماً دافعاً، جعلها مفتوحة، وقريبة من هواجس المثقف العربي المسكون بصراع «التاريخ والحداثة» والغامر في صراعات سياسية واجتماعية جاءت بعد الحراك الثوري والانقلابات العسكرية في مصر والعراق ولبنان، وكذلك بعد نجاح الثورة الجزائرية وبعد معركة التحرير والاستقلال.

مغامرة الكتابة الجديدة بدت وكأنها حساسية فائرة إزاء ما يجري في الواقع، وهذا ما أعطى لمشروع القصيدة الجديدة أفقاً غير واضح الملامح، وتوصيفات توزعت بين «الثورة، التمرد، المغامرة، الانقلاب» أعادت الشاعر إلى نرجسيته، وإلى إحساسه بأن العالم لم يعد ضيقاً، وأنه غير محكوم بذاكرة النوع الشعري الواحد.

اقتران قصيدة النثر بمجلة «شعر» لم يكن واضحاً، فالحديث عن «مشروع القصيدة الجديدة» كان هو الهاجس، والمُحرّض على المغامرة الشعرية، لكن موضوع هذه القصيدة بدا واضحاً بعد ما كتبه الشاعر محمد الماغوط في العدد الخامس من المجلة، وكذلك بعد ما كتبه أنسي الحاج، الذي وضعه عنواناً لبيانه الشعري المنشور مع مجموعته الشعرية «لن»، إذ استشرف هذا الشاعر سؤالاً وجودياً رافضاً للنمط القديم، وباعثاً لروح جديدة عبر الشكل الجديد، وعبر الرؤيا الجديدة التي أدرك ضرورتها بمواجهة ما يعتور النمط القديم من شيخوخة وتكرار وترهل... ولأن مشروع الحديث ومفارقة النمط في المجلة كان مضطرباً، فكان بروز إشكالية فهم التحديث من أكثر عوامل الإغلاق الأول للمجلة، لا سيما بعد ما أثارته قراءة يوسف الخال لمجموعة شاعر العامية اللبنانية ميشيل طراد، من أسئلة تخص هوية المجلة، وهوية المشروع الشعري، والطابع «الشعبوي» الذي اقترن بما هو هامشي في الثقافة العربية، لا سيما تمثيل الهامش اللغوي عبر تحفيز الكتابة باللهجات المحلية، وهو ما جعل البعض يدرك خطورة هذا النزوع الذي يُهدد هوية «الشعر العربي» عبر تهديد اللغة، مثلما جعل من مشروع المجلة وكأنه مشروع «تسقيطي» يهدف إلى المغالاة بالثقافات المحلية، مما دفع أدونيس الفاعل في تأسيس المجلة إلى التقاطع مع يوسف الخال، ومع مشروعه في «لبنّنة» توجهاتها الشعرية، وهو ما قاد شعراء آخرين إلى التمرد على سياسة المجلة مثل خليل حاوي ونازك الملائكة وصولاً إلى خروج أدونيس عنها.

أثار وعي المغامرة الشعرية جدلاً مفاهيمياً حول هوية هذه القصيدة وحول شرعيتها، وهل أن حيازتها على عناصر جمالية وكثافة صورية تكفي لإعطائها «حق الإقامة» في المجال الشعري؟

هذه الإثارة ظلت محط شدٍ وجذب، فرغم أهمية مجلة «شعر» في حماية هذه القصيدة، فإن واقع الحال جعلها تبدو الأقرب إلى تمثيل المفارقة في تاريخ الشعر العربي الحديث، ولعل ما حدث في الستينيات من القرن الماضي جعلها تدخل في أكثر تحولاته وأحداثه صخباً، وحتى بالحركات التي استغرقت الجسد السياسي والثقافي والآيديولوجي العربي، الذي جعل من الانفتاح على «قصيدة النثر» وكأنه انفتاح على جزيرة سحرية، أغوت الكثير من الشعراء بالتطهّر من عقد التاريخ والنمط والمركزة الشعرية، لا سيما بعد الانقلاب الدموي في العراق عام 1963 والهزيمة العربية عام 1967، وهو ما حدا ببعض النقاد والباحثين إلى البحث في التاريخ العربي وأسفاره ومقاماته وخطبه عن جذور لهذه القصيدة، رغم أن أطروحات سوزان برنار حول «قصيدة النثر» قطعت الطريق على ذلك، من خلال التأكيد على عنصر «القصدية» في كتابتها.

التجاوز على تاريخ النمط أعطى للبعض غواية التمرد، والبحث عن أطر «معاصرة» تُعطي للكتابة الشعرية وجوداً متعالياً على مستوى وعي الزمن الشعري في حركاته وتجدده، أو على مستوى الصياغة والتركيب والكثافة والإيحاء بما يشبه «الإيقاع الداخلي» كغطاء نظري لربط الشكل بالتوصيف الشعري، وعلى نحوٍ يجعل من هذه الكتابة تعبيراً عن وعيٍ حاد باستحداث فهم مجاور وجديد للشعر يقوم على توكيد مفهومي للمغايرة والتجاوز، أشار إليه أدونيس بالقول «لم تعد حركة الشعر الحقيقية وسط الركام الكثير للموروث مرتبطة بالسياسة أو الأخلاق والعادات العامة والشائعة، بقدر ارتباطها بحركة التطور الحضاري، ولم يعد الشعر بمعنى آخر للفائدة والمنفعة، بقدر ما أصبح عملاً إبداعياً داخلياً يجد فيه الشاعر تعزيته وخلاصه».

الشعرية والتجاوز

من الصعب القول بأن قصيدة النثر هي قصيدة المستقبل، لأن هذا التوصيف سيجعلها وكأنها تحمل معها معياراً يُحدد كل ما يتعلق بمفهوم «الشعرية» وحتى بطبيعة التجاوز الذي هو تمثيل لحركة دائبة، فالشعر في هذا السياق يجعل من فكرة «الشعرية» جوهراً للقيمة، وللحساسية التي ينبغي أن تتمثلها القصيدة في سياقها الوجودي، وحتى في تمثيل الذي تحمله «قصيدة النثر» بوصفها تقع في المفارقة، وفي التجاوز ذاته، وفي إعطاء التجاوز طابعاً مفهومياً يعكس فلسفة الوعي بالوجود، وبخصوصية الشاعر في النظر إلى العالم، فهذا الشاعر «لا يستطيع أن يبني مفهوماً شعرياً جديداً، إلّا إذا عانى في داخله من انهيار المفهومات السابقة، ولا يستطيع أن يجدد الحياة والفكر، إذا لم يكن عاش التجدد».

فإذا كانت الشعرية تعني دراسة فعل اللغة في الشعر، عبر التعرف على انزياحاته، فذلك يجعلها مرهونة بدراسة «شعرية الخطاب» كما عند تودوروف، و«الوظيفة الشعرية» كما عند جاكوبسن، أو بدراسة «الانزياح» كما عند جون هوكين، أو بشعرية الفجوة - مسافة التوتر كما عند كمال أبو ديب، أو بشعرية الرؤيا كما عند أدونيس، وهذه الوظائف تنطلق من فكرة «أن الشعريّة في ذاتها هي ما يجعل الشّعر شعراً، وما يُسبغ على حيّز الشّعر صفة الشّعر، ولعلّها جوهره المطلق»، وبما يُعطي لفاعلية التجاوز وعياً بحمولات الشعرية ذاتها، لا سيما في النظر إلى قصيدة النثر، بوصفها أداء تتكثف فيه الوظيفة والانزياح والرؤيا، وبما أن هذه القصيدة قد كرست حضورها، فإن مفهوم الشعرية يظل مفهوماً مُحفزاً على المساءلة والتجاوز، وحتى على إعادة التعريف والتوصيف، وربما للقبول بشكل شعري جديد ومغاير.

اعتمد مؤلفاه على آراء فلسفية ونفسية وسرديات أدبية

«الحب والإدمان»... تداخل وتطرف في التأثير

القاهرة: منى أبو النصر

يسعى كتاب «الحب والإدمان» لمؤلفيه ستانتون بيلي وآرتشي برودسكي، بترجمة نيفين بشير «آفاق للنشر والتوزيع بالقاهرة»، إلى فتح نقاش معرفي ونقدي حول الصلة بين عالمي الحب والإدمان، ليس بالصورة المجازية التي ترتبط برومانسية العلاقة بالحبيب، بقدر ما يُقصد بها إدمان علاقات عاطفية اعتمادية رغم ما تتسبب فيه من عواقب غير حميدة، كالوِحدة والعزلة والشعور بعدم الأمان.

يرى مؤلفا الكتاب أن العلاقات الشخصية الوثيقة يمكن أن تسبب الإدمان، وأن هذا النوع من الارتباط هو عكس علاقة الحب تماماً، حيث «الحب الحقيقي عكس التجربة المُقيدة لإدمان الحب»، حسبما يشير المؤلفان.

ويُعد ستانتون بيلي خبيراً ومُحاضراً في مجال الإدمان لما يزيد على 40 عاماً، وعُدَّ رائداً في وضع مجال الإدمان أمام فهم تجريبي وثقافي، أما آرتشي برودسكي فهو المؤلف المشارك لأعمال ستانتون البحثية، وقد ترأس لجنة حقوق الإنسان في «مركز ماساتشوستس للصحة العقلية».

إدمان الحب

حسب الكتاب، الذي يقع في 463 صفحة، فإن إدمان العلاقات الشخصية «إدمان الحب»، يعد أكثر أشكال الإدمان شيوعاً، وإن كان أقلها شهرة، ولعل تسليط الضوء عليه يساعد على كسر الصورة النمطية عن المدمن، والتوّصل لفهم أفضل للطريقة التي يؤثر بها الإدمان علينا جميعاً، حيث نقيض الإدمان هو الارتباط الحقيقي بالعالم.

يُفند الكتاب أوجه التشابه الجوهرية بين العلاقات الاعتمادية وإدمان المخدرات، عبر استكشاف ماهية الإدمان نفسياً واجتماعياً وثقافياً، من خلال طريقتين: الأولى إظهار ما يحدث بالفعل عندما يكون الشخص معتمداً أو يقاوم الاعتماد على عقار ما، وثانياً من خلال إظهار كيف يمكن أن تحدث العملية نفسها في مجالات أخرى من حياتنا اليومية، خصوصاً في علاقاتنا مع أكثر المقربين لنا، فأوجه التشابه بين إدمان الحب وإدمان المخدرات جوهرية، بما فيها ظهور أعراض الانسحاب كنتيجة للانفصال، وهي فكرة بدا للكثيرين أنها من غير المعقول أن يكون لها سند علمي، ولكنها واقعية.

اعتمد الباحثان في بناء عالمهما البحثي على تواشج قصص أفراد عاديين، مع آراء فلسفية ونفسية، وتحليل لسرديات أدبية حول الحب والتعلّق، في محاولة لفهم جوهر الحب ونوازع الارتباط العاطفي، بصورة كشفت عن تناقضات شاسعة في فهم علاقة الذات بالآخر، والتوازن في مقابل الاحتياج، فيشير الكتاب، على سبيل المثال، لمقطع للكاتب البريطاني ديفيد هربرت لورانس ورد في روايته «نساء عاشقات» يقول: «ما أريده هو ارتباط غير مألوف معك، ليس التقاءً أو اختلاطاً، لكنه توازن، وتناغم نقي لكائنين منفردين، كما تتوازن النجوم بعضها مع بعض»، وهو مغزى يختلف عن ماهية الحب التي وردت في قصيدة لوليام غاريت يقول فيها:

«أحتاج إلى حبك من أجل البقاء
من دونه أنا بالكاد أحيا..».

مبدأ التكامل

يشير الكتاب لتعبير عالِم النفس والفيلسوف إريك فروم، عن مبدأ التكامل في الحب، بما يكفل للطرفين تحقيق الذات وعزة النفس، فالحب بالنسبة لفروم هو نقيض لإدمان الأشخاص، حيث الحب نمو وتوسيع للعالم وليس محض «ارتباط تكافلي أو أنانية مفرطة». ويذكر الباحثان كتاب إريك فروم البارز «فن الحب» الذي يقول فيه إنه لا يمكن للرجل أو المرأة تحقيق الرضا بالحب إلا عندما يدركان نفسيهما إلى الحد الذي يُمكّن كل منهما من الوقوف كشخص كامل وآمن، وهو أمر لا يمكن فهمه دون فهم الفرق بين النهج الإدماني وغير الإدماني في الحياة، ويعدُّ فروم أن جوهر الإدمان هو الإحساس المتضائل بالذات.

حسب الكتاب، فإن الإدمان ليس فقط الصورة النمطية المرتبطة بالإدمان الكيميائي كما هو شائع، بل إن الإدمان «تجربة» تنشأ عن استجابة الفرد الروتينية لشيء له معنى خاص لديه، شيء يجده آمناً ومطمئناً لدرجة لا يمكن الاستغناء عنه «الإدمان ليس شيئاً غامضاً إنما نمو خبيث ومظهر متطرف وغير صحي للميول البشرية الطبيعية».

ومن الناحية النظرية، كما جاء في الكتاب: «لا علاقة للحب بالإدمان على الإطلاق، فهما نقيضان»، حيث لا شيء يمكن اختزاله من الحب الحقيقي المتعارف عليه، سوى التبعية اليائسة المتمركزة حول نفسها، التي نسميها في حالة المخدرات بالإدمان، وعلى الرغم من أن التجاور بين المصطلحين «الحب» و«الإدمان» غريب، إلا أنهما متداخلان، وأحياناً ما نقول «حب» عندما نعنى حقاً «إدمان».

يبقى اللافت في هذا الكتاب أن الباحثين اتكآ في بحثهما على قصص لأفراد «يُحبون من موقع قوة، وليس احتياجاً، مقابل أفراد محاصرين داخل علاقات إدمانية مُؤذية. وتبدو معظم قصص حبهم نتائج لعزلة حياتهم العائلية في مرحلة الطفولة»، حيث «لعائلاتنا تأثير هائل على قدرتنا الإدمانية أو غير الإدمانية، لأنها إما تعلمنا الثقة بالنفس أو العجز أو الاكتفاء الذاتي والتبعية»، وصولاً لعلاقاتنا بالمؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تغرس بداخلنا شكوكاً جدية حول قدرتنا على إدارة حياتنا، أو التفاعل بشكل خلاق مع بقية العالم، ما يجعل من أبرز الطرق لحماية أنفسنا من الإدمان فهم كيفية تأثير بيئتنا الاجتماعية علينا، والوعي الذاتي النقدي، وتعلم طرق أفضل للتعامل مع الأشخاص، ليس فقط في العلاقات الرومانسية، ولكن ينطبق على الروابط العائلية والصداقات.

«حرية حزينة»... رواية نمساوية عن التعاسة في مجتمع الرفاهية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

«أن تكون فرداً من وجهة نظر القانون يعني ألا تلوم غير نفسك على تعاستك، وأن تعترف أن سبب هزائمك الشخصية دائماً ما يكمن في كسلك وبلادتك، والعلاج الوحيد هو أن تحاول وأن تستمر في المحاولة»... تشكل هذه المقولة التي وردت في كتاب «الحداثة السائلة» لعالم الاجتماع البولندي زيجمونت باومان مدخلاً مهماً لقراءة رواية «حرية حزينة» للكاتبة النمساوية فريدريكه جيزفاينر الصادرة أخيراً عن دار «العربي» بالقاهرة بترجمة عن الألمانية مباشرة لهارون سليمان.

يدور العمل حول «هانا» التي يبدو من الظلم أن تتحمل بمفردها فاتورة تعاستها على المستوى الشخصي دون أن يكون المجتمع شريكاً في تحمل ولو جزء من النتيجة. إنها فتاة أوشكت أن تتم الثلاثين من العمر ولم تحقق شيئاً من طموحاتها بعد. تقرر أن تختار حريتها لتكون البداية لتحقيق الذات، تترك مدينتها وصديقها ووالديها بالنمسا وتسافر إلى برلين وتعيش صراع البحث عن عمل ومنصب جيد يلائم مؤهلها، فبماذا ستنتهي رحلتها؟ والأصعب من الاختيار بين هذا وذاك تحمل نتائجه، فهي تتحمل قرارها باختيارها حريتها، لكنها حرية حزينة مصحوبة بالوحدة والتعاسة والوضع المادي السيئ، في مجتمع يدعي الرفاهية. وهنا تعيش صراعاً آخر: أترضى باختيارها أم تتخذ قراراً جديداً؟

لقيت الرواية صدى جيداً لدى القراء، وهي الأولى لصاحبتها، كما حصلت على جائزة «الكتاب النمساوي» باعتبارها تطرح أزمة اجتماعية ملحة يعيشها الشباب. والمؤلفة فريدريكه جيزفاينر وُلدت 1980 في تيرول بالنمسا، ودرست العلوم الألمانية والسياسية، وتعمل محررة حرة وناقدة بمجلة «ليتراتور أوند كريتيك» ومركز «ليتراتور هاوس فيينا».

تقول المؤلفة في مقدمة الطبعة العربية:

«وكون الفرد مسؤولاً عن سعادته أو تعاسته هو مبدأ لا يصح إلا عندما يكون الفرد مستقلاً تماماً في هذه الحياة؛ أي عندما يكون قادراً على تدبر أموره دون الحاجة إلى أي شخص آخر. عندما يكون كل منا في مساره الخاص ومنعزلاً تماماً عن الآخر، ولكننا حتى الآن لم نصل إلى ذلك، بل على العكس؛ فنحن البشر لا نستطيع العيش إلا في مجتمع، نحن كائنات اجتماعية لا تعمل إلا في سياق العائلة وسياق الأصدقاء؛ أي سياق المجتمع».

وتضيف: «من الخطأ الاعتقاد أن هذه الحرية التي تتمتع بها أوروبا أو الغرب الحر الديمقراطي شديد الرأسمالية في يومنا هذا أمر مسلّم به أو شيء يتمتع به كل فرد في المجتمع، وأن الحريات الفردية المختلفة ليس لها علاقة ببعضها بعضاً، وأنها توجد جنباً إلى جنب بشكل منفصل ومرتب، والحقيقة أنها توجد معاً كجزء من حرية أكبر، حرية اجتماعية متضمنة حريتي كجزء من المجتمع في لعبة تبادلية مستمرة». وتوضح أن «قيمة الحرية الحقيقية هشة للغاية، لكن يبدو أن الجميع ينسى هذا الأمر في موطني أوروبا، والافتراض بأن كل إنسان هو مسؤول وحده عن سعادته وتعاسته، ربما يكون أكبر سوء فهم لأوروبا في فترة ما بعد الحداثة، أو للغرب الحر الديمقراطي الرأسمالي؛ لذا تحكي لكم روايتي (حزينة) عن سوء الفهم هذا».

ومن أجواء الرواية نقرأ:

ترقد «هانا» في حالة شبه وعي، تركيز أفكارها ضعيف جداً. لا تستطيع التفكير في أي شيء سوى أنه يجب عليها النهوض الآن. إنها بحاجة إلى أن تنتزع غطاء النوم من عليها، ثم تضع القدم اليمنى أولاً على الأرضية، ثم اليسرى، وبعدها تتوجه إلى المطبخ. تحتاج إلى 11 خطوة تقطعها قبل أن تفتح الصنبور وتملأ غلاية الماء. تقف على النافذة وتطلق العنان لنظرها إلى الخارج في الفناء فيما الماء يسخن. لكنها لا تزال تحت الغطاء، تفكر في برودة الجو بالخارج وكيف ستكون طقطقة أرضية الصالة المكسوة بالخشب تحت قدميها. تفكر في حذرها عندما تفتح الصنبور، وتخشى اندفاع الماء المثلج. بدا كل هذا لها بائساً وحزيناً، لم تجرؤ أن تنزع الغطاء عنها. دفنت رأسها في الوسادة؛ لأنها لم تكن مستعدة لبرودة الطقس أو طقطقة الأرضية أو تحمل الماء البارد فوق بشرتها. علاوة على ذلك، لا شيء ينتظرها وليس هناك من يتصل ليسأل عنها، ليس لديها عمل ولا أحد ينتظرها في أي مكان، لا أحد يشتاق إليها».

الشرق الأوسط ترصد عدد الدقائق التي خاضها لاعبو «الأخضر الأولمبي» في «الموسم المحلي»

ماذا يعني اختيار أفضل تشكيلة سعودية للتأهل إلى «أولمبياد باريس»؟

الرياض: فهد العيسى

تمثل مشاركة المنتخب السعودي الأولمبي في بطولة كأس آسيا تحت 23 عاماً خطوة مصيرية وحاسمة في سباق عبور «الأخضر الأولمبي» نحو أولمبياد باريس 2024؛ إذ يتأهل حامل اللقب ووصيفه وصاحب المركز الثالث بصورة مباشرة إلى المحفل العالمي، بينما يتأهل صاحب المركز الرابع إلى الملحق العالمي.

«الأخضر السعودي» يدخل البطولة بصفته حاملاً للقب، ويبحث عن الحفاظ على لقبه، وتكرار منجزه الآسيوي والعالمي كذلك ببلوغ الأولمبياد للمرة الثانية على التوالي والرابعة في تاريخه.

تظل فترة إقامة البطولة خلال منافسات الموسم الحالي بمثابة عقبة أمام «الأخضر الأولمبي»، إلا أن ياسر المسحل رئيس اتحاد كرة القدم السعودي أوضح في حديث لممثلي وسائل الإعلام، الأسبوع الماضي، أن الأخضر سيشارك بأفضل اللاعبين؛ لأنها بطولة مهمة.

وسيخوض المنتخب السعودي الأولمبي نهائيات آسيا في قطر؛ لأنها مؤهلة لأولمبياد باريس، ويتعين على سعد الشهري مدرب «الأخضر» استدعاء أفضل اللاعبين لضمان المنافسة على بطاقات التأهل، علماً بأن الفرصة متاحة للمنتخبات التي تحقق المراكز الثلاثة الأولى، بينما يتعين على صاحب المركز الرابع اللعب مع رابع أفريقيا لخطف البطاقة الأخيرة.

ورغم الضغط الإعلامي الذي تمارسه الأندية من خلال إعلامها على اتحاد الكرة بشأن عدم ضم بعض اللاعبين، والمساومة على تأجيل مباريات الأندية التي ينتمي لها أكبر عدد من اللاعبين، فإن رابطة الدوري واتحاد الكرة السعودي يرفضان ذلك، ويصران على إبقاء جدولة المنافسات للموسم الحالي كما هي من دون تغيير؛ وذلك بسبب ضيق الوقت، وازدحام الروزنامة.

تقام البطولة خلال الفترة من 15 أبريل (نيسان)، وحتى الثالث من مايو (أيار) المقبل في العاصمة القطرية الدوحة، إلا أن تحضيرات «السعودي الأولمبي» ستبدأ في الأول من أبريل المقبل. سيغيب اللاعبون الحاضرون في قائمة المدرب سعد الشهري عن تمثيل فرقهم في منافسات الدوري السعودي، وكذلك مباريات كأس السوبر، ونصف نهائي كأس الملك للأندية المشاركة، ويحضر منها لاعبون في قائمة المدرب.

«الشرق الأوسط» ترصد عبر التقرير التالي عدد دقائق كل لاعب في قائمة المدرب سعد الشهري الأخيرة، وفقاً لـ«ترانسفير ماركت» التي كشف عنها يوم 14 مارس (آذار) الحالي للمشاركة في المعسكر التحضيري في قطر، مع رصد دقائق لعب اللاعبين المتوقع انضمامهم في قائمة «الأخضر الأولمبي».

ووفقاً للقائمة الحالية التي كشف عنها سعد الشهري المدير الفني للمنتخب السعودي خلال فترة التوقف الحالية؛ إذ يقيم معسكراً تحضيرياً في قطر، فإن القائمة ضمت 27 لاعباً من بينهم أسماء تحضر للمرة الأولى، وسط توقعات بأن تشهد قائمة الشهري بعض التغييرات قبل التجمع الأخير الذي يسبق انطلاق البطولة.

من فريق القادسية حضر 4 لاعبين في قائمة الشهري الحالية، إذ يعد جهاد ذكري الأكثر مشاركة مع فريقه هذا الموسم من بين الأسماء التي حضرت في قائمة الشهري، إذ شارك جهاد في 19 مباراة بإجمالي عدد دقائق بلغ 1648 دقيقة، في الوقت الذي جاء فيه عبد العزيز العثمان في المركز الثاني، إذ شارك في 14 مباراة وبدقائق بلغت 683 دقيقة، في الوقت الذي شارك فيه محمد أبو الشامات في 9 مباريات بإجمالي 603 دقائق، في حين لم يشارك أحمد الجبيع حارس المرمى الذي انتقل في صيف العام الماضي من الهلال إلى القادسية بنظام الإعارة في أي دقيقة مع فريقه في دوري الدرجة الأولى.

وضمت القائمة 4 لاعبين من فريق التعاون، بدأت باللاعب معاذ فقيهي المنتقل إلى التعاون، صيف العام الحالي، من نظيره الهلال، وقد شارك في 20 مباراة منها 17 مباراة في الدوري السعودي للمحترفين و3 مباريات في كأس الملك، وبلغت دقائق لعبه مع الفريق 1721 دقيقة، وجاء بعده عبد الملك العييري الذي شارك في 21 مباراة منها 19 في الدوري ومواجهتين في الكأس، وبلغت دقائق لعبه 1658 دقيقة، ولعب سعد الناصر 9 مباريات مع فريقه التعاون، إذ شارك في 8 بمنافسات الدوري ومواجهة وحيدة في كأس الملك، وبلغ عدد دقائق لعبه 516 دقيقة، أما صالح أبو الشامات الذي انضم حديثاً لفريق التعاون في فترة الانتقالات الشتوية فقد شارك مع فريقه التعاون في مواجهتين وبعدد هو الأقل «3 دقائق».

أما فريق الشباب فقد حضر من صفوفه 3 لاعبين، بداية من الحارس محمد العبسي الذي بدأ المشاركة بصفة أساسية منذ إصابة الكوري الجنوبي كيم سيونغ بالرباط الصليبي مع منتخب بلاده في بطولة كأس أمم آسيا التي اختُتمت في فبراير (شباط) الماضي، حيث شارك العبسي في 5 مباريات بإجمالي 450 دقيقة، أما محمد اليامي فقد شارك في مباراة واحدة بعدد 39 دقيقة، في الوقت الذي لم يشارك فيه حامد يوسف الشنقيطي حارس مرمى الفريق في أي مباراة مع الفريق الأول هذا الموسم، علماً بأن اللاعب كان يحضر في قائمة المدرب مانشيني خلال بطولة كأس آسيا دون تسجيله في القائمة الرسمية.

ويعد عبد الله رديف مهاجم فريق الشباب المنتقل إليه من صفوف فريق الهلال، صيف الموسم الحالي، أحد الأسماء المتوقع أن تحضر في قائمة سعد الشهري؛ لأنه حالياً يوجد في قائمة المدرب مانشيني مع المنتخب الأول. رديف شارك مع الشباب في 17 مباراة منها 15 مواجهة في الدوري، ومواجهتان في كأس الملك، بعدد دقائق بلغ 652 دقيقة.

أما فريق الاتحاد الذي يعد الأكثر توقعاً بحضور أسماء من صفوفه في قائمة المنتخب السعودي الأولمبي، حيث ضمت قائمة الشهري الحالية كلاً من المدافع زكريا هوساوي الذي حضر في 17 مباراة لفريق الاتحاد هذا الموسم بعدد دقائق بلغ 1005 دقائق، حيث شارك في 10 مباريات على صعيد الدوري، و4 في دوري أبطال آسيا، ومباراتين في كأس العالم للأندية، ومباراة في كأس الملك.

أما أحمد الغامدي الذي التحق بصفوف فريق الاتحاد خلال فترة الانتقالات الشتوية قادماً من فريق الاتفاق فقد شارك في 9 مباريات بواقع 5 في الدوري، و3 في دوري أبطال آسيا، ومباراة وحيدة في كأس الملك بإجمالي 393 دقيقة، وكذلك يحضر عوض الناشري لاعب خط وسط الاتحاد الذي شارك هذا الموسم مع فريقه في 3 مباريات بعدد دقائق بلغ 153 دقيقة بواقع مباراتين في الدوري السعودي، ومباراة وحيدة في دوري أبطال آسيا.

حيث يتوقع أن يستدعي الشهري ثلاثي الاتحاد، بداية من فيصل الغامدي الذي يعد لاعباً رئيسياً في خريطة الفريق، وكان في قائمة المدرب سعد الشهري خلال مرحلة التصفيات للبطولة الآسيوية. الغامدي شارك في 25 مباراة حتى الآن، وبعدد هو الأعلى من بين لاعبي المنتخب الأولمبي إذ بلغت الدقائق التي لعبها 1967 دقيقة، وبصورة تفصيلية فقد شارك 13 مباراة في الدوري، و8 مباريات في دوري أبطال آسيا، ومباراتين في كأس العالم للأندية، وكذلك كأس الملك.

أما سعد الموسى الذي انتقل في الفترة الشتوية إلى الفريق قادماً من صفوف الاتفاق والمتوقع حضوره في قائمة الشهري؛ لأنه كان حاضراً في التصفيات القارية، فقد شارك في 5 مباريات مع الاتحاد بإجمالي 390 دقيقة.

ويتوقع أن ينضم من الاتحاد مروان الصحفي الذي يشارك حالياً في صفوف المنتخب تحت 21 عاماً، والمشارك في بطولة اتحاد غرب آسيا تحت 23 عاماً؛ حيث كان الصحفي حاضراً في قائمة المدرب الشهري طيلة الفترة الماضية، وشارك اللاعب مع ناديه الاتحاد هذا الموسم في 25 مباراة بعدد دقائق بلغ 1217 دقيقة.

ومن فريق الأهلي حضر لاعبون في صفوف المنتخب السعودي الأولمبي، إذ ضمت القائمة زياد الجهني الذي شارك مع فريقه الموسم الحالي في 17 مباراة بإجمالي عدد دقائق بلغ 385 دقيقة، أما هيثم عسيري فقد كان يحضر لدقائق معدودة فقط؛ إذ شارك في 7 مباريات بإجمالي 28 دقيقة، ويعد اللاعب ريان حامد أحد الأسماء المتوقع أن تحضر في قائمة المدرب سعد الشهري؛ لأنه حالياً يوجد في قائمة الأخضر تحت قيادة المدرب مانشيني، إذ شارك حامد في 7 مباريات هذا الموسم بإجمالي عدد دقائق بلغ 416 دقيقة.

ومن فريق الحزم حضر ماجد قشيش الذي شارك هذا الموسم في 19 مباراة مع فريقه بعدد دقائق بلغ 1547 دقيقة، في حين شارك باسل السيالي بعدد 21 مباراة، وبدقائق أقل؛ إذ لعب 909 دقائق فقط، ومن فريق الأخدود حضر اللاعب عيد المولد الذي شارك في 22 مباراة مع فريقه هذا الموسم، وبإجمالي دقائق بلغ 1700 دقيقة، في حين شارك عبد العزيز العويرضي حارس مرمى الفريق في مباراة واحدة فقط 90 دقيقة. وحضر في قائمة سعد الشهري في المعسكر الحالي المقام في قطر، حضر عبد الإله هوساوي لاعب فريق الخليج الذي شارك في 23 مباراة، ويلعب بصفة أساسية مع فريقه، وبعدد دقائق بلغ 1479 دقيقة، أما لاعب خط وسط فريق الاتفاق ماجد دوران فحضر في 3 مباريات فقط بعدد 93 دقيقة، أما راكان كعبي لاعب فريق الفيحاء فقد شارك في 15 مباراة هذا الموسم بإجمالي عدد دقائق بلغ 598 دقيقة.

ويعد محمد الدوسري لاعب فريق هجر الحاضر في دوري الدرجة الأولى أحد الأسماء التي لعبت مباريات كثيرة؛ إذ بلغ عدد مبارياته هذا الموسم مع هجر 22 مباراة بإجمالي دقائق بلغ 1935 دقيقة، وذات الحال لهشام آل دبيس مهاجم فريق الجبلين؛ إذ شارك في 18 مباراة بإجمالي عدد دقائق بلغ 1138 دقيقة، ومن فريق الترجي يحضر أحمد الشويفعي الذي شارك في 15 مباراة بعدد 1005 دقائق، أما مشعل صبياني لاعب فريق الفيصلي؛ فقد شارك في 12 مباراة بعدد دقائق بلغ 820 دقيقة.

يتعين على سعد الشهري مدرب «الأخضر» استدعاء أفضل اللاعبين لضمان المنافسة على بطاقات التأهل، علماً بأن الفرصة متاحة للمنتخبات التي تحقق المراكز الثلاثة الأولى

جانب من تدريبات المنتخب السعودي الأولمبي في قطر (المنتخب السعودي)

سعد الشهري يسعى لقيادة المنتخب السعودي لـ«أولمبياد باريس» (المنتخب السعودي)

فيصل الغامدي من ركائز الأولمبي السعودي رغم مشاركته مع «الأخضر» الكبير حالياً (المنتخب السعودي)

قال لـ الشرق الأوسط إنه يحلم بالعودة لتشكيلة المنتخب السعودي

الكويكبي: سأختار الأفضل نهاية الموسم... وسعيد مع التعاون

الرياض: سعد السبيعي

يأمل محمد الكويكبي، لاعب فريق التعاون، في العودة لتمثيل المنتخب السعودي الأول لكرة القدم من جديد، بعدما حصل على وقت أكبر للعب منذ انتقاله لفريق التعاون في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وخاض الكويكبي 9 مباريات بقميص الأخضر، كان آخرها أمام سنغافورة في يونيو (حزيران) 2021، ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022.

وشارك صاحب الـ29 عاماً مع التعاون في 5 مباريات في دوري المحترفين السعودي (3 منها أساسياً)، سجل خلالها هدفاً وصنع آخر.

وتحدث الكويكبي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» عن تجربته المثيرة مع التعاون وذكرياته مع الاتفاق وطموحاته المستقبلية.

وشدد على أنه سعيد جداً بتجربته مع فريق التعاون وحصوله على فرصة للعب بشكل أكبر في الفريق وأن المساهمة في أداء الفريق تعطيه دافعاً كبيراً.

وبشأن توظيف المدرب البرازيلي شاموسكا له كرأس حربة أمام الوحدة ومشاعره في هذا الشأن، قال: «شعرت بالسعادة لثقة المدرب، وكذلك بالتحدي نظراً لأني لم ألعب في هذا المركز منذ فترة كبيرة، كما أني لم أشغله كثيراً، لقد شعرت ببعض الحماس، والحمد لله وفقت في صناعة هدف خلال تلك المباراة».

وحول ذكرياته في فريق الاتفاق، قال: «بالطبع! لدي كثير من الذكريات الرائعة مع فريق الاتفاق. كنت جزءاً من فريق رائع، وحققنا نتائج مهمة خلال فترتي هناك. كانت لحظات تسجيل وصناعة الأهداف تجارب لا تُنسى. أنا ممتن للفريق والجماهير وكل من دعمني خلال تلك الفترة».

وبخصوص احتلال فريق التعاون المركز الخامس بفارق 3 نقاط على المركز الرابع، وهل يستهدفون إنهاء الموسم ضمن الأربعة الأوائل، قال: «بالتأكيد، نسعى جميعاً في النادي لإنهاء الموسم ضمن الأربعة الأوائل. ندرك أن هذا هو الهدف الأساسي للفريق، ونحن نعمل بجدية لتحقيق ذلك. لدينا فريق قوي وموهوب، ونحن نتطلع إلى الاستمرار في تحسين أدائنا وتحقيق النتائج الإيجابية في المباريات المتبقية. سنستغل كل فرصة لتقليص الفارق والتقدم في الترتيب العام، وإن شاء الله سنكون في المستوى الذي يسمح لنا بالوجود هناك».

وأشار الكويكبي إلى أنه يملك الطموح للعودة للأخضر في الفترة المقبلة، وأنه يعمل بقوة على ذلك، مشدداً على أنه يسعى لتقديم كل ما يملك من إمكانات لتحقيق ما يسعى إليه من خلال لفت أنظار المدير الفني في المنتخب السعودي الإيطالي روبرتو مانشيني.

وأضاف: «أعمل بجدية على تحسين مستواي والمساهمة بشكل قوي في فريقي أيضاً».

وحول الخطوات التي يعمل من أجل تحقيقها للوصول إلى تشكيلة الأخضر، قال: «أولويتي هي العمل على نفسي من الناحية البدنية والتدرب بشكل خاص، إلى جانب تدريبات النادي. أعتقد أن الأداء المميز مع فريقي سيفتح الأبواب لعودتي إلى المنتخب».

وبخصوص عقده الذي ينتهي في الصيف المقبل، أشار محمد الكويكبي إلى أنه في الوقت الحالي لا يفكر في أي شيء غير ناديه الحالي التعاون، وأنه ملتزم بفريقه وبمستقبله معهم.

وكشف أنه تلقى بعض العروض، والأمر الآن لدى وكيل أعماله، لكنه لا يفكر أبداً فيها، وسينتظر حتى نهاية الموسم الحالي ليعمل على تقييمها واختيار الخيار الأنسب بناء على مصلحته الشخصية والرياضية.

وعن خططه كلاعب كرة قدم، قال إنه يسعى باستمرار لإثبات نفسه وتقديم أفضل مستوى له في كل مباراة، مضيفاً: «أرغب في التطور والتحسين المستمر وتحقيق مزيد من النجاحات الشخصية والجماعية».

بقيت الإشارة إلى أن فريق التعاون يحتل حالياً المركز الخامس في الدوري السعودي برصيد 40 نقطة ويتعين عليه ملاحقة الاتحاد صاحب المركز الرابع برصيد 43 نقطة، والأهلي صاحب المركز الثالث برصيد 47 نقطة في الجولات المقبلة، وذلك لضمان اللعب في دوري أبطال آسيا في الموسم المقبل.

وسيستقبل التعاون نظيره الحزم في بريدة خلال 29 من الشهر الحالي، وتبدو المواجهة نظرياً لمصلحة التعاون، وسيذهب إلى حائل لملاقاة الطائي في الثاني من الشهر المقبل، وهي فرصة أيضاً لكسب النقاط للضغط على الاتحاد والأهلي اللذين يسعيان للابتعاد بمركزيهما ومحاولة استغلال أي تعثر للنصر الحاضر في وصافة الدوري برصيد 56 نقطة، علماً أن الفارق مع الهلال المتصدر يتجاوز 12 نقطة، حيث يتربع الأزرق على عرش الصدارة بـ68 نقطة.

الكويكبي شارك مع التعاون في 5 مباريات سجل خلالها هدفاً (نادي التعاون)

البرازيلي الواعد إندريك يدخل تاريخ ملعب ويمبلي... وإنجلترا تعاني بغياب كين

ناغلسمان يعيد ثقة الألمان في منتخبهم قبل استضافة «يورو 2024»

هافيرتز يحتفل بتسجيله الهدف الثاني لألمانيا في مرمى فرنسا (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد فترة من النتائج المخيبة وانعدام الثقة وتغيير الجهاز الفني بقيادة هانزي فليك، جاء المدرب المؤقت يوليان ناغلسمان ليمنح ألمانيا الدفعة المعنوية المطلوبة لإحياء الآمال في المنافسة على لقب كأس أوروبا (يورو 2024) التي تستضيفها بلاده في يونيو (حزيران) المقبل، بانتصار ودي على فرنسا القوية في عقر دارها بهدفين نظيفين.

وبعد أن خسر المنتخب الألماني مباراتيه الوديتين الأخيرتين أمام تركيا (3-2) والنمسا (0-2)، أجرى ناغلسمان سلسلة تغييرات لافتة على التشكيلة باستبعاد 11 لاعباً خاضوا النافذة الدولية السابقة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليستعيد نغمة الفوز في أفضل توقيت له قبل أشهر قليلة من كأس أوروبا التي لم تتوج ألمانيا بلقبها منذ عام 1996. ويبدو أن ناغلسمان قام بكل شيء بشكل صحيح، بعدما أجرى تغييراً شاملاً على خطط الفريق بمنح لاعبيه أدواراً واضحة ليقدم المنتخب الألماني عرضاً جيداً في مدينة ليون، كلله بهدف سريع قياسي سجله فلوريان فريتز بعد مرور أقل من 8 ثوان فقط على البداية. وباغت فيرتز المنتخب الفرنسي بتسديدة من مسافة بعيدة، بعد تحرك تدرب عليه الفريق كثيراً ليسجل اسمه في التاريخ بأسرع هدف للمنتخب بفارق بضعة أجزاء من الثانية عن الهدف الذي سجله لوكاس بودولسكي أمام الإكوادور في 2013. وبعد الصمود أمام فترة من الضغط المتواصل من المنتخب الفرنسي بقيادة كيليان مبابي، عاد المنتخب الألماني ليسيطر على الشوط الثاني بقيادة لاعب خط الوسط توني كروس العائد عن اعتزاله الدولي، ليساهم في تسجيل بلاده الهدف الثاني عن طريق كاي هافيرتز.

ويريد ناغلسمان التأكيد عن أن هذا الفوز لم يأتِ من قبيل الصدفة عندما يواجه المنتخب الهولندي في فرانكفورت الثلاثاء، ويؤكد للألمان بأن بإمكانهم الآن الثقة في قدرات منتخبهم على المنافسة بقوة في كأس أوروبا، ونسيان الأعوام الصعبة الماضية التي شهدت الخروج من نسختين لكأس العالم من دور المجموعات وتحقيق ثلاثة انتصارات فقط في 11 مباراة في عام 2023، وإنتاج المزيد من الإثارة في «يورو 2024».

وانهالت الإشادة على ناغلسمان بعد أن ألحق بالمنتخب الفرنسي الخسارة للمرة الأولى على أرضه في عشر مباريات، فذكرت صحيفة سود دويتشه تسايتونغ: «انتصار ليوليان ناغلسمان».

وأضافت: «المنتخب الألماني لم يظهر كأنه فريق يعاني من فشل مستمر مؤخراً، ولكن عوضاً عن ذلك أظهر أنه يمتلك الكثير من المهارة والصلابة التنافسية اللازمة».

واحتفلت صحيفة «بيلد» بما وصفته «بداية رائعة لعام بطولة أمم أوروبا».

وذكرت مجلة «كيكر»: «ناغلسمان أرسل الإشارة التي كان ينتظرها أكثر من 80 مليون مشجع ونتطلع لرؤية المزيد في المباراة الودية أمام المنتخب الهولندي».

وأثنى ديديه ديشامب المدير الفني لمنتخب فرنسا، على منافسه الفائز، وقال: «شرسون للغاية وتركيزهم كان كبيراً... رفع ناغلسمان شعار - نحن من يهاجم - وهذا ما نجح في فعله».

وكان واضحاً الانسجام في التشكيلة التي شارك فيه للمرة الأولى ماكسيميليان ميتليشتات، الظهير الأيسر، وزميلاه بفريق شتوتغارت دينيس أونديف وفالديمار أنتون، وكان الترابط واضحاً سواء دفاعاً أو هجوماً بشكل لم يسبق رؤيته منذ فترة طويلة.

وقال رودي فولر المدير الرياضي للمنتخب: «كان أفضل أداء قدمناه في السنوات الأخيرة. نشعر بسعادة للعرض قبل الفوز».

وقال ناغلسمان: «تحية كبيرة للفريق. أنا راضٍ تماماً، الأداء الذي قدمه الفريق كان مثالياً. كانت مباراة عظيمة».

وقال لاعب ريال مدريد توني كروس، الفائز بكأس العالم 2014، الذي عاد للمنتخب الألماني بعد ثلاثة أعوام من اعتزاله اللعب الدولي: «اتخذنا خطوة جيدة وهامة للأمام، أدركنا جميعاً أن المباريات الدولية هي الفرصة الأخيرة لتصحيح المسار قبل بطولة أمم أوروبا. نجح الأمر. تم تغيير بعض الأشياء». وأضاف: «كان السؤال هو ما إذا كان في قدرتنا نقل ما يحدث خلال معسكر التدريب إلى المباراة، وهل يمكن أن تؤتي النتائج ثمارها بهذه السرعة. لقد نجحنا وعلينا الاستمرار.

وسيطر كروس على خط الوسط وكأنه لم يكن غائباً من قبل، واستطاع جوشوا كيميتش غلق المساحات أمام مبابي، بعد أن تم نقله من منتصف الملعب إلى الظهير الأيمن، وكان الدفاع منظماً من قبل أنطونيو روديجر وجوناثان تاه وتمكنا من الخروج بشباك نظيفة للمرة الأولى منذ 12 شهراً.

وفي الهجوم شكل الثنائي الشاب فريتز وجمال موسيالا تهديداً مستمراً حيث ظهرا بمستوى يليق بتوصيف ناغلسمان بأنهما «سحرة».

وستتضح قيمة الانتصار غداً الثلاثاء أمام المنتخب الهولندي، الذي كان قد حقق فوزاً ودياً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال المدرب دوريفال جونيور: «الفوز في ويمبلي مجرد خطوة أولى نحو إعادة الفريق للمسار الصحيح، إنها لحظة مميزة جداً بالطبع. في مناسبات قليلة فقط فاز منتخب البرازيل على إنجلترا، وهذا يعطي انطباعاً جيداً عن عملنا. يجب ألا نغفل حقيقة أن هذا مجرد بداية عملنا».

وتحتل البرازيل المركز السادس في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2026، بعد تراجع مستواها، مما كلف مدربها فرناندو دينيز منصبه هذا العام.

وأضاف مدرب ساو باولو السابق: «ثقتي كبيرة في التشكيلة الشابة، أنتظر الكثير من هذا الفريق، لكنني أعتقد أن هذا يظهر ما يمكننا فعله مستقبلاً».

وعندما سئل عن إندريك الذي من المقرر أن ينضم إلى ريال مدريد الصيف المقبل قال جونيور: «إذا حافظ على العقلية التي ظهر بها حتى الآن، فسيكون اسماً مهماً للغاية في كرة القدم البرازيلية والعالمية». في المقابل لم تنل الخسارة من معنويات غاريث ساوثغيت مدرب إنجلترا، إذ إنه قيم عدداً من الوجوه الجديدة ضمن خطة الاستعداد لبطولة أوروبا 2024.

وقال ساوثغيت البالغ عمره 53 عاماً: «المباراة كانت متكافئة وشهدت تغييرات عدة... لست محبطاً من الأداء. الفارق في النهاية كان لحظة واحدة، حقاً... بضعة أخطاء حسمت المباراة».

وافتقدت إنجلترا جهود عدد من اللاعبين الأساسيين أبرزهم القائد والهداف المصاب هاري كين الذي سيغيب كذلك عن مواجهة بلجيكا الثلاثاء

وأثنى ساوثغيت، الذي بدا سعيداً بأداء اللاعبين، على المشاركة الأولى لكوبي ماينو وأنتوني جوردون لاعبي مانشستر يونايتد ونيوكاسل.

ورغم أن أولي واتكينز لم يحظ بفرص محققة للتسجيل، فإن ساوثغيت أعرب عن رضاه من أداء مهاجم أستون فيلا وعلق قائلاً: «كنا بحاجة إلى معرفة إلى أين سنتجه إذا لم يكن لدينا هاري (كين) في مباراة كبيرة. كانت تجربة جيدة لواتكينز».

وتعرض كين مهاجم بايرن ميونيخ لإصابة في الكاحل في فوز فريقه 5-2 على دارمشتات بالدوري الألماني.

الألماني فريتز والبرازيلي إندريك في السجلات التاريخية بهدف سريع قياسي للأول وآخر لأصغر من يسجل في ويمبلي

إندريك أصغر مسجل في ملعب ويمبلي (أ.ب)

عريضاً الجمعة برباعية نظيفة على المنتخب الأسكوتلندي، الذي يواجهه المنتخب الألماني في المباراة الافتتاحية لـ«يورو 2024» يوم 14 يونيو المقبل.

وفي لندن خسرت إنجلترا أمام ضيفتها البرازيل بهدف وحيد سجله البديل الواعد إندريك الذي بات في عمر الـ17 عاماً و246 يوماً، أصغر لاعب دولي يسجل هدفاً في ملعب ويمبلي الشهير.

وسجل إندريك مهاجم بالميراس، الذي سينتقل إلى ريال مدريد الإسباني في يوليو (تموز) المقبل باكورة أهدافه الدولية بعد 9 دقائق من نزوله إلى أرض الملعب بدلاً من رودريغو بالدقيقة 80، ليعيد المنتخب «البرازيلي في أول مباراة له بإشراف مدربه الجديد دوريفال جونيور إلى سكة الانتصارات بعدما تعرض لثلاث هزائم توالياً في التصفيات المؤهلة لمونديال 2026، في أسوأ حقبة كروية له منذ 60 عاماً.

وحصلت البرازيل على جرعة ثقة قبل مباراتها الودية الثانية أمام إسبانيا الثلاثاء في مدريد، خصوصاً أنها خاضت اللقاء في لندن بغياب العديد من عناصرها أبرزهم الحارس إيدرسون ونظيره أليسون بيكر، والمدافع ماركينيوس ولاعب الوسط كاسيميرو بسبب الإصابة، مع استمرار غياب نيمار، أفضل هداف في تاريخ المنتخب، الذي تبقى عودته إلى الملاعب غير مؤكدة منذ إصابته القوية في الركبة

إريكسون بدموع التأثر: أشكر ليفربول على تحقيق أمنيتي الأخيرة

إريكسون يحيي جماهير ليفربول بدموع التأثر من الحفاوة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بدموع التأثر من الحفاوة التي لقيها، عبّر السويدي سفن - غوران إريكسون، مدرب المنتخب الإنجليزي لكرة القدم سابقاً الذي يصارع مرض السرطان، عن شكره لنادي ليفربول وجماهيره بمنحه الفرصة لقيادة الفريق خلال مباراة «الأساطير الخيرية» التي أقيمت السبت على ملعب أنفيلد.

ودخل السويدي، البالغ من العمر 76 عاماً، أرض الملعب بابتسامة عريضة، في حين كانت الجماهير تلّوح بأوشحة حمراء وتنشد أغنية النادي الشهيرة «لن تسير وحدك أبداً»، قبل صافرة بداية المباراة التي أقيمت أمام 59650 شخصاً، وهو رقم قياسي لحدث من هذا النوع في ليفربول.

لم تكن المباراة هي المناسبة الأكثر تنافسية التي سيستضيفها ملعب أنفيلد هذا الموسم، لكنها كانت واحدة من أكثر المباريات التي لا تنسى في يوم عاطفي ومثالي لإريكسون الذي كشف في يناير (كانون الثاني) الماضي، أنه قد يعيش «عاماً واحداً على أبعد تقدير» بعد تشخيص إصابته بسرطان البنكرياس. وتحدث حينها عن حبه الكبير لليفربول، قبل أن يعرب عن أسفه لعدم تمكنه من تدريبه خلال مسيرته.

ولم تتجاهل إدارة ليفربول حلم إريكسون، فعرضت عليه قيادة فريق من أساطير النادي في مباراة ستذهب أرباحها لمؤسسة النادي الخيرية.

وشاهد السويدي الفريق الذي تولى الإشراف عليه يقلب تأخره أمام نجوم أياكس أمستردام الهولندي السابقين بهدفين إلى فوز 4 - 2 بنهاية المباراة، ليخرج المدرب المخضرم ودموع التأثر في عينيه معبراً عن كامل تقديره للجماهير ومسؤولي ليفربول بتحقيق واحدة من أمانيه. لقد كان دائماً يأمل اللعب في الدوري الإنجليزي مع الفريق الشمالي العريق أو يحظى يوماً ما بفرصة تدريبه، لكن 90 دقيقة في يوم بارد من شهر مارس (آذار) كانت أكثر من كافية لإرضاء مدرب منتخب إنجلترا السابق الذي يصارع الموت.

وقال إريكسون: «ستكون تلك ذكرى كبيرة في الحياة. إنها لحظة جميلة للغاية... بكيت من التأثر. الجلوس على مقاعد البدلاء في ليفربول كان حلماً طوال حياتي، والآن حدث ذلك. لقد كان يوماً جميلاً بكل معنى الكلمة».

عندما دخل إريكسون الملعب كان في استقباله القائد الأسطوري ستيفن جيرارد، ووسط تصفيق حار توجه إلى دكة البدلاء ليجلس بجانب نجوم سابقين أمثال الويلزي إيان راش وجون بارنز وجون ألدريدج، لقيادة فريق «الأساطير» الذي ضمّ أيضاً البولندي يرزي دوديك والسلوفاكي مارتن شكرتيل وجيرارد والإسباني فرناندو توريس، ضد مجموعة من اللاعبين السابقين لأياكس أمستردام الهولندي.

وتقدم أياكس بهدفي ديرك بويريغتر في الدقيقة الثانية وكيكي موسامبا (43)، قبل أن يرد ليفربول برباعية تناوب عليها الفرنسي غريغوري فينيال في الدقيقة (54) ومواطنه جبريل سيسيه (75)، والمغربي نبيل الزهر (81) وتوريس (85).

وهذه ليست المرة الأولى التي يتولى فيها إريكسون تدريب فريق في أنفيلد وبسجل مثالي، حيث سبق وقاد إنجلترا للفوز على فنلندا على هذا الملعب في عام 2001، ثم هزم الباراغواي بعد عام في مباراة ودية، وأوروغواي في عام 2006.

بطل العالم لـ«فورمولا 1» ينسحب مبكراً لحريق في سيارته... وساينز يؤكد جدارته

خروج فيرستابن فتح الطريق لثنائي فيراري للسيطرة على جائزة أستراليا

ملبورن: «الشرق الأوسط»

خرج بطل العالم الهولندي ماكس فيرستابن سائق رد بول من سباق جائزة أستراليا الكبرى، إثر حريق في سيارته، فسيطر فريق فيراري الإسباني كارلوس وزميله شارل لوكلير من موناكو، على الجولة الثالثة من بطولة العالم لسباقات «فورمولا 1».

وبعدما سيطر تماماً على الجولتين الأوليين في البحرين والسعودية، بدا فيرستابن مرشحاً لتحقيق فوزه العاشر توالياً ومعادلة الرقم القياسي الذي حققه الموسم الماضي، حين حطم رقم الألماني سيباستيان فيتيل (9 توالياً عام 2013)، لا سيما أنه بدأ السباق من مركز أول المنطلقين للمرة الخامسة والثلاثين في مسيرته.

واشتكى السائق الهولندي من مشكلات فنية في سياراته خلال اللفة الثانية، ما سمح لساينز، العائد من عملية جراحية خضع لها قبل أسبوعين لاستئصال الزائدة، بتجاوزه في طريقه إلى الفوز الأول منذ سباق سنغافورة العام الماضي والثالث في مسيرته، بينما اضطر فيرستابن بطل العالم في المواسم الثلاثة الماضية إلى الانسحاب بعد 4 لفات والدخان يتصاعد من سيارته. وكشف فيرستابن أن عطلاً في المكابح أدى إلى انسحابه الأول منذ عامين، تحديداً منذ سباق أستراليا بالذات في أبريل (نيسان) 2022.

وقال فيرستابن (26 عاماً) بعد انسحابه الأول في آخر 44 سباقاً: «مع إشارة الانطلاق انغلقت الفرامل اليمنى، لذلك كان من الصعب قيادة السيارة منذ البداية. استمرت درجة الحرارة في الارتفاع. كان وضع السيارة غريباً عند بعض المنحنيات. لم تكن مستقرة».

وقال كريستيان هورنر رئيس فريق رد بول: «نحن جميعاً فريق واحد، وهذا الخروج المبكر من السباق يضر بالجميع بصورة متساوية. علينا التعلم من التجربة بعد أن مر عامان دون خروج مبكر من السباقات لأسباب فنية وهذا مميز». وأضاف هورنر عن فيرستابن: «من المميز بعد 3 سباقات أنه لا يزال يتصدر البطولة رغم هذا الخروج من السباق».

وبقي فيرستابن في صدارة الترتيب العام، لكن لوكلير الذي حل ثانياً بفارق 2,366 دقيقة خلف ساينز، لم يعد يتخلف عن بطل العالم سوى بفارق 4 نقاط (47 مقابل 51). وكما كانت الحال في سنغافورة العام الماضي، حين وضع حداً لسلسلة الانتصارات العشرة المتتالية لفيرستابن، خرج ساينز منتصراً، في رسالة إلى فريقه فيراري الذي قرر استبداله العام المقبل ببطل العالم 7 مرات البريطاني لويس هاميلتون، الذي اضطر للانسحاب أيضاً في اللفة السادسة عشرة، بسبب عطل في محرك مرسيدس، على غرار زميله ومواطنه جورج راسل المنسحب في اللفة 57 قبل الأخيرة، لكن نتيجة فقدان السيطرة على سيارته.

وقال ساينز: «كان سباقاً جيداً جداً. لم يكن الأسهل على الصعيد البدني (جراء العملية الجراحية)، لكني كنت منفرداً بالصدارة بفارق مريح، ما جعلني أتحكم بالوتيرة و(استهلاك) الإطارات».

وعلى غرار فيراري، كان ماكلارين مستفيداً أيضاً من انسحاب فيرستابن، وذلك بحلول سائقيه البريطاني لاندو نوريس والأسترالي أوسكار بياستري في المركزين الثالث والرابع توالياً، أمام سائق رد بول المكسيكي سيرخيو بيريز.

وجاء ثنائي أستون مارتن الإسباني فرناندو ألونسو والكندي لانس سترول في المركزين السادس والسابع توالياً، أمام الياباني يوكي تسونودا (رايسينغ بولز) والألماني نيكو هولكنبرغ والدنماركي كيفن ماغنوسن (هاس).

ساينز يحتفل بفوزه على الحلبة الأسترالية بجوار زميله ووصيفه لوكلير (رويترز)

اللفّ والدوران سيّدا الموقف قبل الانتقال إلى الجولة الثانية

«نقطة انتهى»... المسلسل العالق في عنق زجاجة

بيروت: فاطمة عبد الله

تحرَّك بعض الشيء مسلسل «نقطة انتهى» المتقدِّم بخطوات بطيئة. تطلّب الأمر نحو نصف الحلقات ليُعلن أنه يحمل مفاجآت تجرّ الأحداث شبه الراكدة. كان الظنّ أنّ «فارس» (عابد فهد) هو مَن يُخفي أسراره عن زوجته «كرمى» (ندى أبو فرحات)، ليتبيّن العكس. الأسرار الشخصية أخرجت المسلسل (كتابة فادي حسين، إخراج محمد عبد العزيز، وإنتاج «الصبّاح أخوان») من دوّامة الجريمة وتداعياتها.

لدى القصة ما تقوله، ولوهلة بدت واثقة من نفسها. مرور الحلقات أظهر فراغات أمكن ملؤها لو اختُصر عددها من 30 إلى 15. الدوران حول جرائم القتل، بهذا الشكل، مُستنزَف. قدَّم فهد في البداية انفعالات مُتقنة، فرضت حَبْس النفس بانتظار كشف الخيوط. لكنّ الأمر تأخّر، ما وضعه أمام الوجه الواحد، والصوت الواحد، والشخصية التي تدور حول نفسها. بشّر المسلسل بحَمْله السرّ المُرتَقب أن يقلب الطاولة. مرَّر ذلك مثل طُعم يُعلَّق المُشاهد في أحداث لم تحصل بعد. ما حدث حتى الآن، أصابه التطويل والإيقاع البطيء، كأنه عالق في عنق زجاجة. يدور حول جريمة يرتكبها «فارس» حين يقتل شقيق زوجته، ولا يزال اللفّ والدوران سيّدَي الموقف قبل الانتقال إلى الجولة الثانية. عالم العصابة يُحرّك المسلسل ويصنع مزاجه العام. يُكلَّف خالد السيد بدور «الشرير» نفسه طوال الوقت. يشكّل بشخصية «عزام»، مع عادل كرم بشخصية المحامي «سامي»، ميزان قوى. الضعيف حتى الآن هو «فارس» المُغمَّس بصورة الضحية، والمُشهر عجزه الكامل. تُبيّن الموسيقى التصويرية أنّ شيئاً كبيراً سيحدث في أي لحظة، ومن الواضح أنّ مَهمّتها التسبُّب بخفقان القلب تحسُّباً لطارئ مُرتقب. لكنّها أحياناً تأتي «مجانية»، ولا تحمل أي إعلان لتطوّرات. المعضلة ليست القصة نفسها، بل تطويلها وتشريعها على المَطّ. لا بأس بالطهي على نار هادئة، وهذا فنّ. لكنّ الحلقات تمرّ، مُعلنةً إرجاء اللحظة المُحرّكة.

تختار القصة موضوعاً مستفزّاً وتجعله مسرحاً للشرّ البشري: إنها وظيفة غسل الموتى وهي تتحوّل شمّاعة للتهريب والتجاوزات. حتى القبور لا تسلم من الطمع الإنساني وجشاعة تجّار المخالفات. الموضوع «صادم»، لكنّ «قوته» موجَّهة نحو توريط البطل. فلا تُكشَف خفايا قضية اجتماعية، ولا يوضع إصبع على جرح، بقدر ما يسعى المسلسل إلى مزيد من هذا التوريط. فتجرُّ الكذبة كذبة أكبر، مما يؤطّر عابد فهد بالانفعالات نفسها التي زادت على حدّها وانقلبت إلى ضدّها.

وسط هذا كلّه، ثمة رهان على أنس طيارة بشخصية «غزوان». صاحب ذاكرة نازفة وحبّ مستحيل، يقتل بدم بارد ويمارس الوحشية بهدوء. وحده من بين الشخوص، حتى الآن، له ماضٍ. تحدّره من اليُتم والعنف والرفض، رسم طريقه. ومَن يقتل مرة، يتلطّخ إلى الأبد. وهذه الشخصية ملطّخة، يجيد طيارة وضعها على الحدّ الفاصل بين الإنسان والوحش. قتله امرأة بسنّ «أم فارس» (وفاء طربيه) وظرفها الصحّي، بدا أقرب إلى الخلل في صياغة الدور، وإقحاماً له في المبالغات.

ورغم بشاعة استغلال القبور للغرض الرخيص، تبقى علاقة المسلسل بالموضوع «الصادم» على مسافة من إحداث الضجة الكبرى. تُصاب الرغبة بتتبُّع حركة «عزام» ومخطّطاته، بشيء من الفتور مع تقدّم الحلقات. خالد السيد ممثل جيّد، لكنّ زجّه في الدور الواحد مملّ.

ورَّط المخرجُ المسلسلَ بانطباع أنه يكرّر نفسه، حين أتى بابنه ليعيد مَشاهد سبق وقدّمها، وارتأى حياً مشابهاً لحيّ «النار بالنار» وسيرة «السوري - اللبناني» على الألسن. هنا، ظلم قصة تشاء التغريد في سرب آخر. أمكن العمل أن يحتلّ مكانة أعلى، لولا الارتباك والتأطير.

مرور الحلقات أظهر فراغات أمكن ملؤها لو اختُصر عددها من 30 إلى 15

بطله من الأسماء المُنتَظرة، أثبت تألقاً في الموسم الرمضاني الماضي. الحلقات الأولى صبَّت في مصلحته، حين وظّف ملامحه وأدواته للإقناع بالشخصية المغلوب على أمرها. شيئاً فشيئاً، بدا أنّ الدور ينصب له فخاً، فيوقعه في شِباكه.

تُدوزن ندى أبو فرحات انفعالاتها، وتعطي الدور ما يحتاج إليه. أداؤها مريح، رغم كل ما يجري. تغلُب عليها الطمأنينة أكثر مما توحي بالأزمة. الجيد في الأمر أنها وعابد فهد يشكّلان زوجة وزوجاً عاديَيْن، أكثر مما يؤلّفان «ثنائية درامية». حضورهما يخلو من «هَم» التحوُّل إلى مشهد. يأتي دور عادل كرم لتأكيد هذا «الانسلاخ» المتحكِّم بفكرة الثنائية. فهو أيضاً حبيب سابق لـ«كرمى»، وسرُّها متعلّق به. لذا، فهد ليس وحيداً في لعبة القلب، مما يحرّره من أن يوضع في إطار.

أداء كرم متماسك، ويُتقن دور التقلُّب بين المخطّطات. تاريخه متّسخ، وعلاقاته النسائية مشبوهة؛ بعضها يثير المتاعب مثل علاقته بزوجة أخيه «ليال» (رلى بحسون). إلحاحُها يُقابَل برفضه، وخلف الإلحاح والرفض قصص من الماضي. يُخرج خيطهما الدرامي الأحداث من الزجاجة المغلقة، كالقصة الجانبية حول الحمل غير الشرعي لشقيقة «فارس» من شقيق «كرمى» المقتول. الفيديوهات والتسجيلات الصوتية تُبيّن شكلاً آخر للدناءة الإنسانية، مع الإبقاء على فَتْح نافذة ضوء يختزلها حضور بياريت قطريب بوصفها السند والصداقة واليد الممدودة.

المسلسل ليس ميؤوساً منه، قصته لم تنتهِ بعد. الوقت لعب ضدّه وأخّر فلش الأوراق الرابحة.

عابد فهد وندى أبو فرحات يتحرّران من الثنائية (لقطة من المسلسل)

أنس طيارة بشخصية مضطربة (حسابه في «فيسبوك»)

أداء عادل كرم متماسك ويُتقن التقلُّب بين المخطّطات (حسابه في «إنستغرام»)

متطوع يقدم صينية طعام للأشخاص الذين يجلسون معاً لتناول الإفطار في الكاظمية ببغداد (أ.ف.ب)

متطوعون من مؤسسة «ناس الخير» يوزعون وجبات على العائلات المحتاجة في الجزائر العاصمة (رويترز)

رجال يرتدون ملابس تقليدية يعزفون على آلات موسيقية خلال رمضان في مدينة صيدا اللبنانية (رويترز)

قال لـ الشرق الأوسط إن أكرم حسني تعمد الابتعاد عن «الإفيهات»

مؤلف «بابا جه»: المسلسل يمرّر رسائل إنسانية من بوابة الكوميديا

القاهرة: إيهاب محمود الحضري

قال الكاتب المصري وائل حمدي، مؤلف مسلسل «بابا جه» إن الفنان المصري أكرم حسني كان حريصاً على تقديم رسائل إنسانية واجتماعية من بوابة الكوميديا التي يفضلها كثيرون في رمضان.

ورغم تصنيف العمل «كوميدي» وظهور مفارقات كوميدية صارخة فيه، فإن حمدي يشدّد على أن أكرم فاجأ جمهوره هذا الموسم بابتعاده عن الكوميديا النمطية التي تعتمد على الإفيه وطرح أسئلة وأثار نقاشاً، مؤكداً أن «هذه المفاجأة كانت متعمدة».

ورأى الناقد الفني مصطفى الكيلاني، أن «أكرم حسني قدّم نفسه العام الحالي بشكل مختلف تماماً عن السنوات السابقة، وأظهر قدرات تمثيلية في أكثر من مشهد، في حين أفسح المجال لأوتاكا وياسر الطوبجي، لشغل مساحات كوميدية»، مؤكداً أن «اعتماد المسلسل بالأساس على الموقف لا الإفيه، ساعد في توليد كوميديا منضبطة».

ويؤكد حمدي أن أكرم كان واضحاً في هدفه من المسلسل وهو تقديم عمل إنساني مؤثر بصبغة كوميدية، مشيراً إلى أن «حسني لم يتدخل في السيناريو، وكان يبدي مقترحات على مستوى الكوميديا، تاركاً للمؤلفين اتخاذ القرار النهائي بشأنها، حيث كان هناك تفاهم كبير في تغليب الدراما والقصة على الكوميديا».

وعدّ الكيلاني «ظهور أكرم في (بابا جه) فرصة جيدة للمخرجين لاكتشافه في أدوار بعيدة عن الكوميديا». كما رأى أن المسلسل: «نقلة في مشوار أكرم حسني»، مؤكداً أن العمل يُعدّ درساً في أمور كثيرة، منها أن «الكوميديان لا يجب أن يكون الممثل الوحيد الذي يُضحك المشاهد، وأنه أيضاً يستطيع تقديم كوميديا في إطار درامي، وأن المشاكل والأزمات الإنسانية تصلح للمعالجة بصبغة كوميدية، وتكون مقبولة أكثر لدى المشاهد»، لافتاً إلى أن «المسلسل كان جديداً تماماً على جمهور أكرم حسني».

وأشاد الكيلاني باعتماد المسلسل على قصة واحدة بدلاً من تقديم حلقات منفصلة كعادة أكرم حسني في أعماله السابقة، مشيراً إلى أن «تقديم القصة بهذا الشكل جعلها أكثر تماسكاً، وجعل المشاهدين يتعلقون بقصة العمل وأبطاله، بشكل يفوق مسلسلات الحلقات المنفصلة التي قد يتعاطف المشاهد مع حكاية منها، ثم يفقد شغفه بمتابعة الحكاية التالية».

المسلسل الذي كتبه وائل حمدي ومحمد إسماعيل أمين، وأخرجه خالد مرعي، يشهد ظهور أكرم حسني في شخصية (هشام) الأب المستهتر الذي يترك عمله بسبب «كورونا» ولا يبحث عن وظيفة أخرى، ولا تربطه علاقة جيدة بابنته (جودي) بسبب تراكمات نفسية لديه نتيجة سوء معاملة والده له، كما يدخل في صراعات مع زوجته (ولاء)، التي تقوم بدورها نسرين أمين، ولإصلاح مشاكله، يستجيب لاقتراح صديقه (ياسر)، الذي يجسده محمد أوتاكا، بإنشاء صفحة على «فيسبوك» بعنوان «بابا جه» بوصفه أباً بديلاً مقابل أجر، لينطلق المسلسل في مواقف تسلّط الضوء على دور الأب في حياة أسرته، والعلاقة بين الآباء والأبناء.

وفي حين اعتمدت مسلسلات أكرم حسني السابقة بداية من «الوصية»، مروراً بـ«رجالة البيت»، وانتهاءً بـ«مكتوب علينا» قبل عامين، على كوميديا الإفيه بشكل كبير «جاء المسلسل العام الحالي ليقوم بالأساس على كوميديا الموقف، التي تعيش لأطول فترة ممكنة، بخلاف الإفيه الذي تنتهي صلاحيته بعد فترة قريبة»، حسب وصف الناقد الفني أحمد سعد الدين، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «اقتناع أكرم حسني بالاعتماد على كوميديا الموقف هذا العام جاء لصالحه، وكان تجديداً يُحسب له على مستوى الجودة الفنية للعمل ككل».

ورأى حمدي أن العمل فرصة لتمرير رسائل بشأن ضرورة مراجعة علاقة الأب بأبنائه لافتاً إلى أن «تكويننا النفسي أطفالاً يؤثر في حياتنا عندما نصبح آباءً في المستقبل»، مشيراً إلى أن «تغليف الرسائل بشكل كوميدي نجح في ارتباط الجمهور بها بشكل أكبر وسمح بتمريرها للمشاهد دون افتعال».

وأكد حمدي أن «تبنّي أكرم بوصفه كوميدياناً لموضوع إنساني يقوم على بناء درامي لا يعتمد بالأساس على الكوميديا، يؤكد أن الضحك يمكن أن ينتج عبر أشكال كثيرة هادفة تستطيع أن تخلق جدلاً ونقاشاً».

مسلسل «بابا جه»، بطولة أكرم حسني، ونسرين أمين، وياسر الطوبجي، ومحمود البزاوي، ومحمد أوتاكا، ومن تأليف وائل حمدي، ومحمد إسماعيل أمين، ومن إخراج خالد مرعي.

أكرم حسني ونسرين أمين في لقطة من المسلسل (الشركة المنتجة)

أكرم حسني وأحمد أمين في لقطة من المسلسل (الشركة المنتجة)

يستهدف تأكيد مركزية المملكة في الثقافة العربية

السعودية تطلق مشروعاً لتوثيق المواقع المرتبطة بنوابغ الشعر العربي

الرياض: عمر البدوي

أطلقت السعودية مشروعاً لتوثيق المواقع التي درج عليها نوابغ الشعر العربي، وارتبطت بأماكن تقع داخل نطاق السعودية، وكانت مسرحاً لكثير من الملاحم والقصائد والمعلقات التي احتفظ بها التاريخ في بطون الكتب عبر العصور، وتستعيد الخطوة السعودية الارتباط الوثيق بين البُعد المكاني في الشعر العربي، واستئناف اتصال الناس بتجارب الشعراء وتاريخهم الثقافي الذي كانت الكتب والمرويات وعاءه الوحيد. وأعلنت وزارة الثقافة في السعودية عن إطلاق مشروع التوثيق المكاني للمواقع السعودية التي عاش فيها الشعراء العرب وارتبطوا بها عبر التاريخ، حيث يعمل المشروع على توثيق هذه المواقع في مختلف مناطق المملكة، وتسهيل الوصول لها عبر تركيب لوائحَ إرشادية وتعريفية تربط بين هذه المواقع التراثية وشعراء عصر ما قبل الإسلام بملاحِمهم وقصائدهم ومُعلّقاتِهم الشهيرة في تاريخ الثقافة العربية.

ارتبط المشروع بأماكن تقع داخل السعودية وكانت مسرحاً لكثير من القصائد والمعلقات (وزارة الثقافة)

يأتي المشروع تحت مظلة مبادرة «عام الشعر العربي» (وزارة الثقافة)

خريطة شعرية في المناطق السعودية

اشتملت خريطة المشروع على مواقع تنتشر على امتداد المملكة، تبدأ من الرياض الذي وثّق المشروع فيها عدة مواقع تعود إلى شعراء مشهورين وُلدوا وعاشوا في مواقعها التاريخية، من بينهم الشاعرة ليلى الأخيلية، ومجنون ليلى، وامرؤ القيس، ولبيد بن ربيعة، فيما وثّق المشروع عدة مواقع في القصيم عاش فيها أو مرّ بها شعراء مثل برج الشنانة في مدينة الرس، الذي ارتبط بالشاعر زهير بن أبي سلمى. ويمتد نطاق المشروع ليشمل عدداً من مدن المملكة ومناطقها مثل الباحة، والأحساء، والطائف، وحائل، والمدينة المنورة، وعسير، ونجران، ووثّق فيها المشروع المسار الذي عبَر فيه ومن خلاله أشهر الشعراء العرب عبر التاريخ، مثل الشاعر الشنفرى الذي نشأ في قرية سلامان، والشاعر الصلتان العبدي الذي عاش في جبل البريقة، والشاعر طَرَفة بن العبد في جبل القارة، والشاعر علي بن المقرب العيوني في متنزه العيون، إضافةً إلى الشاعر النابغة الذبياني وارتباطه بسوق عكاظ، ومنازل حاتم الطائي بحائل، والشاعر حسان بن ثابت في ساحة معركة أُحد، والشاعرة الخنساء في المدينة المنورة، والشاعر عبد يغوث الحارثي الذي عاش في موقعٍ يضمّ حالياً متنزه الأمير جلوي بن عبد العزيز في نجران، والشاعر ابن الدمينة الذي كان موطنه في مدينة العبلاء التاريخية بعسير.

يعمل المشروع على تفعيل هذه المواقع التاريخية وإثرائها بالمحتوى المعرفي والإرشادي لدى الزائرين من داخل المملكة وخارجها

مركز السعودية في الثقافة العربية

يستهدف المشروع تأكيد مركزية السعودية في الثقافة العربية، وتوثيق خطوات الشعراء العرب على أرض الجزيرة العربية عبر التاريخ، وأماكن نشأتهم وإقامتهم، وذلك لرفع الوعي تجاه العمق الثقافي والتاريخي للمملكة، ودورها المحوري في تشكيل الثقافة العربية. ويعمل المشروع على تفعيل هذه المواقع التاريخية وإثرائها بالمحتوى المعرفي والإرشادي الذي يرفع من قيمتها لدى الزائرين الذين يفِدُون لها من داخل المملكة وخارجها.

ويأتي المشروع تحت مظلة مبادرة «عام الشعر العربي»، وبتعاون بين وزارة الثقافة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ووزارة النقل، إضافة إلى أمانات المناطق المستهدفة ضمن المشروع، ويأتي ضمن برامج وأنشطة مبادرة «عام الشعر العربي 2023»، وامتداداً لمبادرات احتفت بغنى التجربة الشعرية العربية وتاريخها العريض.

وأجمعت المبادرات منذ صدور موافقة مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مطلع العام الماضي، على تسمية عام 2023 «عام الشعر العربي»؛ تعميقاً للاعتزاز بالتراث والإبداع، وتأصيلاً لدور الجزيرة العربية، وطناً لثقافة العرب وإنجازهم الحضاري، في تعزيز مكانة الشعر العربي في ثقافة الفرد، وأضاءت على الأماكن والمواقع السعودية التي عاش بها الشعراء العرب أو وردت في قصائدهم، مع إبراز المكانة الحضارية للجزيرة العربية، ودورها المؤثر في نشأة الشعر العربي ونهضته الكبرى التي جعلت من هذا الفن البديع ديواناً للعرب، ومكسباً للعقول، ببحوره وفنونه وأساليبه وقصائده التي نقلت مآثر العرب، وتجلّت فيها مشاعرهم وأفكارهم وتطلعاتهم نحو الخير والحياة والحب والجمال.

مسلسله تعرض لانتقادات ترتبط بـ«ضعف الإيقاع» و«مستوى الأداء»

هل أخفق يحيى الفخراني في «عتبات البهجة»؟

القاهرة: انتصار دردير

بعد عامين من الغياب، أعاد مسلسل «عتبات البهجة» النجم المصري الكبير يحيى الفخراني إلى الشاشة الرمضانية مجدداً، عبر رواية للأديب إبراهيم عبد المجيد صدرت بالعنوان نفسه عام 2005، وكتب المعالجة الدرامية للعمل وأشرف عليه د. مدحت العدل، وقام بكتابة السيناريو والحوار ورشة ضمت 4 كتاب شباب، وأخرجه مجدي أبو عميرة، الملقب بـ«ملك الفيديو»، وهو من إنتاج «العدل غروب»، وشارك في بطولته صلاح عبد الله، وجومانا مراد، وصفاء الطوخي، ووفاء صادق، وسما إبراهيم، وهنادي مهنا، ومجموعة كبيرة من الممثلين والوجوه الجديدة.

تستند رواية إبراهيم عبد المجيد إلى علاقة صديقين في مرحلة عمرية متقدمة، يقاوم كل منهما بطريقته فكرة انسحاب الزمن، باحثين عن البهجة لتخفف من وطأة الأيام، لكنها لا تتجاوز دائماً العتبات، وأضاف المسلسل محاور وقضايا اجتماعية أخرى لم تكن موجودة في النص الأدبي، مثل الابتزاز الذي تتعرض له الفتيات عبر مواقع الإنترنت، وأزمة التعليم والدروس الخصوصية، ولكنه تناولها من دون التعمق فيها.

«بهجت الأنصاري» بين أحفاده في لقطة من المسلسل (الشركة المنتجة)

ورغم وجود بطل بمكانة يحيى الفخراني الذي حقق جماهيرية واسعة بأعماله الرمضانية على مدى 40 عاماً، عبر أهم إنتاجات الدراما على غرار «ليالي الحلمية» و«زيزينيا» و«الليل وآخره» وغيرها، فإن النتيجة جاءت مخالفة للتوقعات، وفق نقاد ومتابعين. وكتبت الناقدة ماجدة خير الله على حسابها بـ«فيسبوك»: «نظراً لقيمة وتاريخ الفنان يحيى الفخراني يمكن أن نعد مسلسل (عتبات البهجة) كأنه لم يكن»، لتتوالى تعليقات متابعين يرى أغلبهم أن المسلسل لم يرق لمستوى الرواية، وأنهم توقفوا عن متابعته.

وبررت الناقدة المصرية هذا الرأي قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «منطق الأحداث وتركيبة الشخصيات مفتعل جداً، ولا توجد شخصية تستحوذ على المشاهد، ولا موقف درامي يمكن أن نتشوق لمتابعته، فهناك خلل في السيناريو والإخراج»، مشيرة إلى أن «اختيار الممثلين الشباب لم يكن موفقاً، مثل الممثل الذي يؤدي دور حفيد الفخراني خالد شباط، ومصطفى عنبة مغني المهرجانات»، لافتة إلى أن «المسلسل لم يقدم ليحيى الفخراني شيئاً يضاف إلى تاريخه».

وعن تعامله مع النص الأدبي، أوضح المؤلف الدكتور مدحت العدل لـ«الشرق الأوسط» أنه حافظ على روح الرواية وفلسفتها، قائلاً: «أوجدت عالماً موازياً لها عبر شخصيتي الصديقين وبائعة الشاي، كما استحدثت العلاقة بين «بهجت» وأحفاده التي لم تكن موجودة بالرواية الأصلية، كما قدمت صراع الأجيال، ومطربي المهرجانات، لخلق واقع جديد يناسب الزمن الحالي بكل مفرداته، كمواقع التواصل الاجتماعي، لأوجد خطوطاً درامية عديدة مثل (الدارك ويب) الذي يطرح في الدراما لأول مرة، وهو موقع يشتري منه الشباب كل شيء من مبيعات محظورة دون رقابة».

وينفي العدل أي شبهة إسهاب وتطويل في المسلسل، وأضاف: «المشكلة أن الناس اعتادت إيقاع مسلسلات العصابات والقفز بالسيارات، وأنا أكثر واحد لديه إحساس بالإيقاع»، واصفاً العمل بأنه يشبه البيوت ويعبر عن الطبقة الوسطى في المجتمع المصري.

ويتفق الناقد طارق الشناوي مع رأي العدل بشأن أداء الفخراني الذي وصفاه بأنه «ساحر»، ويضيف الشناوي: «الفخراني ممثل عبقري وأداؤه ينفذ إلى القلب، وسيظل حالة إبداعية استثنائية على الشاشة، ويحقق حضوراً مضيئاً في المسلسل رغم أن العمل نفسه أقل من سحره». ورغم أن «المسلسل تمتع بجاذبية قبل موسم رمضان، بسبب اسم بطله النجم يحيى الفخراني، فإنه بعد عرض معظم حلقات العمل المكون من 15 حلقة تأكدنا أن التوقعات أكبر من الواقع»، وفق الشناوي الذي يضيف لـ«الشرق الأوسط»: «المسلسل لم يصل إلى عمق الرواية التي تعبر عن بطلها الواقف على عتبة البهجة ولا يتخطاها».

ويبدي الشناوي اعتراضه على «أحداث المسلسل التي ذهبت إلى منطقة أخرى بعيداً عن مغزى الرواية، كما أن الشخصية المحورية الموازية ليحيى وهي (نعناعة) لم تكن على مستوى أداء بنت البلد، فقد لجأت جومانا مراد لأداء أرشيفي مأخوذ عن أعمال سابقة، وهذه مسؤولية المخرج بالطبع الذي وافق على هذا الأسلوب»، على حد تعبيره. وأشار الشناوي إلى «أن إيقاع المسلسل لا يحمل أي شيء مبهر، ولا يطرق في صياغته أبواباً جديدة مختلفة»، مؤكداً أن «المغزى العميق للنص أضاعته ورشة الكتابة»، ونوه إلى أن «الرواية بها إحساس خاص كان يجب أن يكتبه كاتب واحد»، ضارباً المثل برواية «مالك الحزين» لإبراهيم أصلان التي قام داود عبد السيد بتقديمها سينمائياً في فيلم «الكيت كات» وحافظ على سحرها.

مطرب المهرجانات مصطفى عنبة (الشركة المنتجة)

مع صلاح عبد الله وجومانا مراد في كواليس العمل (الشركة المنتجة)

يعيد «عتبات البهجة» الفنان يحيى الفخراني للدراما بعد غياب عامين (الشركة المنتجة)

الرياض تسجل النسبة الأعلى والمركز الوطني للأرصاد يحذر

أمطار غزيرة وجريان للسيول في 7 مناطق سعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أمطار غزيرة شهدتها العاصمة السعودية الرياض (تصوير: بشير صالح)

توقع المركز الوطني للأرصاد في السعودية هطول أمطار رعدية متوسطة إلى غزيرة مصحوبة برياح نشطة مثيرة للأتربة والغبار وزخات من البرد تؤدي إلى جريان السيول على أجزاءٍ من مناطق الجوف، والحدود الشمالية، والقصيم، والشرقية، وعسير، والباحة، ومكة المكرمة، وتكون خفيفة إلى متوسطة على أجزاء من مناطق حائل، ونجران، وجازان، وتبوك.

في حين تنشط رياح سطحية مثيرة للأتربة والغبار قد تؤدي إلى شبه انعدام في الرؤية الأفقية على أجزاء من مناطق حائل، والقصيم، والجوف، وتبوك، والأجزاء الشرقية من منطقتي مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

وسجّلت منطقة الرياض أعلى معدل لكميات هطول الأمطار بـ26 ملم في محافظةً شقراء، و21,5 في مرات، وذلك ضمن 7 مناطق شهدت هطول كميات متفرقة من الأمطار.

وحذّر المركز الوطني للأرصاد، من استمرار الحالة المطرية على منطقة الرياض، وتشمل العاصمة الرياض، ومحافظات الدرعية، وحريملاء، ورماح، وضرما، والزلفي، والغاط، والمجمعة، وشقراء، ومرات، وثادق، يصاحبها رياح شديدة السرعة مع انعدام في مدى الرؤية الأفقية وصواعق رعدية، وتساقط البرد، وجريان السيول.

كما حذّر المركز من حالة مطرية متوسطة يصاحبها رياح نشطة وشبه انعدام في مدى الرؤية الأفقية على محافظات الأفلاج، والحريق، والخرج، والدلم، والمزاحمية، وحوطة بني تميم، والرين، والقويعية.

وحسب التقرير اليومي لوزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية، الذي يرصد كميات هطول الأمطار في المناطق كافة، فقد رصدت 84 محطة رصد هيدرولوجي ومناخي من الساعة التاسعة صباح يوم السبت 23 مارس (آذار) حتى التاسعة من صباح الأحد 24 مارس، هطول أمطار في مناطق «الرياض، ومكة المكرمة، والقصيم، والشرقية، عسير، والحدود الشمالية، والجوف». وأوضح التقرير أن منطقة الرياض سجّلت في أشيقر 18,00 ملم، وفي بنيان 17,8 ملم، فيما سجّلت منطقة مكة المكرمة 1,4 ملم في الطائف، وفي القصيم سجلت محطة المذنب 0,6 مم، وفي المنطقة الشرقية سجلت جزيرة جنة بالجبيل 10,00 ملم، ومطار الدمام 8,6 ملم.

وأشار التقرير إلى تسجيل منطقة عسير 1,00 ملم في بللحمر - أبها، و0,8 مم في البرك، بينما سجلت منطقة الحدود الشمالية 4,8 ملم في حزم الجلاميد - عرعر، في حين سجلت منطقة الجوف 2,4 مم في مطار القريات، و2,00 ملم في الشويحيطية بسكاكا.

جمعيات السرطان تشيد بـ«شجاعة» كيت ميدلتون لإفصاحها عن مرضها

لندن: «الشرق الأوسط»

أشادت جمعيات السرطان الخيرية بأميرة ويلز كيت ميدلتون لقرارها «الشجاع» التحدث علناً عن تشخيص إصابتها بالسرطان، بوصفها وسيلة لتشجيع الآخرين على الخضوع للفحص الطبي في حال المعاناة من أي أعراض مقلقة.

وأعلنت كيت يوم الجمعة، في رسالة مصورة أنها تخضع لعلاج كيميائي وقائي، بعد أن كشفت فحوص أجرتها، عقب خضوعها لعملية جراحية كبيرة بالبطن في يناير (كانون الثاني)، عن إصابتها بالسرطان.

ووصفت كيت (42 عاماً) زوجة ولي العهد الأمير ويليام، اكتشاف إصابتها السرطان، بأنه «صدمة كبيرة»، مشيرة إلى أنها وزوجها كانا يبذلان قصارى جهدهما لمعالجة الأمر بشكل خاص من أجل أسرتهما الصغيرة.

وذكرت أميرة ويلز أنّ شرح الوضع لأطفالها الأمير جورج (10 سنوات) والأميرة شارلوت (8 سنوات) والأمير لويس (5 سنوات)، و«طمأنتهم أنها ستكون بخير» قد استغرق بعض الوقت. وأضافت: «قلتُ لهم: أنا بخير وأتحسّن كل يوم عبر التركيز على الأمور التي ستساعدني في التعافي بالنسبة إلى وضعي النفسي وجسدي ومعنويّاتي».ودفع إعلان كيت مؤسسة ماغي الخيرية للسرطان، إلى نشر نصائح حول كيفية التحدث مع الأطفال الصغار عن المرض، وفقاً لما نقلته صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وقالت السيدة لورا لي، الرئيسة التنفيذية لشركة «ماغي»: «نأسف بشدة لسماع خبر إصابة أميرة ويلز بالسرطان وقلوبنا معها. نحن نعلم أيضاً مدى التحدي والقلق الذي قد يمثله تشخيص السرطان لجميع أفراد الأسرة، خصوصاً الأطفال الصغار، وأفكارنا وقلوبنا معهم جميعاً».

من جهتها، أشادت ميشيل ميتشل، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة أبحاث السرطان في المملكة المتحدة، بشجاعة كيت لإفصاحها عن مرضها، قائلة إن «الكشف عن إصابة شخصية بارزة مثلها بالسرطان، يمكن أن يشجع الآخرين على طلب المساعدة في وقت مبكر».

وأضافت: «إذا اكتشف الناس عرضاً غير طبيعي أو مستمراً لديهم، فتجب عليهم مراجعة طبيبهم العام».

كيت ميدلتون أميرة ويلز (أ.ب)

ويتم تشخيص إصابة نحو 393 ألف شخص في المملكة المتحدة بالسرطان كل عام، وفقاً لمؤسسة ماكميلان لدعم مرضى السرطان.

وقالت المؤسسة الخيرية: «كثير من الناس في جميع أنحاء البلاد يمر بالتجربة التي وصفتها الأميرة، وأفكارنا أيضاً مع الأمير ويليام وأطفالهما. كثير من العائلات يشعر بالتضامن الشديد معهما الآن».

ومن ناحيتها، قالت أماندا بريتشارد، الرئيسة التنفيذية لهيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية: «نحن نعلم مدى صعوبة رحلة التشخيص والعلاج بالنسبة لمرضى السرطان وأسرهم. إن التحدث علناً عن الإصابة بالمرض أمر شجاع حقاً، ويمكن أن يساعد الآخرين في فحص الأعراض المقلقة».

ومثّل خبر إصابة كيت بالسرطان صدمة صحية جديدة للعائلة المالكة في بريطانيا، لأن الملك تشارلز يخضع أيضاً للعلاج من المرض.

وتدفقت رسائل الدعم لكيت منذ يوم الجمعة، بما في ذلك من الملك تشارلز الثالث والأمير هاري وزوجته ميغان ماركل، ورموز سياسية ومواطنين عاديين.

وأعرب الملك تشارلز عن فخره «بزوجه ابنه الحبيبة»، لشجاعتها في الحديث عن علاجها.

طارق الشناوي

دراما رمضان... شيء من الهدوء!

أكثر من دولة عربية انتفض فيها قطاع معتبر من الرأي العام عن طريق «السوشيال ميديا»، معرباً عن رفضه لهذا المسلسل أو ذاك، مؤكدين أنه يسيء مثلاً لصورة المرأة، وقد تتسع الدائرة ويصبح متهماً بالنيل من الوطن، حتى الإعلانات لم تسلم من هذا الطوفان، بحجة إهانة التراث الغنائي ومن ثم التاريخ!

في دولة الكويت هذه المرة، كان إعلان الغضب، وصاحب ذلك أيضاً بيان من وزارة الإعلام لم يذكر مباشرة اسم المسلسل الكوميدي «زوجة واحدة لا تكفي»، إلا أنه في النهاية لم يكن يقصد غيره، وتعددت التنويعات الرافضة.

تابعنا بعدها ما ناله المسلسل المغربي «بنات الحديد»، والحجة الجاهزة إهانة المرأة، وفي مصر اشتعلت مساحات احتجاج عدد من الأطباء الشرعيين بسبب مسلسل «أشغال شقة»، بحجة أنه ينتهك مهنة الطبيب الشرعي، ناهيك عن ثورة عارمة بسبب إعلان تم فيه استخدام أغنية عبد الحليم الشهيرة «دقوا الشماسي»، التي قدمها في فيلمه الأخير «أبي فوق الشجرة»، وتم استغلالها للترويج لأحد المنتجعات السكنية.

القضية كما ترى ليست جديدة أو مستحدثة، ولم تخلق من عدم، إنه ميراثنا القديم، الذي دأبنا فيه على محاكمة الصورة بوصفها حقيقة مطلقة، وغالباً ما نحيط تلك الرؤية المتعسفة، بمعايير أخلاقية مباشرة، كما أن أغلب أصحاب المهن يعتقدون أن الدراما تترصدهم، وعندما تقدم طبيباً أو مهندساً أو محامياً فهي تنال من المهنة أو تسعى للتحقير منها، وأتذكر قبل نحو عشر سنوات مثلاً احتجاج عدد من حارسات سجون النساء ضد مسلسل «سجن النساء»، وهو ما سبق مثلاً للمرشدين السياحيين إعلانه في مسلسل آخر والممرضات في مسلسل ثالث، بل وكادت نقابة الصحافيين المصرية أن تتورط قبل أكثر من 18 عاماً، في فعل مماثل، عندما طالب البعض بمصادرة فيلم «عمارة يعقوبيان» لأسباب معروفة، إلا أنه في النهاية انتصر صوت العقل وتراجعت النقابة، لأنها وجدت تناقضاً بين شعارها الأثير الذي تدافع فيه عن حرية التعبير، بينما تصادر في الوقت نفسه حق السينمائيين في التعبير!

لدينا عشرات من الحكايات المماثلة، وهي قطعاً غير مقتصرة فقط على شهر رمضان، إلا أن زيادة كثافة المشاهدة في هذا الشهر الكريم، تؤدي إلى زيادة مساحة جرعة الغضب.

تستطيع أن تكتشف قدراً كبيراً من التناقضات، تؤدي إلى قراءة مشوشة للعمل الفني، رغم أنه لا يوجد فيلم أو مسلسل، من الممكن أن يسيء إلى الوطن، كما أن تقديم شخصيات منحرفة تمارس مهنة محددة، لا يعني أن كل من امتهنها يعد في نظر الناس منحرفاً.

عندما نشاهد فيلم أو مسلسل أو مسرحية «ريا وسكينة»، الذي تناول أشهر سفاحتين في التاريخ، هل نعتقد أن صورة المرأة المصرية قد تم تدميرها، والكل سيعتقد أن تلك هي حقيقة المرأة على أرض «المحروسة»؟

كبار المخرجين أمثال يوسف شاهين في مصر ومرزاق علواش بالجزائر ونبيل عيوش في المغرب، وغيرهم، لم يسلموا من تلك القذائف النارية التي ألقيت في وجوههم، وعدَّهم البعض ينشرون الغسيل القذر لدولهم من أجل حصولهم على تمويل أجنبي لأفلامهم، طالب البعض مثلاً قبل 33 عاماً بسحب جواز السفر من المخرج يوسف شاهين، بمجرد عودته من «مهرجان كان» لأنه أساء للوطن بفيلم «القاهرة منورة بأهلها».

تمر أيام ويهدأ الرأي العام، عندما يكتشف أنه يشاهد عملاً فنياً يتناول شخصية محددة، ورغم ذلك فإن النار تظل تحت الرماد.

أتذكر بعد نكسة 67 مباشرة، قدمت الإذاعة المصرية وبتوجيه من جمال عبد الناصر، المسلسل الفكاهي «شنبو في المصيدة»، بطولة فؤاد المهندس وشويكار، ورددوا في «التتر» الغنائي «شنبو يا شنبو... والله ووقعت يا شنبو» على نفس لحن الأغنية الوطنية «بلدي يا بلدي... بلد الأحرار يا بلدي»، ولم يعتبرها أحد تسخر من الوطن ولا الزعيم، رغم أننا كنا نعيش تحت وطأة الهزيمة.

شيء من الهدوء وإعمال العقل مطلوب، فلا شيء من الممكن أن يسيء للوطن، مثلما يسئ إليه استخدام سلاح الإساءة للوطن!

كلمات متقاطعة

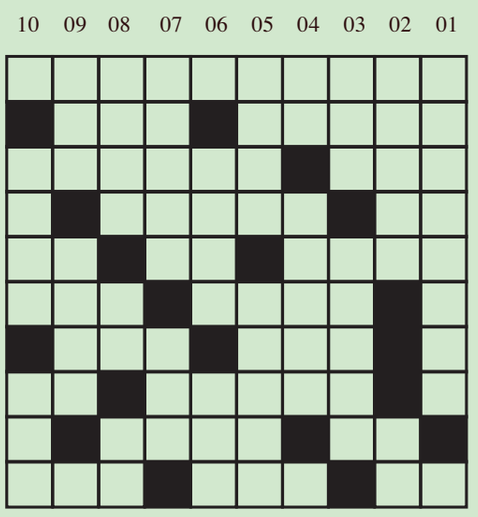

أفقي

01 شاعر سوري
02 تقوى وورع - وجع
03 من الأبجدية - التعبد المتزهد
04 حرف جزم - آلة موسيقية "معكوسة"
05 ضد أيسر - حاجز مائي - للنفي
06 من الألوان "معكوسة" - ظرف مكان
07 نبات طيب الرائحة - ولاية أمريكية
08 يعاون - للتعريف
09 ضد جزر - حطام
10 احسان وعطاء - متشابهات - جرى الماء

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 مدينة أمريكية - ضد حلو
03 تراب الشواطئ - عاصمة أوروبية
04 متشابهان - من الخطاطيف "معكوسة"
05 اصبع - بندقية
06 عاصمة التيت - مفرد عمات
07 عملة عربية "معكوسة" - ابو البشر "معكوسة"
08 جزيرة اندونيسية "معكوسة" - للتفسير - بين اثنين «معكوسة»
09 من الكواكب - مرسى السفن
10 هيئة - ضد نهار

الحل السابق

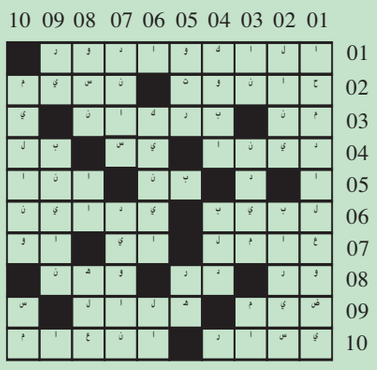

٦ عرب و عجم

د. عبد الله بن خالد طولة

● الدكتور عبد الله بن خالد طولة، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النمسا، شهد تدشين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، برنامج هدية خادم الحرمين الشريفين من التمور في جمهورية النمسا، بمقر السفارة، بحضور رئيس المركز الإسلامي بفيينا، الدكتور أحمد المفرح، وعددٍ من الشخصيات الإسلامية في البلاد. وتبلغ كمية التمور طنيْن يستفيد منها قرابة عشر آلاف مسلم ومسلمة، توزع على المساجد والجمعيات الإسلامية، وذلك ضمن البرامج التي تنفذها الوزارة خلال شهر رمضان في كثير من الدول بتوجيه القيادة الرشيدة.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، السفير المصري في جوبا، التقى المبعوث الخاص لمنظمة «إيغاد» (IGAD) للسودان وجنوب السودان، إسماعيل وايس، ورئيس وفد المنظمة بجنوب السودان، ديفيد كواجي، وتناول اللقاء تطورات الأوضاع بجنوب السودان، كما حرص الطرفان كذلك على تبادل الرؤى حول تطورات الأوضاع الميدانية في السودان، حيث ركز السفير على موقف مصر الداعي لحماية مقدرات الشعب السوداني ووحدته ومؤسساته الوطنية، واستضافتها لعدد من الفعاليات مؤخراً لعدد من القوى المدنية السودانية بهدف توحيد مواقفها.

نواف نافع العنزي

● خالد مجيد، القنصل العام لجمهورية باكستان في جدة، حضر أول من أمس، احتفالية القنصلية العامة بـ«يوم باكستان»، تم خلالها رفع العلم وعزف النشيد الوطني، وذلك بحضور عدد كبير من أفراد الجالية الباكستانية، وسلّط القنصل العام في كلمته الضوء على أهمية هذا اليوم الوطني، قائلاً إنه «يذكرنا بالتضحيات التي قدمها الآباء المؤسسون لباكستان لتأمين وطن منفصل لمسلمي شبه القارة الهندية»، مؤكداً الروابط القوية بين باكستان والمملكة العربية السعودية، وواصفاً إياها بأنها علاقة أخوية متجذرة في التاريخ.

● نواف نافع العنزي، سفير دولة الكويت لدى مملكة بلجيكا ورئيس بعثتيها لدى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، أقام أول من أمس، مأدبة إفطار على شرف وزيرة الخارجية البلجيكية، حاجة لحبيب، بصفتها رئيس المجلس الأوروبي، وذلك بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين دولة الكويت ومملكة بلجيكا.

حمد عبيد الزعابي

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في جمهورية باكستان الإسلامية، أقام مأدبة إفطار رمضانية، أول من أمس، على شرف الطلبة الإماراتيين الدارسين في جامعات باكستان والملتحقين بالكليات العسكرية الباكستانية، وأثنى السفير على جهودهم وعزيمتهم في اكتساب المعرفة، وأكد أن العلم والتعليم مسيرة متواصلة للانطلاق في خدمة الوطن.

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، استقبلته أول من أمس، السيدة الأولى، شاناز إبراهيم أحمد، بمكتبها في السليمانية، لبحث آليات التنسيق المشترك بشأن جهود الحكومة اليابانية للمساهمة في الجوانب الإنسانية، وأكدت السيدة الأولى أن من الأولويات التي يحرص عليها العراقيون الارتقاء بالخدمات الصحية والتعليمية، وتأهيل البنى التحتية. بدوره، قدم السفير شرحاً موجزاً عن المشاريع التي قدمتها بلاده في مجالات التربية والتعليم، ومعالجة المياه الصالحة للشرب، وتحسين واقع الكهرباء، بما يسهم في توطيد التعاون بين البلدين.

أسماء بنت ناجي العامري

● أسماء بنت ناجي العامري، سفيرة دولة قطر لدى جمهورية كرواتيا، قامت أول من أمس، بالتعاون مع جمعية قطر الخيرية بتوزيع «سلال غذائية» ضمن الحملة الخيرية «ويؤثرون» للعام الحالي 1445 هـ، وبالتزامن مع بداية شهر رمضان المبارك، وذلك في كل من مدينتي زغرب وسيساك.

● ميلاد رعد، سفير لبنان لدى أستراليا، التقى أول من أمس، بعثة منتخب لبنان لكرة القدم، التي وصلت إلى العاصمة كانبيرا، من أجل بدء استعداداتها للمواجهة الثانية مع المنتخب الأسترالي، غداً (الثلاثاء)، ضمن الجولة الرابعة لمباريات المجموعة التاسعة ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027، ورحّب السفير وعائلته إضافةً إلى أفراد من الجالية اللبنانية بلاعبي المنتخب وأعضاء الجهازين الفني والإداري، وقال السفير: «نحن فخورون بكم جميعاً، من لاعبين ومدربين لما تقدمونه للوطن».

مالك فاروق

● مالك فاروق، سفير باكستان لدى الكويت، أقام أول من أمس، احتفال السفارة باليوم الوطني الرابع والثمانين لباكستان، حيث قام السفير برفع العلم الباكستاني على أنغام النشيد الوطني، وسط حضور حشد كبير من أفراد الجالية الباكستانية، كما تليت بهذه المناسبة رسائل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الباكستانيين. وفي كلمته هنأ السفير جميع الباكستانيين، مبرزاً أهمية اليوم الوطني لباكستان، وأشار إلى أنهم يحتفلون باليوم الوطني في شهر رمضان المبارك، الشهر الذي ولدت فيه باكستان.

سودوكو

	1				6	4		8
4				8		6		
		5			8			
			5				4	1
7					9	2	3	
				6		3	2	
	3	7		9				
		9					5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	4	1	6	5	8	3	7	2
8	5	6	3	2	7	1	4	9
2	3	7	4	9	1	5	6	8
3	8	9	7	1	2	6	5	4
7	6	2	5	3	4	8	9	1
4	1	5	8	6	9	7	2	3
1	7	3	9	4	5	2	8	6
5	2	4	1	8	6	9	3	7
6	9	8	2	7	3	4	1	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 25 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16554

الاثنين 15 رمضان 1445 - 25 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16554

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

عاربون مستعربون: الليدي «الساحرة»

ثمة تشابهات كثيرة بين «غيرترد بيل» و«هستر ستانهوب»: العائلة الأرستقراطية الثرية. التخصص في علم الآثار. الذهاب إلى الشرق بحثاً عن حب ضائع، والموت (63 عاماً) قبل سن الشيخوخة، وفي ظروف محزنة.

ولدت الليدي هستر ستانهوب العام 1776 في عائلة مليئة بالسياسيين. ولم يكن والدها، اللورد، سياسياً مهماً فقط، بل كان أيضاً عالماً ومخترعاً شهيراً، قام بصنع أول مطبعة حديدية. كما كان جدها وزيراً للخزانة. والأهم أن عمها، «وليم بيت» الابن، كان رئيساً للوزراء، خلال حقبة شهدت الثورة في فرنسا المجاورة والحروب النابوليونية في أوروبا. كانت الليدي مقربة جداً من عمها، وقد اعتمد عليها في أن تكون المضيفة الرسمية في منزله، وهو منصب حكومي أمّن لها راتباً تقاعدياً سوف يمول -إلى حين- رحلتها الباذخة إلى الشرق.

بدت راضية كسيدة مجتمع بارعة. لكن حياتها العاطفية كانت فوضى كاملة، وكانت علاقاتها العاطفية مع السياسيين تنتهي دائماً بحسرة. دفعتها هذه المآسي، وغيرها من المآسي الشخصية، إلى البحث عن حياة بعيداً عن إنجلترا إلى الأبد. اختارت أكثر الأماكن غير المتوقعة... لبنان.

أعطاها وضع هيستر كفتاة مجتمع الأموال للسفر إلى المناطق النائية، بما في ذلك اليونان، والقسطنطينية، ومصر، وبلاد الشام. كانت أول امرأة إنجليزية تدخل الهرم الأكبر، ومدينة تدمر القديمة في سوريا. في اليونان التقت بالشاعر اللورد بايرون الذي وصفها بأنها «شيء خطير»، مليء بالذكاء والحدّة. لم تكن تستسلم بسهولة، وغالباً ما وجدت نفسها في الماء الساخن لتحديها آداب العصر.

كانت تدخن وتركب الجمال وترتدي ملابس الرجال. وجد البعض سلوكها غير لائق للمرأة، بينما قدر السكان الآخرون جهودها للتعرف على ثقافتهم وتسليط الضوء على تعقيداتهم. بدلاً من جعل منزلها في فيلا متقنة، أو منزل كبير مناسب لامرأة نبيلة، انتقلت إلى دير سابق على قمة جبل لبنان هنا، أصبحت الحاكم غير الرسمي للمناطق المحيطة بها.

احترمها السكان المحليون والزوار، بل كانوا يخشونها. اعتقد البعض أنها كانت ساحرة. رعت العلاقات مع السكان المحليين ومع الحكام العثمانيين في المنطقة. لقد بذلت قصارى جهدها لتظهر لهم أنها تركز على الحفاظ على ثقافتهم بدلاً من سرقة الكنوز، كما فعل البريطانيون في كثير من الأحيان.

في النهاية، عانت من فترة طويلة من سوء الحظ. لقد تكبدت ديوناً كبيرة. مما أجبر الحكومة البريطانية على التدخل عندما كان معاشها التقاعدي على وشك أن تتلقاه لسداد الديون، كتبت سلسلة من الرسائل المشاكسة إلى المسؤولين، وحتى إلى الملكة فيكتوريا نفسها، لسوء الحظ. استمرت هذه المشكلات المالية حتى وفاتها في عام 1839.

تحولت من امرأة نابضة بالحياة، ومتطورة، إلى قوقعة من نفسها السابقة، بسبب الاكتئاب ومرض ألزهايمر المبكر. حلقت رأسها. وارتدت عمامة، ورأت الناس أقل وأقل. خانها عبيدها بالسرقة منها.

إلى اللقاء...

الممثلة الأميركية ريبيكا ويسوكي لدى حضورها حفل عشاء حملة حقوق الإنسان في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

«داعش» وهجمات موسكو

قبل الهجمات «الداعشية» على الصالة الموسيقية في التجمع التجاري «كوركوس» بضواحي موسكو، كانت «داعش خراسان» قد هاجمت تجمّعاً لقيادات من «طالبان» في معقلها بقندهار.

بعد هجمات الصالة الموسيقية بموسكو، التي راح ضحيتها، حتى الآن، أكثر من 150 شخصاً، وعشرات غيرهم في حالة حرجة، أعلنت «داعش خراسان» فخرها بتنفيذ العملية، مرفقة مع ذلك مقطع فيديو يثبت تنفيذ عناصرها للعملية، وذلك عبر موقعها «الرسمي» المعروف، وهو وكالة «أعماق». «داعش» بكل فروعها ما زالت نشطة، ولدينا عملية قامت بها «داعش الصحراء الأفريقية» ضد الجيش في النيجر، الأربعاء الماضي، راح ضحيتها 30 جندياً. في يناير (كانون الثاني) الماضي، هجوم من «داعش خراسان» على كنيسة بإسطنبول.

هذه الحصيلة القريبة فقط لعمليات «داعش»، لكن من يريد أن يتوهّم نهاية هذه الجماعات، مثل «داعش» و«القاعدة»، فتلك أمنيات فقط، وتفكير رغبوي كسول.

الخبراء الذين يتابعون عمليات وبيانات ونشاطات وجدالات هذه الجماعات في منابرهم الخاصة، الموجودة على منصات مثل «تيليغرام»، وللمفارقة هو تطبيق روسي! يخبروننا بيقين أن «داعش» ليس لم تمت فقط، بل تشهد حالة ازدهار، خاصة أقوى فروعها، وهو «داعش خراسان».

أما بخصوص روسيا، فلدى «داعش خراسان» أسبابه الخاصة في استهداف روسيا، فعناصر هذا التنظيم تتكون من جماعات من أفغانستان وطاجيكستان وتركمانستان وغيرهم من مسلمي وسط آسيا، وهؤلاء لديهم عداء تاريخي مع روسيا، منذ أيام الاتحاد السوفياتي إلى أيام بوتين، ناهيك عن العداء الجديد بسبب انخراط روسيا في دعم النظام السوري واستهداف «داعش» و«القاعدة» وغيرهما على الأرض السورية، وما زالت هذه الحرب قائمة، بصور أخرى.

في خطبة سابقة لزعيم «داعش»، وخليفته المقتول، أبي بكر البغدادي، عام 2014، نصّ على أن روسيا، مع أميركا طبعاً، هم أول الأعداء لـ«داعش»، وبخصوص أسباب «داعش» في استهداف روسيا (الآن) في خضمّ الحرب مع أوكرانيا والغرب، فقد قالوا إنهم يريدون إشعال التوتّر بين روسيا والغرب، كما في افتتاحية صحيفة «النبأ» التابعة لهم في 8 فبراير (شباط) الماضي.

إذن عملية صالة موسكو الأخيرة ليست شذوذاً عن سياق متصل، نتذكر تفجير طائرة روسية مدنية متجهة من شرم الشيخ إلى موسكو عام 2015، ونُسبت العملية لـ«داعش خراسان».

«داعش» بكل فروعها لديها رؤية انقلابية استئصالية، ولديها جدول أعمال مزدحم، تأتي روسيا البوتينية على مقدّمته، لكنها ليست وحدها.

لماذا؟ لأنه تنظيم عقائدي مغلق، يشبه انغلاق وفدائية تنظيم الحشّاشين سابقاً (بالمناسبة كان اسم عناصر الحشاشين القتلة قديماً: الفداوية). هل يعني ذلك أنه لا توجد «توظيفات» استخباراتية عالمية لـ«الدواعش» ضدّ روسيا، من الغرب؟

الجواب يعتمد على المراد بهذه التوظيفات وشكلها؟ ربما يحصل تقاطع مصالح، و«غضّ طرف» أحياناً بغرض إيذاء روسيا أو غيرها، من خصوم الغرب، مع أن الأمن الأميركي يقول إنه حذّر روسيا من خطر عمليات «داعشية» قبل فترة... لكن عوالم التوحش الاستخباري مذهلة. حتى من طرف بوتين، ونخبته، لا يريد أن يصدّق أن المسؤول «داعش»، أو «داعش» فقط، يتلمّظ حماسة لتحميل أوكرانيا المسؤولية «كاملة»، ربما!

بكل حال، ما علينا منهم، هذه جدالات عالم غير عالمنا، لكن يجب ألا نغرق كليّة في نظريات المؤامرة، ونتطرّف في ذلك، فماذا عن نصيبنا ونصيب الاعتلالات الثقافية وعطب بعض المفاهيم الحاكمة التي تنتج لنا عقليات مستعدة، لقبول أفكار الخلافة والجهاد الأبدي ودار الكفر ودار الإيمان... إلخ.

من هنا نبدأ.

بريطانية تدخل التاريخ باجتياز أصعب سباق في العالم

جاسمين باريس كانت مرهقة للغاية لدرجة أنها سقطت على الأرض بعد انتهاء السباق (بي بي سي)

لندن: «الشرق الأوسط»

دخلت عداءة بريطانية التاريخ كونها أول امرأة تنهي واحدا من أصعب سباقات الماراثون الطويلة في العالم. وأكملت الطبيبة البيطرية جاسمين باريس، البالغة من العمر 40 عاماً، السباق المحددة بـ60 ساعة، قبل الوقت المخصص له بدقيقة واحدة و39 ثانية فقط.

وشاهد الآلاف من المؤيدين السباق على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث وصلت إلى خط النهاية، الجمعة، بعد رحلة مثيرة. وكانت باريس مرهقة للغاية لدرجة أنها سقطت على الأرض بعد انتهاء السباق الذي استلهمت فكرته من واقعة هروب شهيرة من السجن، وفق ما ذكرته شبكة «بي بي سي»، السبت.

ويقام الماراثون، في متنزه «فروزن هايد ستيت بارك» الذي تزيد مساحته عن 24 ألف فدان، في ولاية تينيسي الأميركية، ويغطي مساحة 100 ميل ويتضمن صعوداً وهبوطاً بارتفاع يصل لـ60 ألف قدم، أي نحو ضعف ارتفاع قمة جبل إيفرست.

تاريخياً، نجح 20 شخصاً فقط في إكمال السباق منذ تم توسيعه إلى مسافة 100 ميل في عام 1989. وكان على باريس أن تتنقل عبر تضاريس قاسية وغالباً ما تكون بلا مسار، وتستمر في الجري طوال الليل.

وتُظهر الصور الملتقطة لباريس ساقيها متجرحتين نتيجة مرورها بين الأشجار في الغابة الكثيفة على المنحدرات الشديدة. وفي تصريحات سابقة، قالت باريس «هذا الماراثون تحد فريد حقاً، وفكرة خوضه راودتني خلال السنوات القليلة الماضية».

وأضافت: أشعر بمزيج من الإثارة والتوتر، أعلم أنه سيكون صعباً للغاية، وربما غير ممكن، ولكن في نفس الوقت هذا ما يجعلني أرغب في خوضه».

من جانبه، قال ديفيد ميلر، المصور المحترف في السباق، لـ«بي بي سي أسكوتلندا» إنه شهد «أعظم إنجاز في سباق العُرُوض الطويلة على الإطلاق».

ويعرف هذا السباق، ليس فقط بكونه مجهداً جسدياً ولكن أيضاً بتقاليده الغريبة، حيث يتغير مساره كل عام، ويتضمن بشكل عام 5 دورات كل منها بطول 20 ميلاً، ويسمح سنوياً بمشاركة 35 شخصاً فقط.

فكرة الماراثون مستوحاة من واقعة هروب جيمس إيرل راي، عام 1977 - الذي قتل الزعيم الأميركي من أصول أفريقية مارتن لوثر كينغ جونيور - من سجن ولاية بروشي ماونتن شديد الحراسة. وقطع راي نحو 12 ميلاً، بعد أن ركض لأكثر من 50 ساعة في الغابة، مختبئاً من عمليات البحث الجوي خلال النهار.

اكتشاف جديد قد يغير ما نعرفه عن التطور البشري

الأوائل طوروا لغة بدائية لأول مرة منذ نحو 1,6 مليون سنة

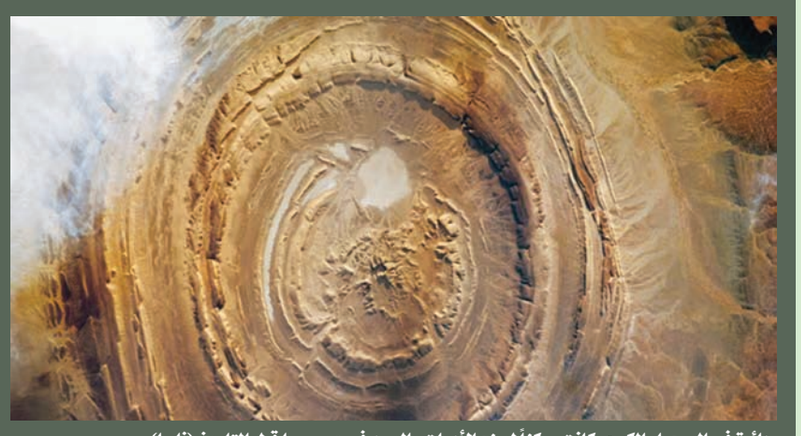

دائرة في الصحراء الكبرى كانت مركزاً لصنع الأدوات والصيد في عصور ما قبل التاريخ (ناسا)

لندن: «الشرق الأوسط»

أبحاث جديدة تشير إلى أن استخدام اللغات أقدم بثمان مرات عما كان يُعتقد سابقاً. وكشفت أبحاث جديدة عن الزمن المحتمل في عصور ما قبل التاريخ الذي بدأ فيه البشر في التحدث للمرة الأولى. ويشير تحليل أجراه عالم الآثار البريطاني ستيفن ميثين إلى أن البشر الأوائل طوروا لغة بدائية لأول مرة منذ نحو 1,6 مليون سنة، في مكان ما في شرق أو جنوب أفريقيا.

وفي تصريح لصحيفة «ذا إندبندنت» البريطانية، قال الدكتور ميثين، أستاذ عصور ما قبل التاريخ المبكر في جامعة ريدينغ: «إن تطور القدرة على الكلام لدى البشر كان بلا شك المفتاح الذي جعل الكثير من تطور الإنسان البدني والثقافي اللاحق ممكناً، ولهذا السبب يعد تأريخ ظهور أقدم أشكال اللغة أمراً بالغ الأهمية».

وحتى زمن قريب، اعتقدت غالبية خبراء تطور الإنسان أن البشر بدأوا التحدث فقط منذ نحو 200 ألف عام فقط، ولكن الأبحاث الجديدة للبروفسور ميثين، التي نُشرت هذا الشهر، تشير إلى أن اللغة البشرية البدائية أقدم بثماني مرات على الأقل مما كان يُعتقد في السابق، ويعتمد تحليله على دراسة تفصيلية لجميع الأدلة الأثرية والتشريحية والوراثية والعصبية واللغوية المتاحة.

وعند دمج هذه الأدلة كافة، فإنها تُظهر أن ولادة اللغة حدثت في إطار مجموعة من التطورات البشرية وغيرها من التطورات منذ ما بين مليونين و1,5 مليون سنة مضت.

واللافت للنظر أن حجم دماغ الإنسان زاد بسرعة كبيرة منذ مليوني عام قبل الميلاد، وتحديداً منذ مليون ونصف المليون عام قبل الميلاد، وارتبطت هذه الزيادة في حجم الدماغ بإعادة تنظيم البنية الداخلية للدماغ، بما في ذلك الظهور الأول لمنطقة الفص الجبهي، المرتبطة على وجه التحديد بإنتاج وفهم اللغة، التي تُعرف لدى العلماء باسم «منطقة بروكا»، ويبدو أنها تطورت من البنية السابقة المسؤولة عن قدرة البشر المبكرة على التواصل باستخدام إيماءات اليد والذراع.

وتُظهر الأبحاث العلمية الجديدة أن ظهور «منطقة بروكا» كان مرتبطاً أيضاً بتحسينات في الذاكرة العاملة، وهو عامل حاسم في تكوين الجمل، لكن ثمة تطورات أخرى كانت أيضاً ضرورية لولادة اللغة البدائية، فمن المؤكد أن ظهور شكل أكثر تقدماً من المشي على قدمين، منذ نحو 1,8 مليون سنة، إلى جانب التغييرات في شكل الجمجمة البشرية، بدأ على الأرجح عملية تغيير شكل وموضع الجهاز الصوتي، مما جعل الكلام ممكناً.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية